الهدف

سياسية عربية كل الحقيقة للجماهير

AL-HADAF — SAT — 6 — 3 — 1976 — NO. 341 — VOT — 7

السبت ٦ اذار ١٩٧٦ - العدد - ٣٤١ - السنة السابعة - الثمن ٥٠ قرشا

الجبهة الشعبية تحذر من محاولات نزع البندقية من القوى الوطنية في لبنان

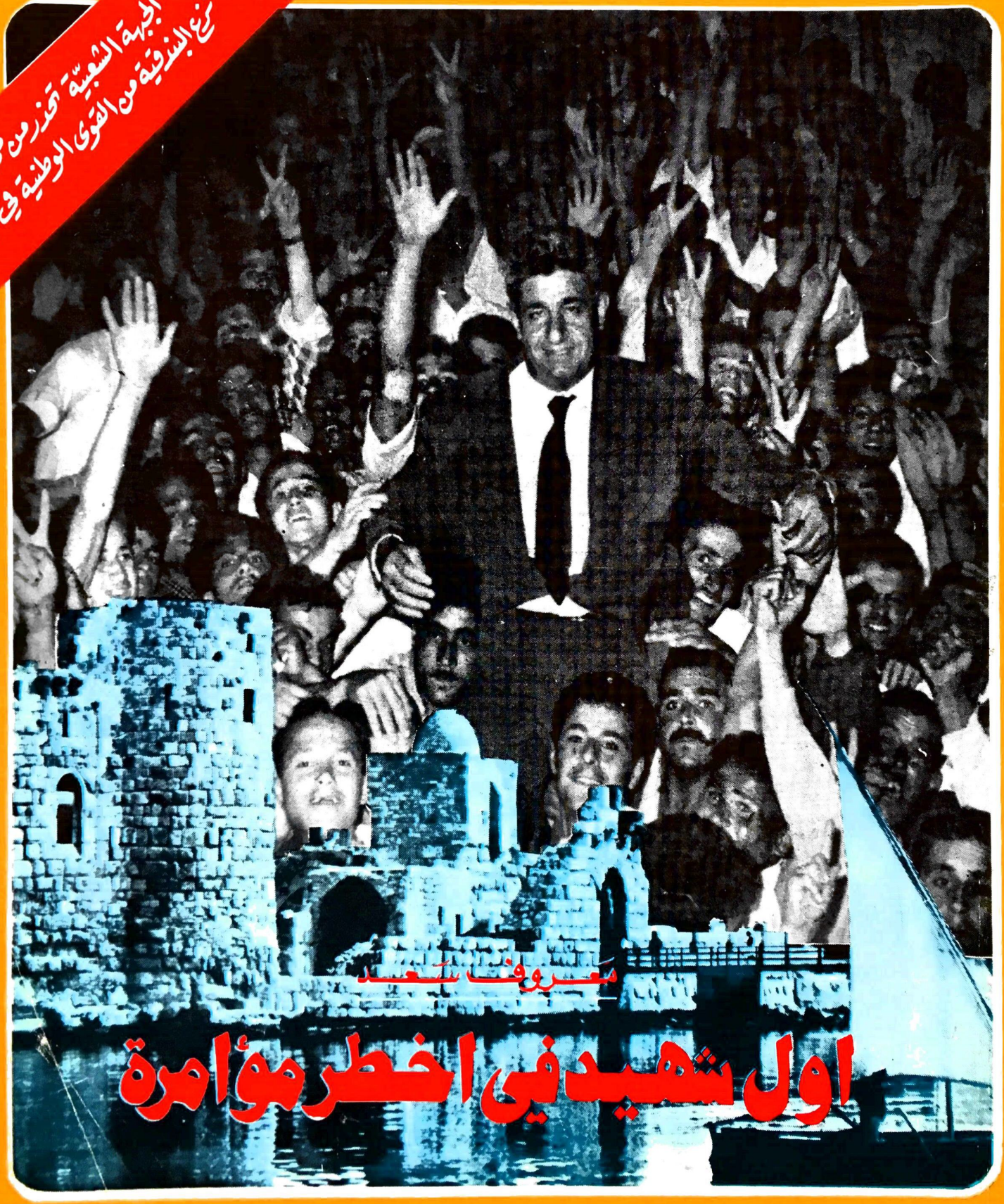

معروف سعد

اول شهيد في اخطر مؤامرة

Geisteswissenschaftliche Zentren
Berlin e.V.
Zentrum Moderner Orient
- Bibliothek -

Per 8

هدفنا

هدف التحرّكات الرجعيّة العربيّة تحريك التسوية ومحاصرة الثورة

بعد مرور شهرين من عام ١٩٧٦ ، عام الانتخابات الاميركية ـ يبدو واضحا ان التحركات الرجعية على الصعيد العربي تمر في فترة نشاط واسع للتغطية على الركود المتوقع على جبهة التسوية خلال هذا العام وللتمهيد للخطوات المقبلة تحت شعار التسوية الشاملة .

ولقد ازدادت تحركات الرجعية هذه في الايام الاخيرة بعد النتائج الهامة التي سجلتها الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في معاركها مع الفاشية اللبنانية ومع اقتراب موعدي زيارة فورد وانتهاء مدة انتداب قوات الطوارىء على الجبهة السورية .

وهرة اخرى يعود الحلف الرجعي السعودي المصري الى تجديد نشاطه للقيام بهذه المهمات في الفترة التي تم فيها تنفيذ الاتفاق الاسرائيلي المصري على جبهة سيناء واصبح بامكان الولايات المتحدة الاطمئنان الى ارتماء النظام المصري كليا في احضانها .

والرجعية السعودية التي قامت بالدور الرئيسي في التمهيد والتحضير لفتح ابواب المنطقة العربية للامبريالية معتمدة في ذلك على حلفها مع النظام المصري ، هذه الرجعية تقوم اليوم ـ ايضا اعتمادا على حلفها مع النظام المصري ـ بالتمهيد والتحضير للمرحلة القادمة من التسوية التي اسماها السادات مرحلة التسوية الشاملة اي تسوية قضية فسطين !

ولقد جاءت جولة السادات في السعودية والخليج الخطوة الاولى على هذا الطريق .

ماذا تريد الرجعية السعودية ؟

الهدف الرئيسي الذي تسعى الرجعية السعودية لتحقيقه في هذه المرحلة هو انتشال حلفائها المستسلمين من عزلة قاتلة عاشوها في الشهور الماضية وبث الحياة في عروق تسوية قد تتعرقل خلال عام ١٩٧٦ بسبب تضافر عوامل خارجية وداخلية .

لهذا شمرت الرجعية عن سواعدها لدعم النظام في مصر اقتصاديا (تفاديا لانفجار داخلي في مصر قد يطيح بالنظام) ، ولدعمه سياسيا بشكل علني وآخر سري .

فقد اخرج السادات للاضواء مرة اخرى (بعد فترة من العزلة طويلة) لينظر للتسوية الشاملة وليعلن ان التسوية الشاملة تعني تسوية قضية فلسطين وهذ ممحاولة واضحة لمنع اي تطور نحو موقف سياسي موحد في الساحة الفلسطينية يرفض التسوية ويتصدى لها . وفي الوقت ذاته للغمز من قناة النظام السوري والتمهيد لتجديد فترة انتداب قوات الطوارىء على الجولان لقاء وعد بـ « جنيف قريب » .

بهذا تكون الرجعية السعودية بدأت تحركها الجديد على الجبهة الغربية للوصول الى اهداف مرسومة على الجبهة الشرقية .

فماذا تريد السعودية على الجبهة الشرقية ؟

الجبهة الشرقية

مع اقتراب موعد انتهاء مدة انتداب قوات الطوارىء وبعد الانتصار الذي سجلته الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية في لبنان وفشل محاولات تحجيم الثورة والحركة الوطنية حتى الان ، تزداد المنطقة الشرقية من الجبهة العربية توترا وترتفع درجة الغليان في اوساط الجماهير ، مما يجعل الرجعية قلقة وراغبة في التحرك السريع لتدارك الموضوع بحيث :

١ ـ تضمن استمرار نهج التسوية كطريق لحل المسائل المعلقة .
٢ ـ وتضمن كم الافواه امام اية خطوة استسلامية جديدة .
٣ ـ وتضمن هيمنة اكبر واوسع للرجعية على الجبهة الشرقية .

ويبدو واضحا ان بداية التحرك كانت ضغطا سياسيا علنيا على النظام السوري تمهيدا لتجديد فترة انتداب قوات الطوارىء لقاء وعد بعقد مؤتمر جنيف في مرحلة قادمة لبحث التسوية الشاملة .

كذلك فان الضغوطات السرية بدأت تمارس من قبل النظامين السعودي والمصري على قيادة الثورة الفلسطينية لمنع اي تقارب فلسطيني اساسه برنامج سياسي يرفض نهج التسوية المطروح منذ حرب تشرين .

والرجعية السعودية اعتمادا على حلفائها تخطط الان لضرب الاصوات الرافضة بعد ان تمهد لذلك بشق الصف الفلسطيني ولجم اي اتجاه في سوريا يناقش شروطها وتوجهاتها .

وهذا ما هو مطروح على الثورة الفلسطينية بشكل ملح في هذه المرحلة .

ولا شك ان اسلوب مواجهة الثورة الفلسطينية لهذه الحلقة التآمرية الجديدة سيكون له انعكاسات كبيرة وعميقة على الجماهير العربية ونهوض حركتها التحررية مستقبلا .

واستمرار الخطوات التي بدأتها فصائل المقاومة الفلسطينية اثناء وبعد معارك لبنان من اجل توحيد صفوفها حول برنامج سياسي ثوري لمواجهة المؤامرة هي الحلقة الاولى في مواجهة مخطط الرجعية والامبريالية في المنطقة . فتوحيد البنادق الفلسطينية لمواجهة المؤامرة ستكون الشرارة التي تشعل السهل .

« الهدف »

تحية وبعد

اين الملاجئ .. لمعسكر نهر البارد ؟

جماهير معسكر نهر البارد الصامدة التي تعرضت كباقي معسكراتنا للقصف الوحشي ... تناشدكم ، وانتم مجلة صوت ضمير الفقراء في الاكواخ ، بأن تطالبوا ببناء الملاجىء في معسكرنا .

المشروع الذي قام لتحقيق هذا الهدف لم يشيد سوى ١٥ ملجئا منها خمسة ملاجىء في المدارس خارج المعسكر والباقي على اطراف المعسكر ثم ، هناك مشكلة سوء البناء ... عدد سكان معسكرنا حوالي ١٤ الف شخص ، والملاجىء الموجودة في هذا المعسكر لا تغطي نسبة ١٠ بالمئة من السكان وتتسرب اليها المياه ولا تصلح للاستعمال . نطالب ببناء الملاجىء باقصى سرعة وبمحاسبة المقصرين عن تحقيق هذا الهدف ، كما نطالب باقامة التحصينات حول المعسكر للذود عن كرامة ثورتنا .

جماهير معسكر
نهر البارد
عنهم : ابو ناصر

صوت الرفض لن يخمد

العدوان الآثم على جريدتي بيروت والمحرر يستهدف بالدرجة الاولى الكلمة الصادقة والامينة . وهذا الاعتداء الغادر مقدمة لعمليات أوسع وأشمل لاخماد صوت الرفض الذي يتصدى لكافة المؤامرات الاستسلامية والتصفوية والحلول العشائرية التي يحاولون فرضها على جماهيرنا الكادحة والمناضلة في ظل جو من البطش والارهاب .

رابطة الشباب الفلسطيني
الامارات العربية المتحدة

معكم ... ضد الفاشية

نشجب جميع الاعمال التي تنفذ على الارض اللبنانية بواسطة الحزب المعروف بعراقته في العمالة ... حزب الكتائب الفاشي ... نطالب الجماهير التقدمية والثورية بالضرب على يد كل من تسول له نفسه تأخير المسيرة العربية عن الوصول الى غاياتها الثورية . ندين الحلول الاستسلامية التي تحاك خيوطها بواسطة الرجعية العربية . نقف صفا واحدا وراء جميع القوى الرافضة التي تحمل المشاعل على الطريق الثوري للجماهير العربية .

الجبهة التقدمية
ميكاو ـ كولومبيا

وجه لبنان العربي

انتصاركم المشرف ، الذي صنعتموه بالدم والتعب والنضال ، أعاد للبنان وجهه العربي بعد ان حاولت القوى المضادة تحويله الى وجه مشبوه اخر في المنطقة .

انتصاركم عزز لنا ثقتنا المطلقة بامتنا العظيمة وبالنضال المسلح وسيلة لدحر اعدائنا القوميين والطبقيين .. ولبنان الشعب تحمل ما فوق طاقته لدحر المؤامرة ، ولا يجوز ان يبقى ، الذي قاتل وضحى ، في ظل اوضاع اسوأ من الاوضاع التي ناضل وقدم الشهداء من اجل التخلص منها .

الجالية العربية
في سانتا كاتارينا

اكتبوا عن الملاجىء والتعويضات

اكتبوا في « الهدف » عن ضرورة انشاء ملاجىء جديدة وخاصة في منطقة الشمال . الجماهير تطرح هذا الموضوع في الاجتماعات التي تعقد في البارد .

واكتبوا عن التعويضات للجماهير المتضررة من القصف الاسرائيلي فقد حضرت الى هنا لجان وسجلت اسماء الاشخاص الذين لحقت بهم الاضرار . ولم يحدث شيء بعد ذلك .

منطقة الشمال
مجال البارد
ابو علي
ابو جهاد

هذه المجلة :

١ ـ □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ... واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ ـ □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

المكاتب :
بيروت ـ لبنان ـ كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ... ـ تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ٦ آذار ١٩٧٦
العدد ٣٤١ ـ السنة السابعة

صدر عام ١٩٦٩ بسريد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة
لبنان ٥٠ قرش
سوريا ٦٠ قرش
الكويت ١٠٠ فلس
الاردن ٧٠ فلس
عدن ١٢٥ فلس
العراق ٨٠ فلس
ج.ع.م ٧٠ مليم
ليبيا ١٠٠ درهم
السودان ١٠٠ مليم
الخليج العربي ١٠٠ فلس
المغرب درهمان
تونس ٢٠٠ مليم

الاشتراكات
في لبنان وسوريا و ج.ع.م والاردن ٢٥ ل.ل ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل ـ للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل ـ في العراق ـ الكويت والخليج ـ الجزيرة العربية ـ اليمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ المغرب ٧٥ ل.ل ـ للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل ـ اليمن الديمقراطية ٧ شلنات ـ امريكا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ اليابان ـ باكستان ـ الصين ـ ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل ـ اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل ـ اميركا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل .

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON

الرجعية تريد نزع بندقية الشارع الوطني

الفاشية تستعدّ لجولة جديدة وتريد تصفية جيش لبنان العربي واعادة بناء اجهزة القمع ..

★ هل تتناسب النتائج السياسية مع النتائج العسكرية للقتال ؟

★ هل ستكون هناك جولات قادمة ؟

★ لماذا اعلن الاتفاق الاخير ولمصلحة من جاء ؟

★ هل يمكن تبرير وقوع الممارسات « الطائفية » الخاطئة اثناء القتال ؟

★ ماذا عن التقسيم الطائفي وأين دور القوى « المسيحية » التقدمية ؟

★ هل يقف جميع المسيحيين ضد المقاومة ؟ ... وكيف نتجنب دامور اخرى ؟

« الهدف » حملت هذه الاسئلة الى الرفيق أبو احمد ، احد قادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، الذي يجيب عليها في الحوار التالي :

□ في ذهن المواطن يدور الان التساؤل التالي : هل كل ما قدم من شهداء وجرحى وخراب لم يأت بنتيجة واضحة ، وخاصة على ضوء الاتفاق الاخير ؟ كيف تقيم النتائج السياسية لمعارك لبنان ؟ ..

● ان ما جرى في لبنان وما يجري حتى الان لا يمكن عزله عن المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي الشامل ، والذي يهدف الى ترتيب أوضاع المنطقة بشكل يضمن مصالح القوى المضادة والمعادية لحركة الجماهير الفلسطينية واللبنانية ولاطول فترة ممكنة ؛ وتدجين وتحجيم المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية بشكل عام ومحاصرة قوى الرفض الفلسطينية واللبنانية وتوجيه ضربات عسكرية لها بشكل خاص . كل ذلك من أجل التمهيد لادخال المقاومة طرفا مباشرا في التسوية الخيانية وشل نضال الجماهير اللبنانية الكادحة التي حملت السلاح دفاعا عن المقاومة الفلسطينية وحقوقها الاقتصادية والاجتماعية التي لم تتحقق من خلال النضال السياسي وحده .

ومن هنا فان تقييم النتائج السياسية لمعارك لبنان طيلة الاشهر العشرة الماضية لا يمكن عزله عن النتائج الملموسة التي تم التوصل اليها من خلال وقف القتال .

فعلى الصعيد الفلسطيني لمست جماهيرنا ان الاتفاق السياسي ركز كثيرا على أهمية الالتزام الدقيق والتنفيذ الحرفي لاتفاقية القاهرة التي تم التوصل اليها عام ٦٩ وشدد على ضرورة مراقبة سير التنفيذ اليومي لتطبيق هذا الاتفاق وكأن القضية الرئيسية المسببة للصراع في لبنان هي عدم انضباط المقاومة والتزامها وتنفيذها للاتفاق .

ان المطالبين بهذه المسألة ينسون أو يتناسون ان المقاومة ومقاتليها الابطال دافعوا عن لبنان وأرض لبنان وجنوب لبنان وقدموا آلاف الشهداء دفاعا عن ارض لبنان وجماهير لبنان وجنوب لبنان تعرف ذلك جيدا .

وبالتالي فانه من حقنا ان نفهم أن الترجمة العملية للنوايا الخبيثة وراء طرح هذا الشعار هو منع المقاومة الفلسطينية من ممارسة حقها المشروع في مقاتلة العدو الصهيوني المغتصب لارضنا ووطننا حتى تتمكن القوى العربية والدولية الضالعة في التسوية من تحجيم المقاومة واستيعابها وجرها الى مستنقع التسوية الخيانية سواء من خلال مؤتمر جنيف أو اي صيغة اخرى يمكن طرحها في الفترة القادمة .

أما على الصعيد اللبناني فان النتائج السياسية للمعركة كانت أكثر وضوحا في ذهن كل الجماهير اللبنانية الكادحة وقواها الوطنية الثورية ... فالاتفاق الطائفي الفوقي جاء لينقذ ويضمن مصالح الكومبرادور والاقطاع على حساب أوسع اطار من تحالف الطبقات الشعبية المضطهدة والمستغلة .

ومن هنا فاننا نستطيع القول بوضوح أن القوى الفاشية الرجعية الانعزالية المدعومة من الرجعية العربية والامبريالية والتي لم تتمكن من تحقيق الاهداف المرسومة لها من خلال القتال تمكنت من خلال الوساطة والاتفاق السياسي من انقاذ نفسها اولا ، وبدأت تستند الى هذا الاتفاق لاجهاض كل مكتسبات حركة الجماهير اللبنانية والفلسطينية .

الفوضى وسلاح الضغط

□ لقد جاءت النتائج السياسية للمعارك ، اذن ، متناقضة مع المقدمات العسكرية . فالاطراف الوطنية والمقاومة التي انتصرت عسكريا هزمها الاتفاق سياسيا كما يبدو . ومثل هذه المعادلة لا يمكن ان تستمر منطقيا وعلميا . فاما ان تعدل الاطراف الرجعية موازين القوى كتبني للاتفاق السياسي اساسا واما ان تنفجر الاوضاع مجددا لتعديل النتائج السياسية على ضوء ميزان القوى القائم الان . كيف ترون المستقبل وما هو رأيكم في ما تقدم ؟

● لاحظنا منذ بدء القتال وانتشاره في كل المناطق اللبنانية مسألتين في غاية الاهمية . المسألة الاولى هي ان القوى الرجعية الطائفية الانعزالية كانت مدعومة من قبل اجهزة السلطة القمعية ، فمن اعطائها السلاح والعتاد بكميات كبيرة الى تسهيل دخول عناصر مرتزقة للقتال الى جانب الانعزاليين ، وتسهيل نقل السلاح من الخارج وفي الداخل وتوفير كافة متطلبات القتال المادية وصولا الى مشاركة بعض وحدات اجهزة السلطة النظامية للفاشيين الانعزاليين في قتالهم ضد الجماهير اللبنانية والفلسطينية . وهذا ما يفسر صمود القوى الانعزالية فترة طويلة نسبيا واستمرارها في تحديها واستفزازها لبعض المواقع الوطنية التي تقع تحت سيطرتها .

والمسألة الثانية هي أن قدرات وامكانيات الجماهير اللبنانية الوطنية المسلحة المدعومة من المقاومة الفلسطينية بدأت تنمو بشكل متدرج سواء على مستوى التسليح او التدريب ثم القتال . وفي كل مرة كانت الجماهير تتمكن من تضييق الخناق وتشديد الحصار على القوى الانعزالية وتوجه لها ضربات موجعة كانت هذه القوى الفاشية المجرمة تلجأ الى طلب المزيد من الحماية والاسناد والدعم من قوى السلطة ، وهذا ما كان يراه ويلمسه الجنود وصغار الضباط الوطنيون مما دفعهم الى التمرد على قياداتهم المنحازة للفريق الانعزالي وتشكيل جيش لبنان العربي الذي وقف الى جانب الجماهير وقاتل الى جانبها .

وفي الفترة الاخيرة كان واضحا أن ميزان القوى العسكري بدأ يميل لصالح حركة الجماهير الوطنية المسلحة التي تمكنت من توجيه ضربات موجعة ومؤثرة لمواقع القوى الانعزالية . وهنا بدأت الوساطة التي كان همها الاول ان يبقى التوازن قائما ... من ناحية اخرى دفعت الامور الى مزيد من التدهور الامني والفوضى الرهيبة والممارسات المسلكية الخاطئة التي هيأت للمبادرة ارضية خصبة للنجاح . فالجماهير التي حملت السلاح في وجه السلطة الرجعية والقوى الفاشية كان لا يمكن ان تقبل وترضخ لسلطة الفوضى . واصبح « مطلب الامن » قضية أساسية للجماهير .

التحضير لجولة اخرى

وبعد وقف القتال لاحظنا وما زلنا نراقب تحركات القوى الفاشية واستعداداتها لجولات اخرى ، وهذه القوى تحاول الافادة من فترة الهدنة والهدوء المؤقت لترتيب اوضاعها على كافة المستويات العسكرية والسياسية والتعبوية .

واخطر ما تمارسه هذه القوى هو العمل على انتزاع البندقية من يد الجماهير اللبنانية ومن واجبنا ان نقول للجماهير التي حملت السلاح دفاعا عن المقاومة ولتحقيق مطاليبها واهدافها الحياتية ان هناك اتصالات ومفاوضات سرية بين القوى الفوقية في لبنان لسحب البندقية من يد الجماهير اللبنانية الوطنية .

وان ما يجري التركيز عليه الان هو فقط اسلوب ووسيلة سحب البندقية اللبنانية الوطنية بعد أن تم الاتفاق المبدئي على سحبها وسيلجأون الى مختلف الاساليب والوسائل وأهمها الخداع والحيلة ، تحت ستارات قد تبدو للوهلة الاولى مغرية وبراقة وتحل بعض

جيش لبنان العربي : يريدون تصفيته

يَجب دعم القوى المسيحيّة الوطنية وحمَايتها لتحمل السّلاح الى جَانب الحَركة الوطنية

المشكلات ، مثال تجميع السلاح وتنظيمه في مخازن موحدة باشراف قوى مشتركة ••• الخ •• ومن واجبنا تنبيه وتحذير القوى الوطنية والجماهير اللبنانية من خطورة هذا المخطط على مستقبل النضال الجماهيري ••• فمهما تعددت المبررات واشكال الاخراج ، فان الهدف الرئيسي لكل ذلك هو سحب البندقية من يد الجماهير اللبنانية الوطنية التي لمست اثناء المعارك انه لولا وجود هذه البندقية لتمكن الرجعيون الفاشيون الانعزاليون من القضاء على حركة الجماهير الوطنية •

خدعة جمع الاسلحة

□ نفهم من هذا انهم يريدون نزع بندقية الشارع الوطني فهل تعتقد انه ستجري محاولات في « الطرف الاخر » لسحب بنادق الرجعية ؟

● لا شك أن الاتصالات والمفاوضات السرية لجمع السلاح في لبنان ستعتمد كل الوسائل للوصول الى هذا الهدف بما فيها القمع المباشر ولكنها ستسير بشكل متدرج وستلجأ السلطة في البداية كما ذكرت في حديثي الى الخداع والحيلة • وقد سمعنا انه طرح مشروع لتجميع سلاح الرجعيين ووضعه في ثكنات الجيش او تحت اشرافه ••• وهذا نوع من التضليل ، وحتى ان صح ذلك ، فالجماهير تعرف أن اجهزة السلطة الرسمية لم تكن على الحياد بل كانت متحيزة كليا الى جانب الرجعيين •

التنسيق الرجعي مستمر

□ ورد في حديثك ان الطرف الاخر يعد ويستعد من أجل تعديل الميزان العسكري بشكل يضمن تنفيذ النتائج السياسية ؟ فهل تقصد القوى الفاشية شبه النظامية أو غير النظامية او قوى السلطة الرجعية ؟

● اثبتت المعارك في لبنان انه لا يمكن التفصل بين دور القوى الرجعية الطائفية المنظمة وغير المنظمة وبين اجهزة السلطة وان التخطيط

الانعزاليون يستعدون لجولة جديدة

والعمل المشتركين بين كل هذه القوى كان منسقا ••• وستركز هذه القوى في الفترة القادمة على استعادة ما خسرته في المعارك لتجديد قوتها ، فالسلطة تعمل على اعادة بناء مؤسساتها واجهزتها القمعية •

ولذلك نلاحظ ان التركيز حاليا منصب على انهاء ظاهرة جيش لبنان العربي بكل الوسائل سواء الاحتواء ، او الاغراء ، او التصفية المباشرة اذا فشلت محاولات انهاء الظاهرة سياسيا ومن خلال الوساطات •

وسوف تتفرغ السلطة بعد ذلك لطلب الدعم العسكري من حلفائها ، وبشكل خاص اميركا زعيمة الامبريالية العالمية للتعويض عن الخسائر من جهة ولاعادة هيبة أجهزة القمع من جهة اخرى • أما الفريق الطائفي الرجعي الفاشي فهو ما زال مستمرا باهتمام كبير ومتصل لبناء قوته العسكرية من خلال مزيد من استيراد الاسلحة من الخارج والتركيز على نوعية الاسلحة التي سيكون لها دور فاعل في الفترات اللاحقة •

ان هذا الاهتمام والترابط بين استعدادات السلطة والقوى الفاشية يؤكد انهم يعدون لجولة قادمة مشتركة في محاولة لفرض مزيد من التنازلات على حركة المقاومة والجماهير اللبنانية كخطوة اخرى في طريق تحقيق الاهداف المرسومة لهم من قبل القوى المعادية •

الحركة الوطنية والتكتيك

□ ماذا تعد الجهات الوطنية لمواجهة مثل هذه الظروف ؟

● لا بد من التاكيد أولا على أن دور المقاومة الفلسطينية هو دعم واسناد الجماهير اللبنانية التي وقفت الى جانبنا في كل معاركنا مع اسرائيل والرجعية ، والبداية الصحيحة في العلاقة بين المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية والجماهير الشعبية اللبنانية تكون بدعمها واسنادها لتأخذ دورها القيادي وليس الهيمنة عليها او الحاقها او اتباعها بالمقاومة او الانظمة •

ومن هنا تأتي القضية التي لا بد من التعرض لها من موقع النقد الرفاقي الايجابي لواقع ومستقبل العمل الوطني في لبنان ••• فالقوى الاصلاحية الوسطية في الحركة الوطنية اللبنانية ما زالت هي الفريق الاساسي ، المسيطر والمهيمن على الصف الوطني ، وبالتالي ،

وهذا ما نعلنه لاول مرة ، ربما ، فان اكثر من طرف في الحركة الوطنية اللبنانية يعبر في لقاءاته واجتماعاته مع بعض اطراف المقاومة عن ضيقه وتذمره وعدم رضاه عن الاتفاق ••• ولكن هذه القوى لم تعلن موقفها صراحة تحت مبررات « مشروعية التكتيك » و « ضمان سلامتنا » • وفي تقديرنا ان مثل هذا التكتيك يساهم ، بشكل أو بآخر ، في عملية تضليل وخداع واسعة وكبيرة للجماهير اللبنانية وسيكون على حسابها في المستقبل •

والحركة الوطنية اللبنانية مطالبة بأن تحدد موقفا جماهيريا واضحا وصريحا من هذا الاتفاق •

ففي الوقت الذي تعرف الحركة الوطنية والجماهير اللبنانية أن القوى الرجعية الفاشية ، تستعد لجولة أخرى ، فانه من حقنا ان ننبه رفاقنا واخوتنا في الحركة الوطنية اللبنانية الى ضرورة اليقظة والاعداد الذاتي الجيد لمواجهة كل احتمالات المستقبل •

دحر الطائفية ••• مهمة ضرورية

□ برزت خلال الاحداث الاخيرة بعض الاخطاء المسلكية ، فما هي نظرتكم للطائفية ولعمليات السلب والنهب التي تمت خلال القتال ، ثم ما العمل لتفادي هذه الاخطاء والقضاء على الطائفية ؟

● ان المعركة في لبنان هي معركة وطنية طبقية • وفي هذا ستجد الجماهير الفقيرة اللبنانية من مختلف الطوائف ، نفسها في خندق واحد لمواجهة الاحتكار المتحكم في الوضع السياسي والاقتصادي في هذا البلد • وهذا ما يسهل ـ في مثل هذه المعركة ـ ان تحقق حركة الجماهير الانتصار • ان ابرز مواجهته الثورة خلال المعركة في لبنان هو محاولات حرفها عن حقيقة وطبيعه الصراع الوطني الطبقي •

وبألم كبير نقول ان القوى السياسية البرجوازية استطاعت فعلا ان تحرف المعركة عن طبيعة صراعها • ونقول انها فعلا حققت هدفها هذا بحيث اصبح الصراع الطائفي قضية ماثلة في اذهان الجماهير وتعيشها يوميا ••• وهذا ما يفسر عمليات القتل والخطف المدانة • صحيح ان الفريق الفاشي والرجعي من القوى الانعزالية مارس هذا النوع من القتل بشكل كبير ، ولكن بعض القوى في الطرف الوطني قامت بنفس الممارسات بحيث اصبحت محاولة الهرب ـ او عدم مواجهة قضية الطائفية ، كمسألة النعامة التي تضع رأسها في الرمال •

وهناك امثلة كثيرة جدا واجهت القوى الوطنية اثناء الصراع ، كانت تشير الى أن الفريق الرجعي يعطي مسألة الطائفية أهمية كبيرة ويضعها على رأس جدول اعماله اليومية وبالاخص التعبئة والتحريض على نطاق واسع جدا • وهنا علينا أن نستفيد من تجاربنا • فالنظام الاردني ، خلال تجربة أيلول وما قبل ايلول ، استفاد من الشرخ الذي أوجدته مجموعة تصرفات يومية تتعلق بالمقاومة والحركة الوطنية الاردنية • ويمكن لمثل هذا الشرخ أن يكون في لبنان شرخا طائفيا ومقتلا للمقاومة والحركة الوطنية • ان على كافة القوى الوطنية في لبنان ان تعي هذه المسألة وعيا كاملا ، وان تتجه ممارساتها اليومية لدحر المخطط الذي يسير عليه اليمين الرجعي الفاشي • وهناك بتقديرنا مجموعة من النقاط الاساسية التي تشكل أساس مثل هذا المخطط :

اولا : بالنسبة للقوى المسيحية الوطنية ، يجب دعم هذه القوى وحمايتها واسنادها ودفعها لان تحمل السلاح الى جانب الحركة الوطنية للحفاظ على مواقعها وكسر طوق الارهاب الفاشي ، خصوصا في المناطق « المسيحية » •

ثانيا : ان على كافة العناصر والرموز المسيحية الوطنية أن تبدأ نشاطا فاعلا ، بحيث تتمكن من ابراز هويتها الوطنية والتقدمية في لبنان ، وحتى لا يظل تمثيل المسيحيين حكرا على القوى الفاشية الرجعية العميلة • وهناك قوى مسيحية قادرة على القيام بهذا الدور •

ونحن نعتقد أنه يوجد في المناطق التي تهيمن عليها القوى الفاشية الانعزالية اناس غير راضين عن تصرف هذه القوى ، فليس كل من في كسروان او الاشرفية او المتن راضيا عن ممارسات وتصرفات وتحريضات هذه القوى ، وما تمارسه عليها من قمع وقتل •

المسيحيون والمقاومة

□ بالنسبة لهذه القوى والمناطق ، هناك عدد كبير يعيش بعيدا عن فكر واهداف الثورة اللبنانية ، او الفلسطينية ، بما يصوره له الانعزاليون من أن الثورة تريد جزءا من لبنان وانها حركة تساند الاسلام ضد المسيحية وكذا وكذا ••• كيف نوضح لهؤلاء بشكل عام موقف الجبهة من أبناء الشعب اللبناني ، مسيحيين أم مسلمين ؟

● اننا لسنا طرفا محايدا في الصراع في لبنان • نحن مع الجماهير اللبنانية الكادحة ومع الحركة الوطنية اللبنانية في كل نضالاتنا ، ونعتبر انه من حقنا كمقاومة ان نمارس نضالنا السياسي والعسكري والجماهيري في كل الوطن العربي لتحقيق أهداف جماهيرنا المشردة والمعذبة والمضطهدة ، وسنمارس نضالنا ضد العدو الاسرائيلي والامبريالية والقوى الرجعية التي تسهل دخول الامبريالية الى بلادنا التي تريد بطبيعة الحال القضاء على ثورتنا وبندقيتنا • وبالتالي ، نحن كنا في لبنان نتواجد على هذا الاساس ، نعرف بطبيعة الحال الدور المطلوب منا • أما فيما يتعلق بالجماهير وكيف تترجم اسنادنا ودعمنا لها ، فالانطباع السائد ان حركة المقاومة الفلسطينية تقف الى جانب فريق ديني دون الاخر ، هذا ليس صحيحا •

حيث ان هناك قوى مسيحية تقاتل في صفوف الحركة الوطنية وحركة المقاومة الفلسطينية • وهذه حقيقة فقرية بقرزلا المارونية المسيحية في عكار ، مثال حي على ذلك ، حيث لنا اصدقاء ورفاق كثيرون ، فاثناء الاحداث وقفت الجبهة الشعبية الى جانب هذه القرية وامنت لها الحماية وكان لهذا العمل نتائج ايجابية ملموسة • وهناك عدد كبير من ابناء القرية بدأ يتدرب ويتسلح لمواجهة الصراع والمساهمة فيه •

□ بقرزلا مثال رائع ، ولكن هل ستعمل الجبهة وحلفاؤها على تعميمه ، ام انه سيبقى مثلا محدودا وفريدا ؟

● ان شعورنا العميق بالمسؤولية ، يجعلنا نضع باستمرار مسألة الطائفية في أولى مهماتنا ، بحيث نسعى بشكل مكثف الى تعميم هذه التجربة ، واظهار حقيقة موقفنا في كل منطقة وكل قرية وكل مدينة ونرحب ترحيبا حارا أن يفسح لنا المجال لطرح وجهة نظرنا في مسألة الصراع في لبنان وموقفنا من قضية الطائفية ٠

□ لا شك ان مآسي عديدة حصلت على الساحة اللبنانية : في المسلخ والكرنتينا وضبيه ، وايضا في الجية والدامور ٠ ما هو موقفكم مما حصل في الدامور والجية وكيف ستواجهون ما حصل مستقبلا ؟

يجب ان يعود اهالي الدامور والجية

● لم نستغرب أن تمارس القوى الفاشية ما مارسته في ضبيه والمسلخ وغيرهما ٠٠٠ وكنا نتألم من التضييق على جماهيرنا في مخيم تل الزعتر بشكل خاص ، وتجويعها وضربها ، وهنا نسجل باعتزاز صمود جماهيرنا بالزعتر ٠ ان عمليات الحصار والتجويع هذه زادت قناعتنا بضرورة زيادة دعم المخيم واسناده ٠ اما ما حصل في الدامور والجية ، فيمكن تلخيص موقفنا منه كالاتي : بعد اتباع اسلوب النفس الطويل والمعالجة الهادئة لفتح طريق تل الزعتر وفك الحصار عنه ، كان لا بد من توجيه ضربة عسكرية رادعة ، تفرض على الفريق الاخر التراجع عن الاستمرار في مخططه المرسوم لاسقاط الزعتر ٠ ان ما حصل في الدامور والجية شيء مؤلم جدا حيث أن المطلوب والطبيعي كان توجيه ضربة رادعة للقوى الانعزالية التي كانت تحمل السلاح وتقاتل جماهيرنا وتمارس ابشع عمليات الارهاب والبطش والتعذيب لرفاقنا وجماهيرنا ٠ ان ما حصل في الدامور والجية بهذا الشكل الكبير شيء مدان ، وكان المفروض فعلا أن تكون هناك عملية شرح وحوار مع أهالي الدامور والجية ، الاهالي الذين لم يحملوا السلاح ويقاتلوا الى جانب القوى الانعزالية ٠٠٠

لقد حصلت اخطاء ، جميعنا يدينها ، ونحن نطالب اهالي الدامور المخلصين والوطنيين بالعودة الى بيوتهم ومناطقهم لانهم بذلك يقطعون الطريق على المخطط الانعزالي الذي يريد افراغ المناطق ٠ وكما وقفنا الى جانب بقرزلا وغيرها من القرى المسيحية التي رفضت السير في المخطط الانعزالي وقدمنا الحماية والدعم لها فسنقف الى جانب اهالي الدامور والجية الذين يرفضون سيطرة القوى الانعزالية ٠ ■■

المقاومة في الجنوب : مطلوب ايقافها !

الانتفاضة تشمل كل فلسطين

الارض المحتلة : خاص « للهدف »

شملت الانتفاضة الشعبية الفلسطينية في الارض المحتلة ٠٠ قطاع غزة ٠ ازداد عنف المظاهرات الجماهيرية التي سقط خلالها عدد كبير من الشهداء ٠ تحول المواطنون الفلسطينيون الغاضبون الى ٠٠ فدائيين يقتلون الجنود الاسرائيليين الذين يتصدون للمظاهرات بالاسلحه النارية ٠ اتسعت حركة الاضرابات في نابلس ورام الله والقدس ٠ حاصر المحتلون المسجد الاقصى ٠ اعلن المواطنون الفلسطينيون في الارض المحتلة عام ١٩٤٨ تحديد يوم للمواجهة الشاملة مع المحتلين اطلقوا عليه « يوم الارض » ، وبذلك تتحول الارض المحتلة كلها الى بركان يتفجر تحت اقدام الصهاينة ٠ فشلت اساليب الاعتقالات الجماعية واجراءات حظر التجول والمحاكمات الميدانية في وقف او اخماد اكبر تحرك شعبي فلسطيني ضد العصابات الصهيونية

● المواطنون يتحوّلون الى فدائيين ويقتلون جنود الاحتلال

● انفجر بركان الغضب في قطاع غزة ..

امتدت المظاهرات الشعبية من الضفة الغربيه الى قطاع غزه ، وبذلك تصاعدت النقمة الجماهيريه على الاحتلال الصهيوني وممارساته العنصرية ٠ وقد انفجرت التظاهرات الشعبية الكبيرة في قطاع غزه في مطلع هذا الاسبوع عندما قام طلاب المدارس باجتياح الشوارع في مسيرة عارمة معلنين رفضهم المطلق للاحتلال الصهيوني العنصري ٠ واحتجاجهم على قرار السماح لليهود بالصلاة في المسجد الاقصى وتقسيم الحرم الابراهيمي بالاضافة الى مؤامرة الانتخابات البلدية والادارة الذاتية ٠

واعتقلت سلطات الاحتلال ٤٦٢ مواطنا من المتظاهرين واقتادتهم الى جهة مجهولة ، كما ان دوريات كبيرة من قوات العدو بدأت تتجول في انحاء المدينة ولا سيما في اكبر ساحاتها وهي ميدان فلسطين ٠ وتقوم هذه الدوريات بايقاف السيارات والمارة ثم تقوم بتفتيشهم باسلوب استفزازي ٠

وذكرت انباء الارض المحتله ان المتظاهرين في شوارع غزة قتلوا ثلاثة من جنود الاحتلال الصهيوني واوقعوا باثني عشر جنديا آخرين اصابات بليغة ٠ واستشهد من هذه الجماهير اثنان من المواطنين اثر ارتكاب الجنود الصهاينة جريمة اطلاق النار دون تمييز على الجماهير الغفيرة ٠

اعتقالات جماعية

وبالرغم من كافة الاجراءات التعسفية والعقوبات الجماعية التي فرضتها السلطات الاسرائيلية على جماهيرنا في الارض المحتلة فقد قامت السلطات بحملة اعتقالات جماعية جديدة شملت جميع المناطق حيث تم اعتقال ٢٧٧ طالبا وطالبة من بينهم اطفال ٠

واعلنت طالبات المدرسة الفاطمية والكرمل وقرطبة بنابلس الاضراب المفتوح اعتبارا من يوم ٢٤ شباط الماضي ، وشلت الحركة المدرسية في منطقة نابلس باكملها كما ظلت الحركة التجارية مجمدة ايضا ، في حين واصل جنود الاحتلال استفزازاتهم ضد المواطنين العرب خلال قيامهم باعمال الدوريات المكثفة المعززة بالدبابات والمجنزرات وذلك باطلاق النار على نوافذ المنازل وفوق رؤوس النساء والاطفال وتحطيم زجاج المحلات ٠ ولا تزال العقوبات الجماعية المفروضة على المواطنين العرب في نابلس سارية المفعول حيث منع المواطنون من السفر الى الخارج ، وقامت قوات الاحتلال لهذه الغاية باغلاق منافذ مدينة نابلس بالحواجز الحديدية في وقت تم فيه فرض غرامات مالية باهظة على الطلاب والطالبات ٠

٠٠ وطلاب رام الله والقدس

وفي رام الله اعلنت طالبات مركز تدريب الفتيات (الطيرة) اضرابا مفتوحا واعتصمن في المسرح الصيفي مطالبات بالغاء قرار المحكمة الذي سمح لليهود بالصلاة في المسجد الاقصى ورفع القيود والاجراءات الوحشية عن المناطق المحتلة ٠

وأصدرت لجنة الطلاب العرب بالجامعة العبرية بالقدس في ٢٥ شباط الماضي بيانا استنكرت فيه الاجراءات الاسرائيلية ، وطالبت بوضع حد للاجراءات التعسفية ضد المواطنين العرب ٠ وفي القدس اعتقلت السلطات الاسرائيلية ٤٥ طالبا وطالبة ٠ ومن ضاحية القدس ٢٥ ومن قلنديا ١٥ ومن رام الله ٣٧ ومن البيرة ١٨ ومن بيت لحم ١٦ ومن نابلس ٨٥ ومن الخليل ٢٢ ومن أريحا ١٤ بالاضافة الى الاعتقالات التي جرت في عدة مناطق وقرى اخرى ٠

وكشفت الانباء الواردة من الارض المحتلة عن استشهاد عدد من المعتقلين على ايدي الجلاد الرائد شلومو اهارون ٠ وقد وردت اسماء هؤلاء المناضلين الذين استشهدوا وهم شحاده خليل من برقة ، محمود الحمد من الفندقومية ، ومحمدحسن عبد الجليل من مخيم بسلاطة واحمد حسين عبدالله من مخيم عسكر ٠

وقد مارست السلطات الصهيونية الفاشيةمختلف اساليبها القمعية والهمجية لاسكات انتفاضة جماهيرنا وكبتها فقد اطلقت السلطات الكلاب البوليسية على مظاهرات الطالبات في نابلس وكانت تطاردهم الى بيوتهم ٠ ومنعت السلطات الصهيونية الصحفيين من تصوير المظاهرات حتى لا تفضح اساليب العدو الفاشي التي يقمع جماهيرنا بها ٠

حصار المسجد الاقصى

وفرضت قوات الحكم العسكري طوقا على المسجد الاقصى ، وقامت بعمليات تفتيش دقيقة لكل مواطن عربي متجه الى الجامع لاداء فريضة الجمعة ٠ وقد أمرت المصلين بعدم الخروج جماعات الا مجموعات لا تزيد الواحدة عن اربع افراد مما اثار سخط المصلين ٠ وافادت الانباء ان سلطات الاحتلال اعتقلت ٥ مواطنين كانوا يرددون الهتافات ضد العدو واجراءاته القمعية ٠

كما قامت قوات الاحتلال في نابلس بمنع المواطنين من الخروج من منازلهم بفرضها منع التجول من الساعة السادسة صباحا وحتى الرابعة بعد الظهر مما حال بينهم وبين اداء صلاة الجمعة في مساجد مدينة نابلس ٠ ولا يزال العشرات من

المعتقلين داخل السجون ويشعر اهالي المعتقلين بقلق على مصير ابنائهم • ومن بين المعتقلين عدد كبير من النساء والفتيات • وهناك أم لثمانية اطفال رهن الاعتقال ، وهي ميسرة الزعل ، وعلم ان من بين المعتقلين نجلاء البخاري ووفاء البخاري وعبد الكريم الشرباتي وعاطف الجنيدي وحسن عريقات وأحمد الكلواني وسميح عباس وبسام ابو الريش وجميل أبو غربية ونافذ العويوي ومازن التوتنجي وفايز التوتنجي ونهاد أبو عصب وموسى محمود عودة وعادل داود بشير واسامة بيضون وأحمد أبو غربية وعطية شبانة وسالم محمود الدواعبةوحسين محمد السكافي • واعلن المعتقلون العرب في جميع السجون الاضراب المفتوح تضامنا مع المطران كبوجي • وعلم ان الدكتور أبو هلال المحكوم عليه لمدة ١٢ سنة يعاني من آلام شديدة في رأسه واذنيه وبدأت مماكمة الاحداث بالقدس بتهمة الاشتراك بالمظاهرات والاعتصام داخل المسجد الاقصى وقد حولت السلطات الاسرائيلية المحكمة الى محكمة ميدان سريعة •

وهاجم المواطنون العرب في قرية السموع سيارتي باص اسرائيليتين محملتين بالعسكريين وتمكنوا من قتل سبعة اسرائيليين وجرح ١٢ اخرين واحراق الباصين احراقا تاما •

وهذه العملية جاءت ضمن المقاومة التي تمارسها جماهيرنا ضد سلطات الاحتلال لرفض وجودها • وهرعت قوات عسكرية اسرائيلية معززة بالدبابات والمجنزرات لمكان الحادث ، وفرضت منع التجول على قرية السموع وقرية يطاو المنطقة المجاورة لهما من الساعة السادسة مساء وحتى الساعة ٦ صباحا • وقامت القوات الاسرائيلية بعمليات اقتحام البيوت في هاتين القريتين بطريقة استفزازية ، وأخذت في بعثرة محتويات تلك البيوت بحجة التفتيش والبحث عن الاسلحة وقد اعتقلت اربعة شبان من قرية السموع واخذتهم الى منطقة مجهولة •

« يوم الارض » في الاراضي المحتلة

من قطاع غزة الى الضفة الغربية ، الى الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ تصميم واحد على التصدي لمخططات العدو الاستيطاني ، فالتقارير الواردة من الارض المحتلة تفيد ان المواطنين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ ، اجمعوا على تحديد يوم للمواجهة الشاملة ، اطلقت عليه «يوم الارض » وسوف يشهد هذا اليوم أكبر تظاهرة عرفها الجزء المحتل من فلسطين عام ١٩٤٨ •

واضافت الانباء ان المواطنين العرب سيعلنون اضرابا عاما في جميع مرافق الحياة ، استنكارا لسياسة التهويد التي تمارسها السلطات الصهيونية ضد السكان العرب في الارض المحتلة ، بغية تشريدهم ، ليسهل عليهم احلال مستوطنين جدد بدلا منهم ، وتغيير معالم الحضارة في كافة الاراضي المحتلة •

وعقد اجتماع كبير لممثلي القرى ، التي قررت سلطات الاحتلال مصادرة اراضيها ، حيث حضر هذا الاجتماع رئيس المجلس المحلي لكفر قاسم ، ورئيس المجلس المحلي في عرابة ، ورئيس المجلس المحلي في كفر ياسيف ، والشيخ مزهود أمام الطائفة الدرزية في الرامة • واسفر هذا الاجتماع عن تبني مشروع « يوم الارض » •

وفي مدينة عكا ، رفعت اللجنة الشعبية لشؤون المدينة مذكرة تستنكر فيها قرار السلطات العنصرية الصهيونية بترحيل عرب عكا ، واعلنت رفضها المطلق لسياسة الترحيل وتهجير المواطنين العرب عن أرضهم •

كما رفع المواطنون في عكا وحيفا وكفر ياسيف وشفا عمرو وسخنين وكفر قاسم ، مذكرات شبيهة ، يعلنون فيها استنكارهم الشديد ، للاجراءات

جريح فلسطيني اصيب في المظاهرات

جنود الاحتلال يضربون أحد المتظاهرين

قنابل مسيلة للدموع وهراوات ثم الرصاص ضد الجماهير الغاضبة

اللاانسانية التي تتخذها السلطات الصهيونية العنصرية ضد الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة •

ونددوا بالقرارات الصهيونية التي من شأنها انتهاك حرمة المسجد الاقصى والحرم الابراهيمي •

كذلك اعلن رؤساء المجالس المحلية في قرى عرابة ، البطوف وسخنين ودير حنا ولجنة المتابعة للدفاع عن الاراضي ، انهم سيعقدون مؤتمرا صحفيا في تل ابيب ، في وقت لاحق من هذا الشهر ، يكشفون فيه سياسة الصهاينة التعسفية ونواياها المبيتة ضد المواطنين في الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ •

والعدو يواصل التهويد

ومن جهة ثانية ، اعلن راديو العدو في نشرته العبرية • ان حكومة الاحتلال سوف تبحث موضوع مصادرة الاراضي العربية في منطقة الناصرة ، بالقرب من كرمئيل طريق عطا ـ صفد •

ويتم بحث هذا الموضوع في جلسة الحكومة ، بعد أن نوقش في هيئة صهيونية برئاسة اسحق رابين •

من جهة أخرى ، تواصل سلطات العدوالعنصرية الصهيونية اتخاذ جميع الاجراءات التي تهدف الى تكريس احتلالها للاراضي العربية المحتلةبالقوة••

فقد شرعت سلطات الاحتلال في بناء ـ ١٤ ـ مستوطنة ذات طابع عسكري في الاراضي العربية المحتلة • وتدعمها في هذه العملية قوات من الجنود والبوليس ، وخلال البدء في بناء احدى المستوطنات التي خطط لها في منطقة رام الله ، قام سكان المنطقة بمظاهرات جماهيرية ،احتجاجا على تلك المخططات ، حيث اصطدم المتظاهرون الفلسطينيون بقوات الصهاينة الذين تدخلوا لقمع المظاهرات ، بقسوة ، وسقط من جراء ذلك عدد من الجرحى اثنان منهم جراحهم خطرة ، بينما اعتقل عدد كبير من المتظاهرين •

وتؤكد الاحداث التي تشهدها فلسطين المحتلة حاليا ان محاولات التقسيم والفرز بين اجزاء الارض الفلسطينية الواحدة قد فشلت رغم سنوات الاحتلال الطويلة ورغم محاولات التهويد ومؤامراتوجرائم الصهاينة وحلفائهم الامبرياليين والرجعيين العرب •

ان وحدة نضال شعبنا قد فرضت نفسها كحقيقة لا تقبل الجدل ، وغضبة جماهيرنا في الارض المحتلة ، وفي هذه المرحلة بالذات تزيدنا اصرارا على المضي قدما في تصعيد النضال المسلح ضد الصهيونية والرجعية والامبريالية لتحرير فلسطين وكل الارض العربية واقامة المجتمع الديمقراطي الموحد •

■■

الصحافة العالميّة والعدوّ

حرب الجنرالات ... وحرب الاساتذة

نشرت مجلة « الايكونومست » البريطانية التحليل التالي لتعيين البروفسور شلومو افنيري في منصب المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية •

في مرحله سابقه ، عمد الوزراء الاسرائيليون الى احاطة انفسهم بالجنرالات لتأكيد مواقعهم ازاء من حولهم ••• واليوم ، جاء دور اساتذة الجامعة • فقد وقع اختيار وزير العدل على البروفسور اهارون باراك لتعيينه في منصب مدعي عام ، ووزير الماليه البروفسور ميشال برونو مستشارا اقتصاديا له •

تبع ذلك مبادرة وزير الخارجيه ييغال الون الى حرمان الجامعة العبريه من مديرها العام المنتظر البروفسور شلومو افينيري استاذ العلوم السياسية ••

جاء تعيين البروفسور افينيري بعد ستة اسابيع من ادلائه بتصريحات مناقضة تماما لموقف اسرائيل من القضيه الفلسطينيه • وقال بالحرف الواحد : ان على اسرائيل ان تقبل فتح الحوار مع اية جهة فلسطينيه ذات وزن تريد الاعتراف بوجود اسرائيل ـ كدوله ذات سيادة ـ وتظهر رغبة في العيش معها بسلام •

وقال ايضا ان تل ابيب لن تقبل مفاوضة منظمة التحرير الفلسطينيه طالما بقيت هذه متمسكة بفكرة تصفيه اسرائيل ، غير انه لا ينبغي ان تعارض مبدأ قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربيه وقطاع غزة • واثار تعيين البروفسور افينيري استياء تحالف ـ ليكود ـ المعارض وجناح الشباب في الحزب الوطني الديني، واعتبر مجيئه ـ تحديا كبيرا ـ وخنجرا في قلب اسرائيل •

ما ان اقر مجلس الوزراء تعيين افينيري ، حتى انبرى يؤكد انه كمدير عام لوزارة الخارجية ، سيعمل على تخطيط سياسة الحكومة ، ليس هذا فقط ، بل انه اعرب عن اعتزامه اعادة بناء قاعدة نفوذ وزارة الخارجية • والمعروف ان هذه الوزارة كانت طوال الفترة الماضية « الشريك الاصغر » لرئيس الوزراء ولوزير الدفاع بالنسبة للمسائل المتعلقة بالتخطيط السياسي •

فهل جاء افينيري ليغير ذلك كله مرة واحدة ؟

هناك غضب عارم في اسرائيل بسبب بروفسور اخر يقال عنه انه ذهب بعيدا وهو البروفسور ـ يوفال نيمان ـ الخبير الذري المعروف في الاوساط الدولية ، وقد استقال من منصبه كمستشار خاص لوزير الدفاع قبل فترة وجيزة احتجاجا على ابرام اتفاق سيناء مع مصر • وكتب مؤخرا صفحتين كاملتين في جريدة هارتس شرح فيها اسباب اختلاف وجهات نظر البروفسور نيمان عن اراء افينيري وعكس بذلك مواقف نسبة كبيرة من الاسرائيليين ، اذ بنى اعتراضه على الاتفاق مبينا كونه يضاعف اعتماد اسرائيل على الولايات المتحدة ، ويهدد بتحويلها إلى مجرد تابع في فلك أميركا •

الى جانب سوق اساتذة الجامعة في اسرائيل ، تواجه الحكومة صراعا قويا على السلطة ، وقد تعددت اللقاءات بين ممثلي رابطة ليكود المعارضة من جهة وبين ممثلين عن الحزب الوطني الديني وفئات منشقة اخرى من الائتلاف الحكومي من جهة اخرى •

الغاية من هذه الاجتماعات هي تشكيل حكومة جديدة برئاسة شمعون بيريز بدلا من اسحق رابين ، ومن المتوقع لهذا الجناح ان يحظى باغلبية اصوات البرلمان • ولا يزال الرجلان على خلاف شديد من اتهام رابين لبيريز بطلب الشيء الكثير في ما يختص بالاسلحة الاميركية • ونفى بيريز ان يكون قد بارك هذه الفكرة ووصفها بانها غير واقعية ، وتستمر رابطة ليكود في ضغوطها من اجل اجراء انتخابات جديدة •

لكن خوف رابين من الدخول في اختبار للقوة مع بيريز ، وربما مع وزير الخارجية ييغال الون • وموشي دايان وغيرهم ، ارجاء الدعوة الى الانتخابات باعتبار ان المناخ السياسي والوضع الاقتصادي لا يسمحان بتوقع انفراج عبر انتخابات عادية في نهاية عام ١٩٧٧ •

ان اجراء انتخابات ينبغي ان يسبق بمشروع يختار فيه كل حزب قائمة مرشحيه ، وقد يكون ذلك خطيرا على جميع المعنيين •

شهداء الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين

مشاعل على طريق الحرّية

مازن محمود طافش

العدو الذي اغتصب الوطن قابع هناك على مسافة أمتار معدودة أمامه ·
والمتآمرون قابعون هنا وراءه ليطعنوه من الخلف ·
والمناضل مازن محمود طافش يواجه أولئك ·· وهؤلاء ·
منذ انضمامه الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٧٠ لم يترك الاعداء له وقت ليلتقط انفاسه ·
في الاردن ، واجه المناضل أعتى وأشرس واقذر المؤامرات البربرية لتصفية الثوار وقضيتهم · وصمد وقاتل ببسالة · ظلت هامته وبندقيته مرفوعة ·

وفي جنوب لبنان ، واجه المناضل مازن محمود طافش ببندقيته الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة ليصدها ويرغم جنود العدو على التقهقر ··· بينما كان هؤلاء الذين يتحدثون عن « السيادة » يقضون السهرات الناعمة داخل قصورهم الدافئة وعلى فراشهم الوثير ·

طوال اعوام ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ لم تصمت بندقيته · وجاء وقت الدفاع عن الثورة عندما بدا المتآمرون في تنفيذ مخطط « ايلول اللبناني » · الساحة اللبنانية تعرفه كمقاتل شجاع ضد الصهاينة المحليين الذين يتخفون وراء « الارزة » ·

وتوقف اطلاق النار في لبنان · لم يضيع مازن محمود طافش وقته · بدأ يستعد للاغارة على احد المواقع العسكرية الصهيونية ·

وفي نفس اليوم المقرر لتنفيذ العملية الفدائية، (الاول من اذار ١٩٧٦) ، اصابته رصاصات العدو، وهو على الارض اللبنانية يحمل بندقيته بتحفز ·

هذه البندقية لن تصمت · سوف نحملها ،ومعها قلبه الدافق وروحه المعطاءة ، لنفرغ رصاصها في صدور الاعداء حتى يرقد الشهيد مازن محمود طافش هادئا مطمئنا ·

★ ★ ★

يوسف سلمان يوسف
« ابو غسان جابر »

● كان يؤمن بقومية النضال فالتحق بصفوف الثورة الفلسطينية من خلال التزامه بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ·
● شارك في الدفاع عن الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية التقدمية اللبنانية وجماهيرها بشجاعة وتصميم ·
● ولد عام ١٩٥٠ في القادسية بالعراق ·
● أصيب يوم ٣٠ - ١٠ - ١٩٧٥ في بطنه اثناء التصدي لهجمات الانعزاليين ·
● استشهد بعد معاناة طويلة في صباح يوم ٢ - ٢ - ١٩٧٦ ·

مصطفى يونس ورد
« رافت خالد »

● مقاتل صلب في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين · فرز للعمل ضمن فصيل جبهة الرفض بمنطقة صيدا ·
● ولد عام ١٩٥٩ بمخيم عين الحلوة « المنشية عكا » ·
● اشترك في اقتحام الدامور وفقد منذ ١٤ - ١ - ١٩٧٦ ·
● عثر عليه شهيدا يوم ٢١ - ٢ - ١٩٧٦ وشيع الى مثواه في موكب جماهيري حاشد بمدينة صيدا يوم ٢٢ - ٢ - ١٩٧٦ ·

يوسف سلمان يوسف

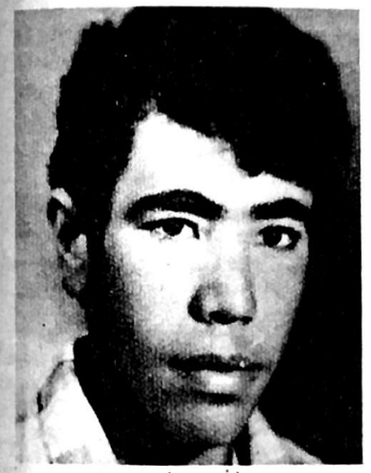
مصطفى يونس ورد

الشهيد بشير حسين خالد

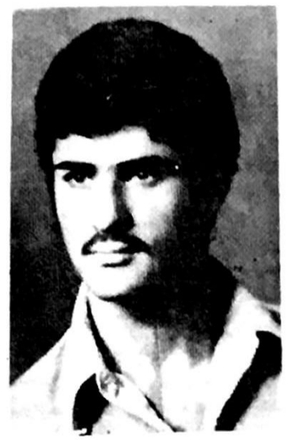

مشعل اخر من مشاعل التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة يستشهد على ايدي عصابات الغدر الخيانية الفاشيين ·
استشهد الرفيق بتاريخ ٧٦/١/١٧ بعد ان تعرض هو ووالده وشقيقه لعملية اختطاف ادت لاستشهادهم ·
● الشهيد من مواليد ١٩٥٨
● انتسب لحزب العمل الاشتراكي العربي بتاريخ ٧٥/١١/٥ ·

المجد والخلود لشهدائنا الابطال والموت والاندحار للفاشيين ومخططاتهم

حزب العمل الاشتراكي العربي
لبنان

اليوم العالمي للمرأة

المجد لنضال المرأة

تحتفل شعوب العالم بيوم المرأة العالمي في آذار (مارس) ، تعبيرا عن تأييدها وتضامنها مع النضال العادل الذي تخوضه المرأة من اجل عالم جديد· وتكرم الشعوب في هذه المناسبة الجهود العظيمة التي تبذلها المرأة ، غالبا بصمت كبير ، من اجل انتصار قضايا الشعوب وتقدمها ·

والمرأة العربية ، تستحق في هذه المناسبة وقفة اجلال ، لكل الجهود المتراكمة والتضحيات التي بذلتها والدور الذي لعبته في كل انتصار : في الجزائر وعمان واليمن الديمقراطي وفلسطين وكل بقعة غرست فيها علما ، في تربة الحرية والاستقلال والتقدم ···

وقد شاركت المرأة العربية بعام المرأة العالمي ، وازداد عدد الكتب والمؤلفات حول « قضية المرأة » وكثرت المقالات والملصقات ··· الا ان تشابك القضية في مجتمعنا وهيمنة الافكار التقليدية تكشفان ان ما تم انجازه ما زال شديد التواضع ·

ان عملية تحرر المرأة مقرونة بنضالها وبدرجة تطور المجتمع ··· وهي فوق كل هذا تعتمد على مدى تحرر الرجل فكرا وعملا ···

في هذا الاطار عملت المرأة الفلسطينية ، وهي تحتفل هذا العام بعيدها العالمي من خلال فعاليات مختلفة تشرح نضالاتها ومشاكلها وانجازاتها ···

تحية للمرأة الام والعاملة والموظفة والمقاتلة والمفكرة ··· والمجد للشهيدات والمعتقلات ···

« الهدف »

تضامناً مع المعتقلين السياسيّين في البحرين

دعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في بيان اصدرته مؤخرا الى اعلان التضامن مع المعتقلين الوطنيين في البحرين والى دعم الحملة التي دعت اليها الجبهة الشعبية في البحرين لاطلاق سراحهم ·

ابتداء من اول اذار الحالي بدأ المعتقلون السياسيون في سجون البحرين اضرابا مفتوحا عن الطعام احتجاجا على الاساليب الفاشية التي تطبق ضدهم واحكام التوقيف والسجن التعسفي التي يخضعون لها دون محاكمة او في ظل محاكم سرية صورية ·

ان صمود السجناء السياسيين في البحرين يعيد مرة اخرى الى الاذهان الصورة البشعة لنظام الحكم العشائري المتخلف المرتبط بالارادة الامبريالية التي تعمل على اكتساح واحدة من اخطر مناطق المواجهه بين قوى الثورة والتحرر العربية والقوى المرتبطة والمستندة الى الاحتكارات النفطية والقوة العسكرية للامبريالية وادواتها في المنطقة ·

ان الصمود الرائع للمعتقلين السياسيين في البحرين كان قد افشل من قبل المحاولات العديدة التي حاول النظام ان يقدم من خلالها صورة اقل قبحا لحقيقته وحقيقة ارتباطاته ابتداء من انتخابات الجمعية التأسيسية ، ومرورا بانتخابات المجلس الوطني وانتهاء بالممارسات الفاشية داخل وخارج هذا المجلس مما اجبر النظام على ازاحة ذلك القناع الزائف والاعلان عن حقيقته بطريقة تتناسب وجوهر تركيبته وحقيقة كونه جزءا لاحقا بارادة احتكارات النفط الامبريالية ·

ولم يبخل النظام في تقديم المزيد من الدلائل كل يوم حتى في اوج ادعاءاته الكاذبة عن التجربة الديمقراطية « الفريدة » التي لم يجد طبخها ففاحت روائحها العفنة تسقط كل الامال الكاذبة التي بناها البعض عليها ، وما اعطاء القوات البحرية الامريكية حق استخدام قاعدة الجفير البحرية الا احد هذه الدلائل الصارخة ·

وعلى مدى عامين اعقبا ادعاءاته الديمقراطية فتح النظام ابواب سجونه لخيرة ابناء البحرين يعانون فيها اقسى انواع التعذيب النفسي والجسدي ، ويخضعون فيه لاشد الاساليب الفاشية ارهابا وقسوة ، مستخدما اياهم نموذجا حيا لارهاب الجماهير البحرانية وترويضها ولجم اندفاعاتها ·

واننا اذ نعلن تضامننا الحاسم مع رفاقنا المعتقلين السياسيين في سجون البحرين نستنكر اساليب النظام العشائري الفاشية المستخدمة ضدهم ، ونحذر من اية اجراءات انتقامية قد يقوم بها ضدهم ، وندعو الجماهير العربية وقواها التقدمية والوطنية الديمقراطية الى رفع اصواتهم تضامنا مع صمود جماهير البحرين وقواها الوطنية التقدمية في وجه اساليب القمع والارهاب الفاشية ·

عاش نضال الجماهير العربية ضد القوى الرجعية والفاشية المرتبطة
الحرية للمعتقلين السياسيين في سجون البحرين

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
اذار ١٩٧٦

معروف سعد

٤٠ عامًا من النضال

ابن الفقراء الذي استشهد على رأس تظاهرة الصيادين بأول طلقة غادرة في المؤامرة الكبيرة

اول ما يلفت النظر في سيرة المناضل معروف سعد انه كان الرمز الوحيد الباقي لنضال الحركة الوطنية المتواصل في لبنان منذ الاستعمار الفرنسي ، بل منذ دولة فيصل العربية ، وحتى الهجمة الفاشية الاخيرة . واذا كان القسم الاعظم من تاريخنا المعاصر مطموسا ومهملا ، واذا كان العديد من الكوادر الوطنية في هذا البلد ، يفتقدون الى المعرفة الفعلية بتاريخ اجيال المناضلين السالفة ، فان الرجل الذي قتلته رصاصات جندي مشحون بالحقد في ٢٧ شباط كان بشخصه وبمواقفه وبمثابرته العجيبة خلال ما يزيد على اربعين سنة ، التجسيد الحي لتلك الحركة الوطنية المجهولة التراث .

لا مفر من استذكار اصول هذا المناضل الذي تنسج جماهير صيدا عنه حكايات تشبه الاساطير لفهم تلك الحوافزالبعيدة التي جعلته يشارك في اعظم الاحداث التي شهدتها بلادنا ـ من ثورة القسام و « عصابات » المناضلين في فلسطين ، الى نصب الكمائن في جنوب لبنان للشاحنات التي تحمل الطعام للصهاينة ، الى رفضه الدور القمعي الذي اوكله اليه نظام شمعون ، والى المقاومة الشعبية « الناصرية » في ١٩٥٨ وفي ١٩٧٣ . فقد افاق الرجل على النضال السياسي في حقبة كانت فيها سوريا الموحده هي الاطار الطبيعي للادراك وللنضال السياسي . وبدلا من الكيانات التي ترسخت في اذهان الاجيال الجديدة فان معروف سعد كان ينتمي الى سوريا الواحدة ـ الغربية ، او لبنان الحالي ، والجنوبية ، اي فلسطين المحتلة ، والشرقية التي اصبحت تدعى الجمهورية السورية . واذا ، فلم يكن القتال في فلسطين اغترابا او « مغامرة » او ابتعادا عن الواقع . بالعكس كان المسرح « السوري » الكبير هو المجال الطبيعي للنضال الوطني .

لكن سوريا التي كان معروف سعد ابنها البار ، لم تكن سوى قلب امة عربية ضاربة الجذور في ازهى عصور الخلافة والفتوحات ومتطلعة الى اعادة لم شتاتها المزق بحراب المستعمرين ـ ومن المحيط الى الخليج . وكانت دمشق قلب ذلك الامل الوحدوي ، وحاملة راية الانبعاث العربي القومي المتنور بأرقى الافكار التي انتجها عصر النهضة الاوروبي .

ان الاطار السوري جغرافيا ، والعروبي ايديولوجيا ، هو ذلك الخيط الرفيع الذي يضيء تاريخ ذلك الرجل العجيب ، والذي يفسر التصاقه المتواصل بالحركة الوطنية في بلادنا ـ وخاصة في اطارها الديني ـ وبتطوراتها الفلسطينية والناصرية . فبالنسبة لمن تفتحت عيناه على الدنيا ليشاهد ، وهو على كتف والده ، رفع علم دولة فيصل العربية على سراي صيدا ، فان ثورة القسام او دعوة جمال عبد الناصر او رصاصات الكفاح المسلح الفلسطيني لم تكن سوى الترداد العنيد والمتواصل لذلك الحلم الوحدوي و « النهضوي » الذي يتعثر تحت وطأة الاضطهاد الاجنبي والخيانات المحلية ، او تحت وطأة تخلفه وقصوره الذاتي ، الا انه ينبعث دائما ، اقوى ساعدا واكثر وعيا .

ان اعظم ما يمكن للمناضلين اللبنانيين او الفلسطينيين ان يقدموه وفاء لذكرى معروف سعد ، كمناضل وطني وقومي ، هو ان يحافظوا على ذلك التراث العروبي « النهضوي » الذي كان محرك معروف سعد، ومحرك جماهير الشعب بأسرها ، خلال تاريخنا المعاصر كله .

●●●

مناضل اجتماعي

لكن الاطلالة على الحركة الشعبية العروبية التي رافق « ابو مصطفى » مسيرتها خلال نيف واربعين سنة ، لا بد ان تطرح الجانب الاجتماعي من فكر وكفاح الرجل . فالحركة الوطنية لم تقتصر على شعاراتها القومية الاولى التي صنعتها ظروف الاحتلالين التركي والاوروبي . ففي خضم الصراع الوطني ، والكفاح القومي الشامل ، وبتأثير النكسات والهزائم بالاخص ، نبت الفكر الطبقي الذي يدرك ان « الامة » عبارة عن طبقات بعضها يتحالف مع المستعمر ضد شعبه ، وان جماهير الفقراء هي المنبع الذي لا ينفذ لاستمرار الكفاح القومي ، وقد جاءت مجمل العقود الماضية لتبلور افكار الصراع بين الفقراء الوطنيين والاغنياء العملاء للاجنبي ، ولتضيف للقومية العربية بعدها الاجتماعي و « الاشتراكي » .

وكانت ميزة معروف سعد ، كقائد وطني « مخضرم » ، انه لم يتوان عن مرافقة المسيرة الشاقة والتطور معها . وهكذا اكتسب معروف سعد وجهه الاخر : وجه معروف سعد ، زعيم الفقراء ، وقائد صيادي الاسماك والحرفيين وعمال الزراعة ، ولذا ، فلم يكن غريبا ان يموت معروف سعد في صدام بين فئات شبه حرفية تواجه خطر الانقراض والانسحاق وشركة رأسمالية « حديثة » يرأس مجلس ادارتها اكفأ عملاء الامبريالية في بلادنا . ان الجانب الاجتماعي من فكر ونضال معروف سعد كان بالتأكيد اقل نضوجا من جانبه القومي ، لكنه كان معبرا عن مستوى تطور الحركة الشعبية ، وكان على غرارها في القدرة على التطور المستمر .

●●●

اذا كان معروف سعد يحتل موقعه في التاريخ الوطني وفي الوجدان

مع الجماهير في كل وقت

الجماهيري بوصفه احد الرموز الاكثر تعبيرا عن الحركة الشعبية ، فان ملابسات مصرعه المفجع ومجريات ونتائج الحرب الاهلية المدمرة التي اجتاحت لبنان مؤخرا والتي كان سعد فاتحة شهدائها ، ذات دلالة كبرى على صعيد النواقص والاخطاء التي تعانيها الحركة الوطنية ، وبالنسبة لمستقبل هذه الحركة .

اصداء الاغتيال : اليمين اكثر تماسكا وافضل ادراكا !

واول ما يستلفت النظر في صورة المعسكرين اللذين كان حادث صيدا اشارة بدء الصراع لهما ، ان الاول ـ معسكر اليمين والفاشية ـ كان يمتلك المبادرة ، ومعها وضوح الرؤية والتصميم على المجابهة . وهكذا كان موقف السلطة واحزاب اليمين موقف الرافض لاية مهادنة والمصمم على البطش بالجماهير من غير مواربة . ولذا فان انفضاح دور الجيش مؤخرا في مقتل معروف سعد كان حافزا لليمين لكي يعلن الولاء المطلق للجيش ـ وليطالب بزجه في المعركة . وفي تلك اللحظات الاولى بدا المعسكر الرجعي ، بأطرافه الرسمية وغير الرسمية، متماسكا وموحدا في التخطيط والتنفيذ .

وبالمقابل ، بدا ان المعسكر الوطني والتقدمي فوجيء بتسارع الاحداث ، وبدموية المؤامرة ، وانه كان فاقدا للرؤية السليمة لكيفية المجابهة . وعوضا عن ان يكون حادث الاغتيال نذيرا بانتهاء « الحوار السلمي » مع الرجعية ، فان العديد من الاطراف الوطنية اخذت تتخبط في مواقف وسطية ومترددة ومساومة كانت تستهدف « تسوية » القضية والحؤول دون الانفجار ... بأي ثمن .

وبمعزل عن التصريحات التي اطلقتها بعض الاوساط الوطنية فور حادث صيدا من حيث اتهام « اليسار المنحرف » باثارة الفوضى ـ فان الجبهة الوطنية العريضة امتازت بموقفين اساسيين :

● كان موقف رئيس الحكومة آنذاك ، رشيد الصلح ، نموذجيا في التعبير عن تذبذب القيادات الاسلامية التقليدية بين الانصياع لغضبة الجماهير والمحافظة على « العلاقات الحسنة » مع القصر ومع احزاب اليمين . وهكذا تطورت قضية انزال الجيش لقمع جماهير

صيدا الباسلة ، ومسألة تحديد هوية المسؤول الذي اعطى الاوامر بانزاله ، بين تبرؤ رئيس الحكومة وتأكيد مصادر السلطة الاخرى على مشاركته ، الى ان جاءت هزيمة العسكر امام المقاومة الشعبية لتحول التخاذل الى نصر شعبي • وحتى بعد حادث عين الرمانة اللاحق فان القيادات التقليدية كانت مستعدة للصفح عما مضى والتفتيش عن حل وسط •• لولا تصلب اليمين •

● وعلى صعيد الاحزاب الوطنية واليسارية فان دور الوساطة الذي حاولت القيام به بين السلطة وجماهير صيدا كان اشبه بمحاولة للحؤول دون حصول الصدام المحتم بين الشعب والرجعية المتأهبة • وقد جاءت الاحداث اللاحقة لتثبت قصور هذا الدور عن المستوى الذي بلغه الصراع الوطني ـ الطبقي في المرحلة الحالية ، وقصوره عن ادراك استحالة تراجع اليمين ، بالاقناع والحوار ، عن « حاجته » للصدام •

مقابل هذه « الوسطية » من جانب اغلب القوى الوطنية والقيادات التقليدية فان رد فعل الشارع الصيداوي كان ، على عفويته ، اصدق تعبيرا عن مستوى الصراع وعن مهمات المرحلة • وهكذا كان رد فعل فقراء صيدا حمل السلاح تحت راية « مقاومة شعبية » الحقت اول هزيمة عرفها العسكر في مسلسل « الحرب الاهلية » • وبالتأكيد فان قتال الشارع الصيداوي في تلك الايام الاولى كان نموذجا طليعيا للخط الذي انتهجته الجماهير في الاشهر اللاحقة •

● ● ●

لقد استشهد معروف سعد في موقعه الطبيعي : على رأس مظاهرة الفقراء المهددين بفعل زحف الرأسمالية الجشعة ، وفي اللحظات الاولى من معركة عروبة لبنان وتقدمه • واذا كان الشعبان اللبناني والفلسطيني سيخلدان ذكرى معروف سعد في الاساطير التي تحكى عنه، فان على الطلائع من ابناء الشعبين الشقيقين ان تستلهم من ذكرى الرجل تلك الاصول القومية والاجتماعية للحركة الشعبية في بلادنا ، وان تعمل على دفع الحركة الشعبية وقواها المنظمة نحو مزيد من الوحدة ونحو رؤية اعمق لطبيعة الصراع ووسائله •

■■ مصطفى مراد

يتدرب على السلاح مع جان عزيز اثناء احداث ١٩٥٨

يقاتل مع ثوار فلسطين عام ١٩٣٨

مصطفى معروف سعد

جماهير صيدا مع الثورة الفلسطينية

مصطفى معروف سعد ، الذي تولى قيادة التنظيم الناصري في صيدا بعد استشهاد والده ، تحدث « للهدف » عن سيرة المناضل الراحل وعن دور جماهير صيدا في احباط الهجمة الفاشية •

طراز جديد

□ كيف تكونت الزعامة الوطنية للشهيد معروف سعد ؟

■ لم يكن شهيدنا « زعيما » بالمعنى التقليدي المعروف للزعامة في لبنان ، تلك الزعامة التي قامت في العهد التركي فالفرنسي ثم الاستقلالي ، على انواع مختلفة من الاقطاع العائلي والمالي والزراعي والسياسي ، بالاضافة الى التملق للسلطات الاستعمارية والرجعية الحاكمة لكي يتمكن « الزعيم » من تلبية رغباته وطلباته الشخصية من جهة ، ولينمي نفوذه واقطاعه في منطقته على حساب اهلها وحقوقهم الوطنية والسياسية والعمرانية وغيرها •

ولكن الشهيد معروف سعد نشأ في اوائل عهد الانتداب الفرنسي على لبنان ، نشأة وطنية استقلالية سليمة ، وقاد حركات تحررية كثيرة في لبنان ضد الانتداب ، وضد الاحتلال البريطاني الصهيوني لفلسطين ، فاشترك في الثورة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٣٦ على ربى فلسطين وعمل في جنوب لبنان على مكافحة تهريب الفواكه والخضار والبضائع الى الصهيونيين في فلسطين حينما اعلنت اللجنة العربية العليا واللجان القومية بفلسطين مقاطعة البضائع الصهيونية ، وحظر التعامل مع الصهيونيين ، ومنع وصول المواد الغذائية اليهم عن طريق البلاد العربية ، ولا سيما لبنان •

وقد رأى اللبنانيون عامة والصيداويون وسائر الجنوب خاصة طرازا جديدا من القادة لم يألفوه من قبل • فالتفوا حول معروف سعد ، ومنحوه ثقتهم واخلاصهم ، فأيدوه وناصروه ، واشترك معه قسم كبير منهم، حتى الى ما قبيل استشهاده ، في الكفاح المرير الذي نذر الشهيد نفسه له منذ نعومة اظفاره ، كفاح ضد الاستعمار والطغيان والاستغلال في لبنان وفي أي بقعة من بقاع العالم •

وكانت علاقته بابناء بلده والجنوب علاقة الاب بأبنه ، او الاخ بأخيه ، او الصديق الوفي البر بصديقه ، يعيش معهم نهاره وليله ، يشاطرهم احزانهم ، ويقاسمهم افراحهم ، لا يكل ولا يمل من خدمتهم خدمة نصوحا ، ومن تقديم العون لهم عند الحاجة ، دون ان يكون له من وراء ذلك أي مأرب او نفع شخصي •

من هنا جاءت محبة جماهير صيدا والجنوب للشهيد ، ومن هنا توطدت هذه العلاقة الروحية المتينة بينه وبينهم ، فكان له عليهم ما للاب الحنون المخلص على ابنائه ، وما للموجه القائد الحكيم المتفاني على مواطنيه وجنوده ، من تأثير يفسر بالزعامة •

لماذا اغتيل ؟

□ ما هو اثر عملية اغتيال الشهيد سعد على مجرى النضال في المنطقة ؟

■ أثار اغتيال شهيدنا في صيدا اولا موجة سخط واستنكار عارمة ، لم تهدأ حتى الان • هذه الموجة احتدت ضد النظام الرجعي الحاكم في لبنان ، وفي سائر المنطقة العربية التي اهتزت جماهيرها لحادثة الاغتيال هذه ، وتنبهت الى ما يحاك في المنطقة ضد الزعماء والقادة الوطنيين التحرريين من مؤامرات لطمس الحركة الوطنية وتقليص نشاط الجماهير من حولها •

وكان اسوأ اثر لاغتيال الشهيد سعد في لبنان انفجار الاحداث الدموية المريعة مدة عشرة اشهر ابتدأت بحادثة القوى الانعزالية الرجعية في عين الرمانة • مما يدل على ان الاغتيال لم يكن صدفة ، بل كان مؤامرة مدروسة مدبرة خطط لها بدقة وعناية للقضاء على الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية ، ولتركيز النظام على أسس من الرجعية والاستغلال والاحتكار أمتن وأصلب !

□ ماذا كانت ابعاد المؤامرة اليمينية الاخيرة ، ودور الحركة الوطنية في صيدا والجنوب في التصدي لها ؟

■ كان اغتيال الشهيد سعد ، كما قلت سابقا ، بداية لمؤامرة كبيرة انغمست فيها العصابات الانعزالية ، وجندت لها جميع قواها وقوى السلطة الرجعية • ولكن ابعاد هذه المؤامرة الواضحة تمام الوضوح لدى الحركة الوطنية التقدمية لم تنجح ، بل فشلت فشلا ذريعا بالرغم مما عم البلاد من الضحايا والخراب عادت على تلك الفئات الانعزالية باليأس والمرارة والخيبة •

لقد كان دور الحركة الوطنية في صيدا والجنوب ، بل وفي كل لبنان ، في التصدي لتلك المؤامرة ، كبيرا تحملت فيه مسؤولياتها كاملة، وجندت طاقاتها كلها لوأد المؤامرة في مهدها ، ولقطع الطريق عليها في المستقبل ، وذلك بعد ان أفادت الحركة الوطنية من كثير من التجارب والعبر في التصدي لهذه المؤامرة وأضرابها •

وقد ازداد التحام الجماهير في صيدا وسائر لبنان بالثورة الفلسطينية والحركة الوطنية التقدمية بعد ان فوجئت تلك الجماهير بالاستعدادات الانعزالية والرجعية الهائلة لتنفيذ المؤامرة ، وبعد ان وعت تلك الجماهير تمام الوعي واجباتها ومسؤولياتها تجاه أي مخطط او مؤامرة لضرب الثورة الفلسطينية العادلة ، والحركة الوطنية الثائرة !•

■■

جثمان معروف سعد : يحمله رفاق السلاح وتلاميذ الشهيد

نمر بل : الامن : البند الوحيد

شمعون : لا لتوسيع الحكومة ..

الحكومة القادمة وضرورات الأمن

تعيش الاوساط السياسية منذ مدة « هبة باردة وهبة ساخنة » بانتظار تشكيل الحكومة . فمن مؤيد للتوسيع الى مؤيد للتغيير الى معارض للاثنين معا . ولكل رأي من هذه الاراء حجته ، بينما تعيش الجماهير بواد اخر .. تعيش همومها ، وملمة جراحها ، ولوعة فراق شهدائها ، وضنك الحياة المعيشية الذي يأخذ بخناقها .

بعد ان اعلن رئيس الجمهورية بنود الوثيقة التي اخذت سوريا على عاتقها تنفيذ بنودها اخرجت هذه الوثيقة القوى الانعزالية من المأزق الذي كانت تعيش فيه والذي كان ينوقع ان يؤدي الى تقاقم أزمتها - لولا الوساطة السورية - والنهج الاصلاحي الذي تنتهجه الحركة الوطنية . والمعاونة التي عقدتها الرجعية الاسلامية المتمثلة برئيس الحكومة - بعد ان فشلت في تنفيذ مخططها الهادف لضرب الحركة الوطنية وتحجيم وشل فاعلية حركة المقاومة ومن ثم ضربها . وهذا دفعها للرضوخ مؤقتا على امل ان تحقق عن طريق السياسة ما فشلت في تحقيقه عن طريق الحرب .

وقد اتضح من خلال الوثيقة ان الرابح الاكبر من الحرب الاهلية التي دامت عشرة اشهر ، هي الرجعية الاسلامية اولا والفاشية المسيحية ثانيا ، مما سيسهل عودة دولة المؤسسات على حساب ضرب الحريات الديمقراطية للجماهير الشعبية واجراء مصالحة عشائرية بين اطراف هذين النهجين الرجعي والفاشي ، وما لقاء صائب سلام ومندوبين عن الكتائب وجبهة الكسليك . والذي قال فيه شاكر ابو سليمان ممتدحا به صديقه « هذه الزيارة للصديق دولة الرئيس صائب بك سلام لاني من المؤمنين بالحوار وباللقاء ... وهذه اول زيارة قمت بها بصفتي الشخصية على ان تتابع الزيارات بصفات اخرى عامة » الا خطوة على الطريق . الى جانب اللقاءات الاخرى لاطراف اخرى .

وحتى تضمن القوى الرجعية والفاشية تنفيذ مخططها فقد لجأت للتوتير السياسي حين سعت لعرقلة تشكيل الحكومة عندما عادت من جديد لنغمة الامن اولا ثم الحكومة . حين رفض كميل شمعون توسيع الحكومة بحجة ان الحكومة الحالية تمثل كل لبنان ، وقادرة على فرض الامن ، واعادة الحياة الى طبيعتها . بينما وقف بيار الجميل مع رئيس الجمهورية اذا رأى هناك ضرورة للتوسيع . أما عقل والشمالي وشربل قسيس فهم مع تشكيل حكومة استثنائية تكون قادرة على فرض الامن . وقد دعا « عقل » وهو احد اعضاء جبهة « جحا » المتطرفة صراحة لتشكيل حكومة قوية « تكون قادرة على دعوة الجيش لحسم الموقف بواسطة طائراته وبطارياته ضد اللاشرعية القائمة في لبنان ، وضد اي نوع من انواع الاحتلال » . ويقصد بذلك ، المخيمات الفلسطينية ووجود المقاومة .

أما شارل مالك فعندما طلب منه الادلاء برأيه قال : ان الذي قاله الرئيس شمعون هو صحيح... أما اذا وجد رئيس الجمهورية بحكمته انه من الانسب للبلاد ان توسع هذه الحكومة او تبدل بحكومة اخرى فجميعنا مستعد للتعاون معه .

وهنا قاطعه شاكر ابو سليمان قائلا : « على اساس استتباب الامن بالدرجة الاولى ايا كانت الحكومة » . ثم تابع مالك « على اساس ان تكون الحكومة الاتية سواء موسعة او جديدة لا هم لها غير استتباب الامن . برنامجها من بند واحد . الامن » وقال ابو سليمان « المطلوب حكومة ذات هيبة وسلطة تساعدها اللجنة العسكرية المؤقتة ... والسوريون اتوا من أجل ذلك وهو جزء من مهمتهم .

طريق الخلاص للرجعية

ان المتتبع لتصريحات القوى الانعزالية يتأكد بالملموس انها غير مستعدة للرضوخ لميزان القوى الجديد الذي افرزته معارك العشرة اشهر الدامية اي ميزان التوازن العسكري والذي يجب ان يستتبعه توازن سياسي بين القوى الوطنيه من جهة والقوى الفاشية والرجعية من جهة اخرى لا توازن طائفي كما نصت الوثيقه عليه . لذلك فهي تعمل جاهدة لاخلال ميزان التوازن العسكري القائم حاليا عن طريق تحسين تجهيزاتها العسكرية استعدادا لخوض معركة جديدة في الظرف المناسب من موقع القوة . كما تعمل للضغط على قيادة الجيش من أجل تسريح ضباط وعناصر جيش لبنان العربي بعد معاقبتهم حتى يبقى جيش لبنان ، جيشا لفئه واحدة لا جيش كل اللبنانيين ، استخدمت في ذلك جمع العرائض بين صفوف الضباط ضد عودة عناصره وضباطه الوطنيين . بايعاز من رئيس الجمهورية - كما انهم يعملون ايضا من أجل الحصول على شرعية ميليشياتهم بادخالها مؤسسة الجيش لمساعدة اركانه على توطيد الامن كما اتضح من افتتاحية جريدة النهار في ٢/١ التي تدعو صراحة لانزال الجيش وادخال المسلحين فيه بثيابهم وعدتهم - الوثيقة السرية عن خطة عمل الكتائب في المستقبل - وتسعى القوى الانعزاليه من أجل ابقاء وزارة الداخلية بيد شمعون او اي عنصر سياسي اخر من زعماء الموارنة الملتزمين بمقررات الجبهة ، لضمان الاشراف المباشر وبالتالي السيطرة على اعادة بناء قوى الامن الداخلي . ويمكن ان يضاف الى ذلك السعي لاعطاء اللجنة العسكرية العليا صلاحيات امرة الجيش وقوى الامن الداخلي وقد نجحوا بذلك بأن اللجنة العسكرية مؤلفه من الطرف الفلسطيني ، والسوري واللبناني ، وان الطرف السوري سوف ينسحب حالما يطلب منه ذلك بعد تنفيذ اتفاقية القاهرة حسب قول خدام وزير الخارجية السوري .

وبذلك ، وتحت اسم اللجنة العسكرية العليا سوف يتسنى لجيش الفئه الواحدة واللون الواحد دخول كافة المناطق اللبنانية حيث يترك له وبالدرجة الاولى حفظ الامن وفرض هيبه النظام .

وفي الوقت الذي تتفاءل به بعض الاوساط السياسية بعودة الوفد السوري ومعه تعليمات من الرئيس حافظ الاسد .

« تقضي ببذل محاولة اخيرة بالتعاون مع الرئيس سليمان فرنجية لتذليل العقبات أمام حكومة الاتحاد الوطني والعمل بصورة جدية على ربطها بخطوة رئيسية لتحقيق المصالحة وابلاغ السياسيين اللبنانيين بأنهم اذا كانوا يرون ان التوسيع الوزاري او حتى التبديل يحتاج الى تريث لاجراء مزيد من البحث ، فان سوريا ترى انه من الممكن القبول بمبدأ التأجيل انطلاقا من حرصها على ترك اللعبة بين أيدي اصحابها الاساسيين وانه يمكن تجميد البحث في الموضوع شرط ضمان تثبيت اوضاع الامن بصورة نهائية » .

يتبين لنا ان تشكيل الحكومة مرهون بمهمات المرحلة الملقاة على عاتقها . الا وهو استتباب الامن وعودة النظام ، وتكريس سلطة الطبقات الاحتكارية الحاكمة . والا فعلى الحكومة الحالية ان تستمر في تسلم مهماتها حتى توفر الامن والاستقرار والازدهار لطبقة الـ ٤ ٪ .

عمال "غندور" يعلنون مطالبهم وينذرون اصحاب المعمل

يواصل اصحاب المعامل في لبنان رفضهم دفع اجور العمال عن أيام التعطيل القسري . في الوقت الذي ترتفع فيه الاسعار وتزداد حدة الازمة المعيشية على الطبقات الشعبية .

وكان حزب العمل الاشتراكي العربي (منظمة بيروت) قد اصدر مؤخرا بيانا حول اوضاع عمال غندور كشف فيه بالارقام الاستغلال الذي يتعرضون له . وحدد مطالبهم الفورية . قال البيان :

« خلال الاحداث الدامية التي عصفت بلبناننا الحبيب في الفترة بين ١٥ نيسان ١٩٧٥ والايام الحالية . اضطر قسم كبير من العمال والموظفين للتعطيل القسري عن العمل ، دونما رغبة منهم في التعطيل .. وهم الذين يعيشون ليومهم .. وقد أدى نزولهم الاضطراري للعمل في فترات « الهدوء المؤقتة » لاستشهاد عدد كبير من العمال على ايدي الفاشيين ، ومع ذلك يرفض اصحاب المعامل والمؤسسات دفع اجور ايام التعطيل القسري .

فاذا ما اعدنا سبب واهداف الاحداث الدامية التي فجرتها القوى الفاشية في السلطة .. نجد ان المعركة في لبنان كانت بين الطبقة الاحتكارية الحاكمة ، طبقة الاربعة بالمئة وبين جماهير الكادحين ... وجنوح السلطة لتصفية حساباتها مع الجماهير الشعبية لم يكن بنت تلك اللحظة ، فقد بدأت مع مجزرة غندور - والنبطية .. وصيادي الاسماك في صيدا . فليس غريبا على السلطة الرجعية ، التصدي للعمال والفلاحين والجماهير الكادحة بقوة السلاح بعد ان فشلت الوسائل عن لجم حركة الجماهير وخنق صوتها الداعي لتحقيق مطالبها العادلة .

ان معارك الاشهر العشرة تستهدف الى جانب ما تستهدف اعادة تركيع الجماهير الشعبية الكادحة وجموع العمال والمسحوقين بعد ان حملت السلاح دفاعا عن مصالحها وصونا لكرامتها وحريتها .

ان العمال الذين عادوا مع « عودة الهدوء » اصطدموا برفض اصحاب المؤسسات والمعامل دفع اجور ايام التعطيل القسري رغم ان العديد منها لم يتعطل ولم يتوقف عن العمل ورغم ارتفاع تكاليف المعيشة بشكل جنوني ... اضافة لرفع اسعار العديد من المنتوجات والمواد الغذائية في تلك المعامل .

فمعمل غندور مثلا رفع اسعار المواد الغذائية خلال الاحداث بشكل جنوني .. على الشكل التالي :

صندوق المكرونة سابقا ٧٫٨٠ ل.ل. حاليا ١٦٫٨٠
صندوق الشعيرية سابقا ١٤٫٤٠ ل.ل حاليا ٣٦٫٠٠
صندوق زيت صويا سابقا ٣٦٫٠٠ ل.ل حاليا ٤٨٫٥٠
صندوق سمنة زينة سابقا ٢٦٫٠٠ ل.ل حاليا ٣٩٫٥٠

هذا عدا عن اصناف الشوكولا والبسكوت والماستر التي ارتفعت بنسبة عالية ايضا .

... ورغم هذه الزيادات والاضافات الفاحشة التي تكسب اصحاب المعامل ارباحا طائلة . فان هؤلاء الرأسماليين الجشعين يرفضون الاستجابة لمطالب العمال المستحقة .

مطالب العمال الفورية

ان اخواتكم عمال معامل غندور . اخوة الشهيد يوسف العطار . ككل عمال لبنان . الذين لم يستفيدوا مطلقا من الحل الطائفي . الذي كرس الطائفية وكرس مصالح الاحتكاريين من كل الطوائف ... يرفعون اليوم مطالبهم ويصرون على تحقيقها . وقد انذر العمال اصحاب المعمل حتى يوم ١٩٧٦/٣/٥ . (ولقد اعذر من انذر) بضرورة تحقيق المطالب المحددة التالية :

١ - دفع ايام التعطيل القسري دون أي حسم .
٢ - دفع اجور الفرص وعدم حسمها من أيام التعطيل القسري .
٣ - تثبيت سنة العمل ١٢ شهرا بدلا من ١٤ شهرا .
٤ - اقرار زيادة الـ ٤٠٪ .
٥ - قبول كافة التقارير المطبية من أي طبيب كان .

اننا اذ نقف الى جانب العمال ومطالبهم نؤكد ان تحقيق هذه المطالب مرهون بوحدة العمال وصلابة ارادتهم والتفافهم حول مطالبهم .

ان حزب العمل الاشتراكي العربي وهو يقف الى جانب العمال والفلاحين والجماهير الشعبية الكادحة في نضالها العادل ، يهمه ان يؤكد انه سيبقى الى جانبهم حتى تتحقق مطالبهم » .

الازمة الاقتصادية

البحث عن علاج على حساب الفقراء

ريمون اده : ٤٥ مليار خساره

الياس سابا : تعويضات الدولة مليار واحد

يبدو ان الازمة الاخيرة لن تحدث اي تغيير اساسي في الاقتصاد اللبناني ، وفي سياسات الدولة الاقتصادية والاجتماعية • وتفيد الملامح الاولى للحلول المطروحة من جانب هيئات الرأسماليين وكبار المسؤولين ان الوضع سوف يستمر على حاله ، ولكن مع بعض التعديلات التي تفرضها الصعوبات التي يعانيها الاقتصاد منذ سنين ، والتي بات علاجها اكثر الحاحا (وربما ايسر) بعد الحرب الاهلية • والسمة العامة لهذه التغييرات المحدودة هي اعطاء مقياس الفعالية الاقتصادية دورا اكبر في التعامل مع المؤسسات ، ومطالبة الدولة بدور اقل كلفة واكثر كفاءة في تقديم خدمات القطاعات الرأسمالية •

تتناول الاجراءات الاقتصادية المطروحة ، اذا قضيتين : الدمار الناتج عن القتال وتوقف الاعمال ، والتعديلات الملحة في الاقتصاد •

بالنسبة لخسارة الاقتصاد اللبناني « بسبب الحرب » فان البعض ، كالعميد ريمون اده ، يشدد على رقم الـ ٤٥ مليار ليرة لبنانية ، في حين يحصر البعض الاخر التقديرات بالخسارة الناتجة عن توقف الانتاج او بما يمكن للدولة ان تعوضه • ويقول وزير المال السابق ، الياس سابا، ان لبنان خسر ، كحد اقصى ، ٥٠ بالمئة من الناتج القومي الخام خلال ١٩٧٥ والشهر الاول من ١٩٧٦ ، اي ما يعادل ٤ مليارات ليرة • ويضيف ان ما قد تعوضه الدولة قد لا يتجاوز مليارا او مليار ونصف المليار ليرة •

تفاوت الدمار

ويبدو ان الخسارة الاكبر قد لحقت بقطاعي الصناعة والمصارف وخاصة « الوطنية » منها • ففي حالة الصناعة كان طبيعيا ان يسبب التدمير خسائر افدح بسبب اعتماد الصناعة الى الراسمال الثابت ، الالات والابنية المعرضة للتلف ، في حين لا يلعب هذا العنصر دورا اساسيا في حالة المؤسسات التجارية • وحسب تقديرات اولية فان هنالك ١٠٠ مؤسسة صناعية متضررة جزئيا ، وحوالي ٣٠ موسسة شبه مدمره حيا • ولكن الخسائر في معظم الحالات لا تتجاوز المليون ليرة •

واضافة الى اضرار الدمار فان الصناعة تعرضت للاثار السلبية الناتجة عن فقدان المواد الخام ... وعن « الخوة » التي فرضت عليها •

لكن مجمل هذه الخسائر قد تظل اقل اهمية من فقدان السيولة والتسهيلات المالية • فاذا كانت الصناعة تعاني اصلا من « اجحاف » تاريخي لجهة علاقتها بالمصارف والدولة ، فمن الطبيعي انها ستتأثر اكثر من سواها بعد ان قلصت المصارف من تسهيلاتها المالية ، وبعد ان اخذت الودائع تهرب من المصارف الوطنية الى المصارف الاجنبية ، او الى الخارج •

الخاسر الاكبر

وعلى صعيد المصارف نفسها ، فان السحوبات التي شهدتها الاسابيع الاخيرة بلغت ٨٠٠ مليون ليرة ، بينها حسابات لبنانية حولت الى عملات اجنبية (دولار ، استرليني ، فرنك ، الخ) ، ونقلت الى الخارج • ويقدر الياس سابا ان نصف هذه المبالغ ستعود الى لبنان خلال شهرين • لكن ما لا تشير اليه معلومات الدولة هو ان اهتزاز الثقة بالوضع العام وبالمصارف سوف ينعكس سلبا على المصارف الوطنية وسوف يعزز كثيرا اوضاع المصارف الاجنبية التي قد تعتبر اكثر جدارة بالثقة، ويعني ذلك ان سيطرة المصارف الامبريالية العالمية على شريان التمويل للاقتصاد بمجمله ستصبح اقوى ، وان تبعية لبنان للغرب ستزداد رسوخا •

اما فيما يتعلق بخسائر قطاعي التجارة والخدمات والسياحة فانها تظل محدودة وقابلة للتعويض ، الى جانب ان هذين القطاعين اكثر قدرة على الاحتمال من سواهما • وحتى على حالة الفنادق الكبرى التي تعرضت لدمار بالغ فان اهميتها بالنسبة للنظام وعلاقات بعضها بشركات عالمية سوف تتيح اعادة بنائها بسرعة •

الاجراءات المقترحة

ان القطاعات المذكورة هي القطاعات التي يبدو ان الدولة تأخذها بعين الاعتبار لدى الحديث عن اعادة تسيير الاقتصاد • وتشمل الاجراءات التي اتخذتها الدولة ، او الاجراءات المقترحة عدة بنود :

● وفر البنك المركزي سيولة كافية للمصارف عشية افتتاحها من اجل تحمل السحوبات الكثيفة، وهو يبدي استعدادا لتأمين سيولة اضافية ، اذا اقتضى الامر • وفي الوقت نفسه رفضت الدولة اي حديث عن قرار عمومي بتأجيل الديون والاستحقاقات •

● وعلى صعيد التجارة يبدو ان هنالك امكانية لتعديل قانون القروض بحيث يستفيد التجار من بنك الانماء • وفي اي حال فان التجار سوف يستفيدون من الضغوط التي يمارسها البنك المركزي على المصارف التجارية من اجل التساهل في قضايا الاقساط المستحقة، ومن اجل عدم تقليص التسليفات •

● اما على صعيد الصناعة ، فقد طالبت جمعية الصناعيين ان يوفر لها المصرف الوطني للانماء الصناعي والسياحي ٦٠ بالمئة من التسهيلات التي كانت تنالها من المصارف التجارية قبل بداية الحوادث ، والابقاء على الحسابات المدينة التي كانت قبل ١٣ نيسان • كذلك طالب الصناعيون بفرز سيولة اضافية فورية بنسبة ٢٥ بالمئة من التسهيلات السابقة على ان تكون مضمونة من الدولة •

من جهتها اعلنت الدولة بلسان رئيس مجلس ادارة بنك الانماء عن استعدادها لدرس اي طلب يتعلق بالقروض المتوسطة او الطويلة الاجل • ويتردد ان هذه القروض ستكون لمدة ١٠ - ٢٠ سنة وبفائدة لا تتجاوز ٢ - ٣ بالمئة • وفي الوقت نفسه اتخذت الدولة قرارا بالغاء رسم الطابع عن السندات المعاد حسمها ، واعلنت - بلسان غسان تويني - وضع ١٠ ملايين ليرة بتصرف الجمارك لدعم صادرات النسيج • ومن المؤكد ان الصناعة سوف تستفيد اذا اقرت الدولة مشروع التأمين ضد الحوادث « غير التجارية » •

وبالاضافة ، كانت الدولة قد اعلنت عن تخصيص ١٠٠ مليون ليرة لاعادة بناء المنازل المهدمة و٥٠ مليون ليرة للاغاثة •

مصادر التحويل

ان المبالغ التي سوف تتطلبها مشاريع الدعم الاقتصادي هذه قد تبلغ حوالي ٨٠٠ مليون ليرة • وحسب المعلومات المتداولة فان الدولة ، عبر البنك المركزي ، سوف تتحمل العبء الاكبر ، في حين تتجه النية للاستعانة بقروض من المؤسسات العامة الخليجية لتأمين الباقي وخاصة اذا تعذر اقناع المصارف بشراء اية سندات على الخزينة كما اقترح البعض •

دور الدولة

واذا كانت الدولة مدعوة لمساعدة القطاعات الرأسمالية على الخروج من الازمة الراهنة ، فان ذلك قد فتح المجال فيما يبدو لاحداث بعض التغيير في العلاقة بين الطرفين • ومرد هذا التغيير هو الصعوبات المزمنة للاقتصاد اللبناني والتي برزت على شكل ملح في السبعينات ، ثم ازدياد المنافسة من جانب مؤسسات الخدمات التي نشأت في بلدان الخليج نفسها •

ويبدو ان النقطتين المركزيتين في مطالب الرأسماليين من السلطة هما : ايجاد ادارة اقل كلفة وتعرضا للقيود المحلية واكثر فعالية خاصة على صعيد البنية التحتية - كالطرق الدولية والمرفأ والمطار - والخدمات العامة التي تشمل البريد والهاتف والتلكس وغيرها • وثانيا ، المساهمة مباشرة في التوظيفات التي يتردد الرأسماليون في اخذ المبادرة فيها ، ومن اجل شق الطريق فيما بعد للاستثمار الرأسمالي الخاص •

وبالنسبة لهذه النقطة الاخيرة فقد اعلن الدكتور سليم الحص رئيس مجلس ادارة بنك الانماء ان اللجنة الرباعية المكلفة بدرس طرق انعاش الاقتصاد سوف تقترح تعديل قانون البنك بحيث يصبح ممكنا القيام بتوظيفات مباشرة في الاقتصاد على نحو اوسع نطاقا بكثير • والمطلوب في نظره اعتماد قانون يسمح بتوظيف ما يزيد على ١٠ بالمئة من قيمة موجودات المشروع المعني ، ومن غير ان يكون التوظيف مرهونا بموافقة الحكومة • والواقع ان مصادر اللجنة الرباعية لمحت الى ان المساعدات التي سوف تعطى للمؤسسات المتضررة يمكن ان تستخدم ليس لاعادة البناء فحسب بل و « للتنمية » ايضا •

ويؤكد رئيس بنك الانماء ان دور الدولة هذا لن يمس القطاع الخاص « الذي سوف يستمر في لعب الدور المركزي في الاقتصاد •• » ولكن « على الحكومة ان تكون مستعدة ابدا للتدخل حيثما يترك القطاع الخاص ثغرة ما » • ولا ينسى ان يشير الى ان ذلك كله يتطلب « ادارة كفؤة » •

البطالة والهجرة

اذا كانت الاجراءات التي اعلنت عنها الدولة ، بمختلف اجهزتها ، لا تعدل كثيرا في صورة الاقتصاد اللبناني ، فان الوجه غير المعلن من هذه الاجراءات يحمل بعض التطورات المهمة •

من جهة تردد مرارا في تصريحات بعض المسؤولين الكلام عن الرغبة في دعم المؤسسات « المؤهلة » دون سواها • وقد اوضح مروان اسكندر في «النهار» مغزى هذا الكلام حين قال :

ان « الصناعات والخدمات التي كانت مهيأة للاندثار لولا المنح المباشرة وغير المباشرة يجب ان تزول لتحل محلها نشاطات اخرى ذات مردود افضل •• » •

وفي الواقع فان المغزى العملي للحديث عن « الاهلية » بالنسبة للمؤسسات الاقتصادية قد ينتهي على الارجح الى ضرب بعض الصناعات التي لم تعد قادرة على الصمود امام المنافسة او التي توفرت بدائل عنها في بعض الدول العربية النفطية ، كما انه قد يعني سحق العديد من المؤسسات الصناعية الصغيرة والحرفية التي تستفيد من اعفاءات معينة وخاصة بالنسبة لاشتراكات الضمان الاجتماعي والصحي •

وسوف يكون لهذا التطور الثار محسوسة على اوضاع اليد العاملة التي ستتقلص مجالات استيعابها •• اي ان هذا التطور سوف يعني المزيد من البطالة والهجرة ، وفي المدى البعيد فان هذا الاتجاه سوف يشكل استمرارا اكثر زخما لعملية تمركز الثروات في ايدي قلة متناقصة وتقليص المنافع التي كانت في السابق متاحة لفئات البرجوازية المتوسطة والصغيرة وموظفي وعمال الخدمات، اي ان عملية الاستقطاب والفرز الطبقيين سوف تستمر وتأخذ عمقا اكبر •

ولا تملك البرجوازية برامج لمجابهة هذا التطور • فالحديث عن خطط للتنمية ولانعاش المناطق سوف يظل مجرد حديث ، بانتظار تعديلات اكبر حجما في ميزان القوى السياسية • ثم ان البرجوازية نفسها بدأت تعاني ، في السنوات الاخيرة ، من تقلص مجالات الربح ، ومن الطبيعي ان يكون اول ردود فعلها تحميل الطبقات الشعبية العبء الاكبر • وبالاضافة ، فان ازدياد هيمنة المصارف الاجنبية ، اي ازدياد التبعية للغرب ، سوف يعمق - رغما عن كل التفلفيات - طابع اللاانتاج في الاقتصاد اللبناني ، وسوف يقلل من كثافة الاعتماد على اليد العاملة •

ان المشاريع البعيدة المدى للرأسمالية اللبنانية لا تحمل اذن اية بشائر خير للفقراء ومتوسطي الحال • وفي هذه الاثناء فان غلاء الاسعار والصرف من الخدمة والبطالة والهجرة هي عناوين « رسالة النظام الى اللبنانيين » •

مصطفى

شؤون عربيّة

ماذا وراء جولة السادات الأخيرة ؟

محاولة الخروج من العزلة وتعبئة القوى الرجعيّة ضدّ معارضي الاستسلام

السادات : محاولة فاشلة في الجبهتين السياسية والاقتصادية

حاول السادات في رحلته اقامة جبهة سياسية عربية لتغطيته في السعي الى التصفية الكاملة للقضية العربية ـ الفلسطينية • كما استنجد بدول الخليج لانقاذ اقتصاده المنهار قبل ان ينفجر السخط الشعبي ويهدد بنسف النظام القائم من اساسه • ولكن حصيلة المحاولة الساداتية كانت رمادا •• وقبض الريح! ورغم ان واشنطن واصدقاءها في المنطقة يريدون مساعدته الا انظروفا وعوامل كثيرة تضعف من فاعلية هذه المساعدة اهمها ان السادات نفسه فقد اهميته بعد التوقيع على اتفاقية سيناء وما اصابه من عزلة تامة من مجموع العالم العربي •

القاهرة ـ خاص « للهدف »

اخطر تصريح سياسي ادلى به الرئيس المصري انور السادات في رحلته الخليجية هو ما يتعلق بقوات الطوارىء الدولية في الجولان •

فقد حذر السادات من عدم التمديد لهذه القوات • واعتبر ان مثل هذه الخطوة ستكون « اهراجا لمصر » وان سوريا وحدها سوف تتحمل المسؤولية والنتائج المترتبة على عدم تمديد القوات الدولية •

وبذلك يكشف السادات بنفسه حقيقة الدور الذي اسندته اليه واشنطن في المنطقة : ان يكون اداة لحماية اسرائيل وتنفيذ المخطط الاميركي •

كما ان السادات لا يريد ان يزاحمه احد في هذا الدور الذي يكسبه بعض الاهمية في الولايات المتحدة • فالرئيس المصري يعتبر نفسه مسؤولا عن امن واستقرار اسرائيل ولا يريد اية حوادث « شغب » ولو من اجل المساومة للحصول على بعض الفتات الذي قد يتجاوز الاطار المرسوم في اتفاقية سيناء •

تعبئة القوى الرجعية

ولذلك ، جاءت رحلته لتكون وسيلة لحشد القوى الرجعية في المنطقة وراء المخطط الاميركي المناهض للثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربي •

ولذلك ، ردد السادات اثناء هذه الرحلة تصريحاته التي يؤكد فيها ثقته المطلقة بالرئيس الاميركي فورد وبالسياسة الاميركية في الشرق الاوسط • كما حاول تحريض القوى الرجعية على اتخاذ مواقف « اكثر حزما » في مواجهة قوى الثورة الفلسطينية، فالسادات يرى ان « المرحلة المقبلة » هي مرحلة « التسوية الشاملة لقضية الفلسطينيين » • و « جنيف » هي المكان المناسب لهذه التسوية • ولا بد من اقامة جبهة رجعية عربية تساند هذا المسعى لتصفية الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربي • وكان توقيت الرحلة يترافق مع تنفيذ الجانبين الساداتي والاسرائيلي لبنود اتفاقية سيناء •

فقد بدأت محطات التجسس الاميركية عملها في منطقة الممرات في سيناء ، وتم تسريح اعداد كبيرة من القوات المسلحة المصرية وتخفيض احجام وحدات عسكرية • والسفن الاسرائيلية تمر عبر قناة السويس (كما صرح مسؤول اسرائيلي مؤخرا) من اسرائيل واليها • وتم تخفيض عدد واسلحة القوات المصرية على ضفتي قناة السويس • وبرهن السادات على اخلاصه لتعهداته بعدم التفكير في اللجوء الى القوة في الصراع مع اسرائيل • واصبح الرئيس فورد مقتنعا بأن السادات استقر في الحظيرة الاميركية • والقطيعة كاملة بين مصر السادات والاتحاد السوفياتي •

مشاكل مزعجة !

بقيت المشكلة التي تزعج السادات والاميركيين والقوى الرجعية العربية واسرائيل ، وهي :

● استمرار وجود وعمل الثورة الفلسطينية ، وخاصة بعد هزيمة المؤامرة الدموية لتصفيتها في لبنان •

● تجمد اتفاقية سيناء داخل اطار مصر السادات وعجز اطراف هذه الاتفاقية عن مد تأثيرها الى دول عربية اخرى ، والعزلة الشديدة التي يعيش فيها النظام الساداتي عن مجموع العالم العربي ، وخاصة بعد افتضاح البنود السرية للاتفاقية (بما في ذلك تقديم اكبر دعم عسكري واقتصادي اميركي لاسرائيل بموافقة السادات !)

● الاخطار الداهمة التي تهدد النظام الساداتي داخل مصر • وقد ذكرت مصادر موثوق بها للغاية ان هنري كيسنجر وزير الخارجية الاميركي اعرب عن قلقه ، في حديث خاص ، لان مركز السادات في داخل مصر « هش » بسبب « تعرضه لهجوم مستمر من جانب المعارضة وخاصة الطلاب والناصريين » •

كما ابدى المسؤولون الاسرائيليون معارضتهم لسماح المندوب الاميركي بتمرير القرار الخاص بحضور منظمة التحرير الفلسطينية جلسات مجلس الامن من زاوية ان هذا الموقف « يقوض مركز السادات في وقت يتعرض فيه لضغوط هجومية شديدة من المتطرفين العرب » !

« تغطية » لمخطط التصفية

ومحاولة انقاذ مركز السادات المتدهور تستند الى محورين : تعميم خط الردة والاستسلام على الصعيد العربي ، و « نقل الدم » الى الاقتصاد المصري الذي يعاني من ازمة خانقة لم يسبق لها مثيل في تاريخ مصر منذ الثلاثينات •

ووسيلة هذا الانقاذ هي تجميع القوى الرجعية العربية في جبهة سياسية واحدة « تغطي » التحركات الاميركية ـ الساداتية ، وتقديم المعونات المالية للنظام الساداتي حتى لا تتسبب ازمته الاقتصادية في انفجار السخط الشعبي في مصر •

وقد بدأ تشكيل هذه الجبهة السياسية منذ وقت طويل ولكن الحاجة تشتد اليها الان للاعداد للصفقة الشاملة وبحث الخطوات التي تمهد لها •

وعلى سبيل المثال ، فان السادات ـ حتى قبل زيارته الاخيرة للسلطان قابوس ـ كان يضاعف الدعم العسكري لسلطنة عمان •

وقد تباحث فهد بن تيمور وزير داخلية قابوس مع سيد فهمي وزير الداخلية المصري اثناء زيارة قام بها الاول للقاهرة ، حول توثيق التعاون بين جهازي الشرطة في البلدين ! ويرسل السادات بعض الضباط المصريين كخبراء لتدريب جيش السلطان كما يجري تدريب ضباط قابوسيين في مصر !

وتقوم السعودية ، منذ وقت طويل ، بتدعيم روابطها مع المجموعة الحاكمة في مصر من خلال معاملات مالية وتجارية مشبوهة كما تقوم ـ في نفس الوقت ـ بدعم جماعة الاخوان المسلمين الرجعية المتطرفة في مصر لتكوين سندا للسلطة الحاكمة في القاهرة في مواجهة اليسار المصري • والامثلة عديدة على التعاون الكامل بين النظام الساداتي والانظمة الرجعية في جميع المجالات • وقد شمل هذا التعاون دولا اخرى مثل ايران من ناحية ونظام بينوشيت في شيلي من ناحية اخرى ، ومن المعروف ان هناك تنسيقا تاما بين جهاز المخابرات المصرية من ناحية ووكالة المخابرات المركزية الاميركية والمخابرات الايرانية ومخابرات دول رجعية عربية من ناحية اخرى •

ترتيب الاوضاع بسرعة

ومع مرور الوقت ، عقب توقيع اتفاقية سيناء•• تزايد اقتناع الدوائر الامبريالية والرجعية بخطورة ترك الامور في العالم العربي دون « ترتيب للاوضاع بسرعة » يستلزم اسكات المدافع المصوبة للعدو من ناحية واسكات الاصوات «المتمردة» والرافضة من ناحية اخرى •

ولذلك يلح السادات على « ضرورة التحرك » و « المحافظة على قوة الدفع » نحو الاستسلام الكامل •

فلم يعد يكفي ان يستسلم السادات وحده ، وانما يجب ان يستسلم الاخرون حتى لا يكون هناك مجال « للمزايدة عليه » على حد تعبيره !

والذي يفرط في حقوق وطنه وشعبه يتلهف على ان يفعل الاخرون نفس ما فعل • والمطلوب الان من الدول الرجعية العربية التي ترددت ـ خوفا من غضب الجماهير العربية ـ في اعلان تأييدها السافر للسادات ان تقدم الان على محاولة اسعاف عاجلة للسادات سياسيا واقتصاديا • والولايات المتحدة مستعدة سلفا وراغبة تماما في انجاز هذه المحاولة •

من هنا ، جاءت رحلة الرئيس المصري الى السعودية وسلطنة عمان وابو ظبي والبحرين وقطر والكويت على مدى عشرة ايام •

فهل حققت هذه الرحلة اهدافها ؟

الصندوق العربي ـ الاميركي

وفقا للبيانات الصادرة من العواصم التي زارها السادات فان مجموع المعونات التي استطاع ان يجمعها هي ٧٥٠ مليون دولار • وكان الرئيس المصري قد اعلن قبل هذه الرحلة انه في حاجة الى ما لا يقل عن ٤٠٠٠ مليون دولار حتى يستطيع الاقتصاد المصري ان يقف على قدميه ويواجه العجز القومي •

وبطبيعة الحال ، فان هذا المبلغ الذي حصل عليه السادات لا يحل اية مشكلة في وقت تبلغ فيه ديون

المواطن المصري يبحث عن نفط سيناء

اصدر السادات قرارا برفع سعر ليتر بنزين السيارات من (٥٥) مليما الى (٨٠) مليم ، اي بزيادة قدرها ٤٧ ٪ تقريبا ، والغريب ان هذه الزيادة حدثت بعد اسابيع من استعادة حقول نفط ابو رديس وغيرها من الحقول النفطية من ايدي الاسرائيليين !

فشلت الجولة في حل الازمة الاقتصادية للنظام المصري بسبب تضاؤل وزن السّادات في العالم العربي بعد توقيعه على اتفاقيّة سيناء

كيسنجر : مركز السادات «هش»

كيسينجر يقدم السفير المصري في واشنطن اشرف غربال الى السلطان قابوس

مصر الواجبة السداد هذا العام ٢٦٠٠ مليون جنيه مصري (عدا الديون العسكرية) ٠

والعل الذي تقدمه الدول التي زارها السادات لازمة مصر الاقتصادية هو « الصندوق العربي » الذي يعيد الى الاذهان « صندوق الدين » في عهد الخديوي اسماعيل في القرن التاسع عشر والذي كان السبب المباشر في الاحتلال البريطاني لمصر ٠

وكان الاميركيون قد اقترحوا في العام الماضي اقامة « كونسورتيوم » من دول نفطية عربية لمساعدة مصر اقتصاديا ، ولكن هذه الفكرة لم توضع موضع التنفيذ ٠٠ رغم اقتناع واشنطن والدول الرجعية العربية بضرورة مساعدة السادات ؟ وبعد كل ما قدمه السادات لاميركا ، فان الاولوية القصوى لدى المسؤولين الاميركيين هي تقديم الدعم لاسرائيل عسكريا وماليا ٠

وتشير الارقام الاخيرة الى ان حجم المساعدات الاميركية لمصر سيبلغ عام ١٩٧٦ حوالي ٩٥٠ مليون دولار منها ٤٥٠ مليون دولار تشتري بها مصر فائض حاصلات زراعية اميركية اهمها الدقيق والقمح والشحومات ، ومنها ٤٠٠ مليون دولار في شكل منحة لا ترد ٠ اما الـ ٥٠٠ مليون دولار الباقية والتي وافق عليها الكونغرس فهي قرض يسدد على اجل طويل ٠

وبدأ وليام سايمون وزير الخزانة الاميركي زيارة لمصر يوم ٥ اذار الجاري ، وسوف يتبعه رئيس صندوق النقد الدولي يوم ١٥ اذار ، وبعده يجيء دور روبرت ماكنمارا رئيس البنك الدولي ٠

وفي ضوء تجربة العام الماضي (١٩٧٥) ، فان المساعدة الاميركية لمصر (٤٤٤ مليون دولار) في مجال السلع الزراعية والواردات السلعية لم تحقق اية نتيجة ٠

« فالمساعدات » التي تقدمها اميركا او الدول الرجعية العربية (وخاصة عند انشاء الصندوق العربي) تستخدم ، في الاساس ، في شراء سلع استهلاكية او اقامة مشروعات تحقق اقصى ربح ممكن للطبقة الحاكمة في مصر ولا تدخل ضمن اطار تنمية مخططة او مشروعات تدر عائدا حقيقيا للاقتصاد المصري ٠

« انفتاح » للمستهلكين الاغنياء

فالمشكلة التي لا علاج لها في ظل النظام الساداتي هي ان اصحاب الثروات الطارئة والطائلة لا يفكرون على الاطلاق في اقامة مشروعات ، تعيد الى الاقتصاد المصري قوته وحيويته ٠

وتلتقي فلسفة هؤلاء الاثرياء المصريين مع فلسفة المستثمرين العرب والاميركيين ٠

ومن الامثلة البارزة على ذلك ان اتحاد الاستثمارات الكويتية « يستثمر » في مصر عشرة ملايين جنيه في اقامة عمارات ضخمة وفنادق فاخرة، ولم يسفر « الانفتاح الاقتصادي » الساداتي حتى الان الا عن توافر اصناف البيرة الهولندية والدانمركية والالمانية في كل مكان ٠ واصبحت اصناف الجبن لا تقل عن العشرين ٠ اما انواع معلبات الفاكهة والخضروات والاسماك والكافيار فيصل عددها الى المئات ٠ وجميع انواع السجائر الاجنبية تباع على الارصفة كبديل للسجائر المحلية ٠ واخذت مطاعم « كنتاكي شيكن » (للدجاج الاميركي) و « وميي » تزحف ايضا في كل مكان ٠ وطوفان السيارات الفارهة يتدفق في شرايين القاهرة ٠٠ الخ ٠

وهكذا فالمعونة المالية الاميركية والعربية لمصر لا تكفي ، كما ان التركيب الاجتماعي لمصر في الوقت الحالي لا يتيح الاستفادة حتى من هذه المعونة الزهيدة ٠

وسوف يسعى اصحاب « الصندوق العربي » الى فرض الاتجاهات الاقتصادية التي يريدونها اكثر فأكثر مما يؤدي الى المزيد من تدهور الاوضاع الاقتصادية في مصر ٠

تذمر شامل

والوضع في مصر لم يعد يحتمل ٠ والازمة المعيشية جعلت حياة الناس جحيما مستمرا ٠

فالمواطنون يشاهدون ، وهم يقفون طوابير طويلة امام المحلات الاستهلاكية الحكومية لشراء بعض حاجاتهم الضرورية بالبطاقات ، كالرز والسكر والشاي والصابون والعدس واللحم وغير ذلك ! ولكن ليس كما يريدون من حيث النوع والكم ، وانما حسب التقنين ولاصناف معينة ، فالتقنين يزداد ومعه تزداد الطوابير المنتظرة دورها فيما تتضخم تجارة السوق السوداء والاحتكار ويزداد عدد القطط السمان او المليونيرية الخمسمائة ٠٠٠

ومع ازدياد هذه الازمة ، فان انعكاساتها كأزمة عامة ، تجعل من التذمر شاملا بين المواطنين ، ولا تملك اجهزة النظام الاعلامية من حل تعطيه للرأي العام الا بقرب تخفيفها تمهيدا لحلها ٠٠٠

وفي عددها الصادر بتاريخ ٢٦/٤/١٥ ذكرت مجلة الاهرام الاقتصادي الصادرة عن دار الاهرام مقالا مدعما بالارقام حول سياسة الاسعار جاء فيه :

اعد الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء بيانات عن اتجاهات الاسعار خلال ١٣ شهرا فيما بين اكتوبر ١٩٧٤ واكتوبر ١٩٧٥ ، وتمضي المجلة فتقول ، والارقام منخفضة جدا في اظهار حدة التضخم خلال الفترة المشار اليها بسبب اعتمادها على الاسعار الرسمية وليس على الاسعار السائدة، ورغم ذلك فان الايام تنطق بحقائق هامة :

● زاد الرقم القياسي العام لاسعار المستهلكين في المدن بمعدل ٩ر٩٪ بين اكتوبر ١٩٧٤ واكتوبر ١٩٧٥ ٠

● كان اقصى ارتفاع في الاسعار بالمدن في مجموعة الاثاث والادوات المنزلية (٦ر٣٣ ٪ تليها الالبان ومنتجاتها ٢ر٢٤ ٪ ثم اللحوم والبيض والسمك ٤ر٢٣ ٪ علما بأن معدل الاجور ما يزال ثابتا خلال الفترة نفسها ، ويعني ذلك انخفاضا في مستوى المعيشة بنفس تلك النسب ٠

وتبدو السلطة عاجزة كليا عن وضع حد لتضخم الاسعار التي شككت « الاهرام الاقتصادي » في دقة الارقام الحكومية !

والملاحظ ان الاعلام الحكومي يحاول ان يجد عزاءه في امور خارجية يعطيها كمبرر لهذا الوضع، منها التضخم العالمي للاسعار الذي يبلغ حوالي ٤٠ ٪ ، « وسوء اوضاع القطاع العام الموروث من عهد عبد الناصر » كما يحاول ان يوحي هذا الاعلام بغباء ، ثم تأتي بالتدريج بقية الاعباء ، منها انخفاض مجمل الانتاج الزراعي قياسا بالنمو السكاني ، ناهيك عن التوسع في الاستهلاك الناتج عن اثراء وصرفيات الطبقة الجديدة الحاكمة ٠٠٠ فلقد كان مجمل الانتاج الزراعي خلال السنوات العشر الاخيرة يحقق نموا يقل عن ٣ ٪ سنويا ، فيما بعض المحاصيل الزراعية كان انتاجها يتذبذب بين الارتفاع والانخفاض ، وبعضها الاخر يشهد انخفاضا مستمرا في السنين الاخيرة كالقطن، القصب في الوقت الذي نجد فيه ان نسبة الزيادة السكانية هي بنفس نسبة الزيادة في الانتاج الزراعي وكما تقول المصادر الرسمية نفسها فان الطلب الاستهلاكي على المواد الغذائية اصبح يفوق بكثير معدلات الانتاج خلال السنوات الثلاث الاخيرة ٠٠٠

وكمثال ، فان مصر كدولة كانت منتجة للقمح والزيوت النباتية ، اصبحت مستوردة لها بكميات متزايدة ، ستصبح قريبا مستوردة للسكر والفول والعدس ، كمانها ستتوقف عن تصدير الرز ٠٠٠ ان الازمة التموينية الحادة والمتزايدة تعكسها في الصحف صور الكاريكاتير والنكات لعلها تسهم في تخفيف النقمة نفسيا ٠

كنتاكي تشيكن : هذا هو « الانفتاح » في مصر !

وزن السادات عند الاميركيين

هل حققت رحلة السادات هدفها السياسي ؟ كل الوقائع تؤكد ان الولايات المتحدة واسرائيل تشعران بأنه لم يحن الوقت بعد لاتخاذ خطوات اخرى ـ كالتي يريدها السادات ـ على طريق التسوية ٠

فالقيادة الاميركية بدأت بالفعل تمارس لعبة انتخابات الرئاسة الاميركية ، وفي نفس الوقت تزيد من شحنات الاسلحة الجديدة المتطورة لاسرائيل ٠

والسادات لم تعد له قيمة كبيرة عند الاميركيين بعد ان عزل نفسه عن العالم العربي ، بحيث يجب عليه الانتظار حتى تفرغ واشنطن من مشغولياتها ٠ ولكن ، لا مانع لدى اميركا من الايهام بـ « التحرك » لارضاء القوى التي تتعجل التصفية الكاملة ٠

والدول الرجعية العربية لا تستطيع ان تتحكم في مسار الاحداث في المنطقة على النحو الذي يساعد السادات ٠

والقوى الوطنية العربية والثورة الفلسطينية اكتسبت من التجارب ما يسلحها باليقظة في مواجهة كل هذه المخططات ٠ فماذا بقي لانور السادات ؟

■■

طعام المناسبات

يبدو ان نظام السادات يطبق سياسة جديدة يمكن تسميتها « بالبدائل » فلكل مادة او سلعة هناك بديل لها ، وبعد ان تم تقنين اللحمة والعدس بالبطاقات بمعدل ربع كيلو بالشهر للمواطن (وبالذات في محافظة الاسكندرية) ، ابرزت اجهزة الاعلام شعارا جديدا اسمه صحن فول + بيضة = وجبة لحمة ٠ تناست هذه الاجهزة ان المواطن الفقير في هذه الايام اصبح يعتبر الفول والبيض من الوجبات الفخمة التي لا تؤكل الا في المناسبات !

ثوار بوليساريو

الصحراء الغربيّة

الملك يشرب الشاي في "العيون" ولكن القضيّة لم تنته !

في نهاية الاسبوع الماضي ، انهت اسبانيا رسميا استعمارها لاقليم الصحراء الغربية ، بعد احتلال دام قرابة القرن من الزمن ، فقد اجلت ما تبقى لها من ادارة مدنية قبل ٤٨ ساعة من التاريخ المحدد لانسحابها النهائي وهو ٢٩ شباط • وقد ابقت فقط على بضع مئات من الفنيين الذين يعملون في مناجم الفوسفات في (بوكراع) وبضع مئات اخرين منهيئتها التدريسية

بانسحاب اسبانيا ، سلمت الادارة في الصحراء الغربية رسميا الى كل من المغرب وموريتانيا التي تبسط قواتهما المسلحة سيطرتها التامة على الاقليم ، وذلك حسبما تؤكدان • وبهذا يكون الاتفاق الثلاثي المبرم في مدريد بين اسبانيا والمغرب وموريتانيا في ٣٠ تشرين الثاني الماضي قد وصل فعلا حيز التنفيذ بحيث ستبقى اسبانيا سيطرتها على ٤٠٪ من فوسفات البلاد بينما تحصل المغرب على الحصة نفسها ، كما ان موريتانيا تفوز بالباقي اضافة لثروه الحديد في المنطقة الجنوبية في وادي الذهب ، والاهم بالنسبة للاستعمار الاسباني كذلك هو ابقاؤه على قاعدتيه العسكريتين ، اللتين لا تستخدمهما اسبانيا فقط بل ويستفيد منهما الحلف الاطلسي للاشراف على مجمل منطقة غرب افريقيا •

لقد هللت اجهزة الاعلام المغربية والموريتانية بهذا بهذا «الانتصار» الذي حققته الديبلوماسيتان المغربية والموريتانية حيث « تحررت الصحراء دون

المسيرة الخضراء هل حررت فعلا الصحراء !

ان تراق قطرة دم واحدة » ! مما زاد في تهليلها ذلك هو قرار مجلس « الجماعة » الذي شكلته اسبانيا اساسا من مشايخ وأعيان قبائل الصحراء، بشكل جماعي تأييد اقتسام الصحراء بين المغرب وموريتانيا لان : « الروابط التاريخية بين سكان الصحراء والشعبين الشقيقين تقتضي ذلك » • هذا في حين اكدت فيه جبهة « بوليساريو » ان قرار « الجماعة » لا يعتبر تعبيرا عن ارادة الشعب الصحراوي لان المجلس المذكور « قد أعلن عن حل نفسه منذ مدة وان اغلبية اعضائه قد أصبحوا من المقاتلين مع الجبهة الشعبية » اضافة الى ان ذلك القرار لا يشكل بديلا عن تنفيذ قرارات المنظمة الدولية القاضية بممارسة الشعب الصحراوي لحقه في تقرير المصير وتحت اشراف ممثل عن الامم المتحدة » •

أكدت المغرب « استرجاعها » لاقليم الصحراء باعلانها ان « وحدة التراب الوطني قد تمت » وان اي « اعتداء على وحدة هذا التراب ستواجهه القوات المسلحة المغربية » • كما ان موريتانيا اعلنت « ان قضية الصحراء قد انتهت » وان جميع الاراضي « قد عادت الان الى المغرب وموريتانيا » وانه في نفس الوقت « لا يحق لاي جهة كانت ان تدخل في هذا الموضوع الذي حسم » •

في نفس اليوم الذي اعلن فيه عن انسحاب اسبانيا النهائي من الاقليم ، اعلن الملك الحسن الثاني انه سيزور العاصمة ، العيون ، يوم ٣ اذار وذلك لـ « زيارة اهلنا ولشرب الشاي في مدينة العيون المحررة » •

الجمهورية الصحراوية

من جملة ما شهده الاسبوع الماضي من تطورات في قضية الصحراء الغربية كذلك ، هو اعلان الوالي زعيم جبهة بوليساريو عن قيام «الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية » على جميع المناطق المحررة من الصحراء ، كما اعلنت الجبهة في نفس الوقت « ان ثوارها سيقومون بعمليات انتحارية في العيون العاصمة نفسها » وذلك حتى لا يكرس الامر الواقع الذي تريد ان تفرضه الرجعيتان المغربية والموريتانية بتأييد من القوى الامبريالية • اضافة الى ان الجبهة اعلنت انها ستواصل الكفاح المسلح في جميع مناطق الصحراء حتى تحريرها واقامة الدولة المستقلة •

تأتي خطوة « بوليساريو » هذه ، بعد ان وطدت هياكل ادارية في المنطقة مثل اللجان الشعبية والمجلس الوطني وكذلك اقامة الهيئات التعليمية والصحية ••• الخ التي كانت كلها تمهيدا ضروريا لاعلان « جمهورية الصحراء » •

اعتراف افريقي

أمام التطورات الجديدة في منطقة المغرب العربي ، انعقد المجلس الوزاري لمنظمة الوحدة الافريقية لبحث قضية الصحراء « منعا لاي صدام قد يحصل بين اعضاء في المنظمة » ، وقد حضرت هذا المجلس جبهة « بوليساريو » التي طلبت الاعتراف بها كأحدى حركات التحرر الافريقية اولا وكممثل شرعي ووحيد لشعب الصحراء الغربية ثانيا • وحاولت كل من المغرب وموريتانيا الضغط على اعضاء المنظمة لعدم الاعتراف بجبهة بوليساريو مؤكدتان ان قضية الصحراء قد انتهت • وليدا هددتا بالانسحاب من المنظمة في حالة الاعتراف بالجبهة •

بعد جلسات صعبة عقدها المجلس ، حيث كانت مشكلة الصحراء ، المشكلة الثانية • الحرجة لمنظمة الوحدة الافريقية بعد مشكلة أنغولا التي قسمت المنظمة الى معسكرين، اعلنت ٢١ دولة اعترافها بجبهة بوليساريو ضد ٩ وامتناع ١٧ عضوا عن التصويت • وقد اعتبرت المغرب وموريتانيا ان هذا القرار غير شرعي بالنسبة للمنظمة ، اذ ان أي قرار تكون المنظمة ملزمة به يشترط موافقة الاغلبية المطلقة من الاعضاء، أما فيما يخص الاعتراف بالجمهورية الجديدة في الصحراء ، فلم تعترف حتى الان بها سوى دولة افريقية واحدة هي: جمهورية مدغشقر الديمقراطية (مالاغاش) بالمقابل ، كانت منطقة المغرب العربي تشهد وساطة عربية جديدة هي وساطة الجامعة العربية ، التي تعتبر تكثيفا للوساطات العربية السابقة ، التي اعلنت جبهة البوليساريو والجزائر انها فشلت باعتبارها لم تتطرق الى صلب المشكلة وهي قضية حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره • لقد تجول ولعدد من الايام السيد محمود رياض الامين العام للجامعة بين عواصم دول المغرب العربي : تونس ، الجزائر ، الرباط ونواكشوط ، الا انه مع ذلك لم تعلن اي نتائج ايجابية لوساطته رغم انه لم يتجاهل هذه المرة ، مثل الوساطات السابقة ، وجود جبهة بوليساريو فقد اجتمع لممثليها في الجزائر وذلك للسماع لوجهة نظرها • ويبدو ان عدم احرازه لاي تقدم في الموضوع هو السبب الذي جعل دعوة السودان لعقد مؤتمر لوزراء الخارجية العرب تفشل •

موقف اميركا

حاولت الولايات المتحدة ايضا ان تجس نبض الاطراف المعنية في المنطقة وذلك للتقدم بمشروع حل للازمة ، الا ان وقوفها شبه العلني مع معسكر دون الاخر يجعلها غير قادرة على ذلك • وقد جاء تصريح فورد الذي قال فيه « ان الولايات المتحدة تنظر بعين الاعتبار للوضع المتأزم في الصحراء الغربية ، وهي لن تترك الامور تصل الى ما وصلت اليه في انغولا » بمثابة اعلان بأن اميركا ستتدخل في حال خطورة الوضع الى جانب المغرب خاصة والكل يتذكر اجتماعات الملك مع قائد الاسطول السادس الاميركي اضافة لوجود قواعد عسكرية أميركية على اراضي المغرب نفسها •

اضافة لما تقدم ، ورغم المساعي الاخيرة التي تجري ، فان كل الدلائل في المنطقة تشير الى خطورة الوضع واحتمال تجدد القتال المسلح بين المغرب والجزائر بصورة اساسية • فمن جهة يواصل ثوار بوليساريو عملياتهم على اكثر من جبهة ، ومن جهة اخرى تهدد المغرب وموريتانيا بأنهما ستضربان بقوة كل « عمليات التخريب » علاوة على انهما سيضربان كذلك أي « اعتداء خارجي على وحدة اراضيهما » • أما الجزائر فانها اعلنت ، كما اعلنت سابقا ، انها سوف لن تقبل بالامر الواقع في الصحراء الغربية ، وانها ستدافع عن حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره • ان كل ذلك يشير الى ان عوامل تفجير القتال العسكري من جديد ما زالت قائمة، ان السؤال المطروح اليوم على الصعيد الشعبي في المغرب العربي برمته هو : هل ان الامبريالية ستمضي في مخططها الرامي الى تحويل منطقة المغرب العربي الى بؤرة صراع عالمي ساخن ؟

■■

نداء للتضامن مع المعتقلين السياسيين في سجون البحرين

بدأ المعتقلون السياسيون في سجون البحرين اضرابهم عن الطعام منذ اول اذار ١٩٧٦ ، متوجين بذلك سلسلة من النضالات التي خاضوها في تلك السجون تعبيرا عن استنكارهم لاساليب التعذيب البربرية التي يتعرضون لها ومن اجل وقف الاجراءات الفاشية التي تطبق ضدهم ، وفي سبيل تحقيق المطالب العادلة التي تقدموا بها في المذكرات التي رفعوها الى مجلس الوزراء •

ويأتي هذا الاضراب تجسيدا لرفض جماهيرنا لارهاب النظام او اتباع الاساليب الارهابية التي يحاول ان يروض الحركة الجماهيرية من خلالها ، وتأكيدا لاصرار هذه الجماهير بقيادة قواها الوطنية على مواجهة السلطة والتصدي لها في كل المجالات • وعلى كافة الاصعدة •

اننا في الوقت الذي نعلن فيه ، مجددا تأييدنا المطلق لهذه الخطوات النضالية الجريئة ونؤكد فيه تضامننا وتضامن الجماهير البحرانية مع اخواننا المعتقلين ، فاننا نناشد القوى الوطنية والتقدمية العربية والعالمية والمنظمات الديمقراطية وكافة المؤسسات التي تدافع عن الحريات ان تقف الى جانب المعتقلين السياسيين البحرانيين • وان ترفع صوتها التضامني معهم والمدافع عن حقوقهم ، كما اننا يهمنا ان نحذر من امكانية اقدام جهاز المخابرات ورجال وزارة الداخلية على اجراءات انتقامية ضد اخواننا المعتقلين •

الحرية للمعتقلين في سجون العدو

الجبهة الشعبية في البحرين
١٩٧٦/٣/١

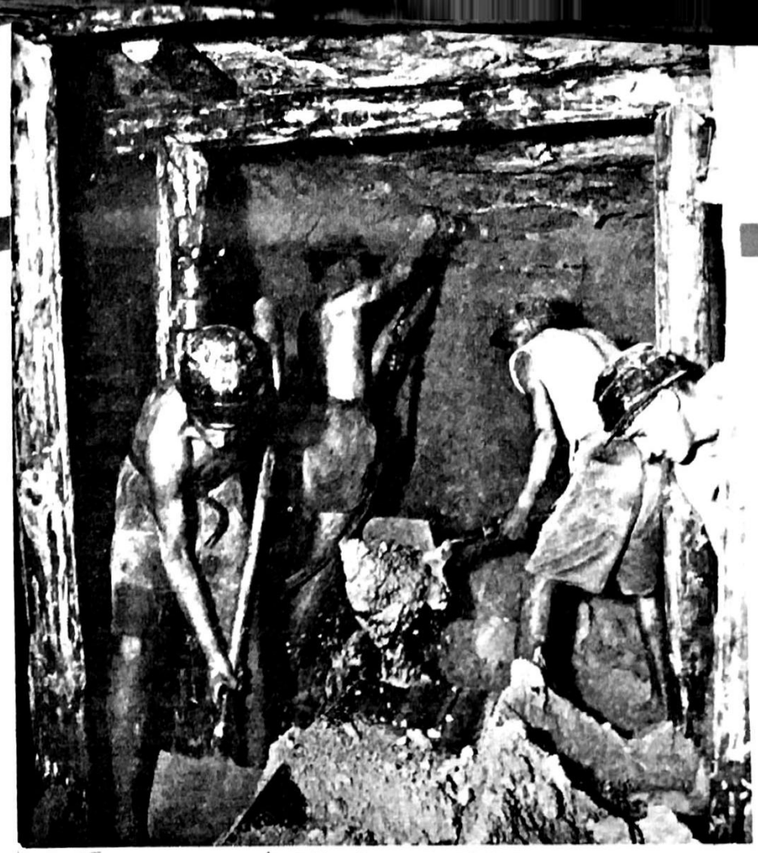

عمال التعدين : شروط سيئة للعمل

في الوقت الذي حاول فيه النظام المغربي قمع مطالب الطبقات الشعبية تحت الشعار الزائف : « الاجماع الوطني » في قضية الصحراء ·· اشتعلت الاضرابات العمالية في كل مكان من البلاد وتحرك المضربون لارغام السلطة على تلبية المطالب الملحة التي يناضلون من اجلها · وبدلا من ان « يلتف الشعب حول الملك » كما كان يأمل النظام ·· حدث العكس وانتفضت الجماهير للدخول في معارك عنيفة ضد هذا النظام ·· الامر الذي فاجأ الحكام المغاربة في احرج الاوقات ·

المغـرب

اكبرحركة اضرابات عمالية وطلابية

فقد حاول الملك الحسن الثاني ان يحقق جزءا مما يريده من وراء اثارة قضية « الصحراء الغربية » منذ بداية العام الماضي وهو تحقيق « اجماع وطني » حول عرشه يضيف عمرا جديدا لنظامه الذي كان على وشك الانهيار · وحاول ان يقوي نفسه بعد « المسيرة الخضراء » بمباركة القوى الاصلاحية المغربية السياسية والنقابية ؛ رغم ان الاندفاع الشعبي اثناء تلك المسيرة كان له ما يبرره ، فالجماهير المغربية التي عانت ، وتعاني من القمع السياسي وجدت في المسيرة عن غير وعي واضح متنفسا لها · ولولا اصلاحية القوى السياسية المشاركة لامكن استغلال ذلك الدفق الجماهيري وتحويله الى مظاهرة سياسية عارمة تطرح مجمل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها الشعب المغربي · واذا كان الملك ايضا يبغي من وراء ضجته المضخمة حول الصحراء تجميد وقائع الصراع الطبقي وتحويل الوعي الاجتماعي الى وعي شوفيني ممسوح ، فان النضالات الاجتماعية التي شبت في مختلف انحاء المغرب ، خاصة بعد « المسيرة الخضراء » تثبت ان النظام الرجعي في المغرب لم يحقق صلب ما اراد ، وبهذا تكون الجماهير المغربية ، وخاصة الطبقة العاملة منها ، قد نطقت بلسان فصيح يقول : ان لا نسيان للمشاكل اليومية التي يعاني منها الشعب المغربي · ونستعرض هنا للقارىء العربي عددا من النضالات التي خاضتها الجماهير المغربية خلال الفترة الاخيرة رغم القمع الذي تواجهها بها السلطة في معظم الاحيان وكعادتها :

جريمة جديدة ضد العاملات

بعد مدة قصيرة على تأميم (أي مغربة) معمل البازلاء بمدينة فاس ، طردت الادارة الجديدة جميع عمال المعمل ومن بينهم ٣٠٠ عاملة، وذلك رغم المدة الطويلة التي قضوها في هذا المعمل والتي تبلغ في كثير من الحالات : ٣٠ عاما، ورغم تدخلات السلطات المحلية والمكتب الفيدرالي النقابي المحلي ، فقد ظلت الادارة الجديدة متشبثة بمواقفها ، متمسكة بشريعة الغاب ضد العاملات · وفعلا فقد رفضت ارجاع العاملات واحترام ابسط قوانين الشغل المعمول بها في المغرب · وبدأت في تشغيل عمال جدد مستفيدة من البطالة الواسعة التي يعيشها الشعب المغربي، ولكن العاملات المطرودات ، بعد ان ظهر تواطؤ البيروقراطية ، وتواطؤ السلطات المحلية الطبيعي ، تشبثن بحقوقهن ، واعتصمن بالمعمل لرد كل عامل جديد · فكيف كان رد فعل « المعنيين بالامر » ؟·· لقد دفع صمود العاملات الجميع لاظهار وجهه الحقيقي :

- البيروقراطية استمرت في صمتها الخياني ، والسلطات تدخلت بشكل وحشي لترد بمجزرة دموية ضد العاملات فأوقعت بهن عدة اصابات خطيرة اودت بالعديد من العاملات الى المستشفى!

عمال النقل يضربون

شن عمال وموظفو مكتب النقل ، اضرابا عاما ناجحا لمدة ٢٤ ساعة ، وذلك بعد ان اعيتهم الاتصالات والمحادثات وتقديم العرائض ، فلجأوا الى الاسلوب النضالي الفعلي : الاضراب للحصول على مطالبهم العادلة التي طالما رفضتها الادارة، وأمام تماسك العمال في الاضراب رضخت الادارة وحقق العمال بذلك مطالبهم ·

·· وفي الدار البيضاء

يعمل في مصنع الكاوتشوك بالدار البيضاء ما يزيد عن ٤٥٠ عاملا ، حيث يشتغلون في ظروف مزرية الى جانب تعسف رب العمل واذنابه ، وحرمانهم من حقوقهم الاولية المشروعة · لهذا بدأ العمال يطرحون مشاكلهم النقابية ويناقشون وسائل واساليب تحقيقها ، وقد أدى ذلك الى طرد عدد منهم (من بينهم ممثلين نقابيين) ، وقد واجه العمال ذلك بعمل نضالي جماعي ومنظم ، فشنوا اضرابا انذاريا لمدة ٢٤ ساعة يوم (١٩٧٦/١/٢٤) من أجل ارجاع رفاقهم الى العمل ، كما قاموا بمحاولات عدة لدى المسؤولين · الا ان كل ذلك لم يعط اية نتيجة ، مما جعلهم يدخلون في اضراب عام لمدة يومين (٢٧ - ٢٨ / ١ / ٧٦) · وقد كان هذا ناجحا اذا لم يستجب رب العمل لمطلبهم في ارجاع رفاقهم وحسب بل ورضخ ايضا الى عدد من مطالبهم الاقتصادية المشروعة،

وفي ميناء اغادير

لا يتمتع عمال وموظفو ميناء اغادير حتى بالحقوق البسيطة التي يتمتع بها العمال في بعض القطاعات · لهذا قرر العمال في اجتماع نقابي ، وذلك بعد تدارس مشاكلهم ، شن اضراب عام انذاري لمدة ٢٤ ساعة يوم (٢ / ٢ / ٧٦) وذلك من أجل الحصول على مطالبهم · وقد تمكن العمال من انتزاع حقوقهم المهضومة · وقد شمل ذلك الاضراب جميع مرافق الميناء : الادارة - الميناء - سوق السلع - حراس الميناء - عمال كاسحات الرمال - عمال الشحن والافراغ ·

·· وفنادق السكك الحديدية

في اطار النضالات التي قام بها عمال الفنادق ، والتي تعرضت لقمع السلطات المحلية والادارات المسؤولة · تمكن عمال فنادق المكتب الوطني للسكك الحديدية - رغم ذلك - من احراز نتائج هامة ، فقد استطاع ممثلو العمال ان يضغطوا على الادارة ويحققوا اتفاقا يقضي بالزيادة في اجور كل العمال وتخصيص تعويضات في اخر السنة وتحسين اوضاع العمال في العمل ·

وعمال مكتب الابحاث

شن عمال وموظفو مكتب الابحاث والمساهمات المعدنية ، على المستوى المركزي وعلى المستويات المحلية ، اضرابا ناجحا في شهر كانون الثاني لمدة ٢٤ ساعة كانذار ، وذلك من أجل تحقيق لائحة مطالبهم التي قدموها وهي :

- الزيادة في الاجور
- تعويضات السكن
- التعويضات المهنية ·

وأكد العمال في الاضراب على ما يلي :

١ - ان الاوضاع المعيشية المتدهورة للطبقة العاملة وسائر الجماهير الكادحة قد تفاقمت بشكل خطير ، فالغلاء الصاروخي قد شمل كل ضروريات الحياة : الالبسة ، المواد الغذائية ، الاستئجار ، النقل ، الدواء ·· الخ ·

٢ - ان الاجور المجمدة منذ اكثر من ١٠ سنوات، لم تعد عاجزة على تغطية مصاريف العيش البسيط فحسب ، بل لم تعد قادرة حتى على تغطية نصف هذه المصاريف ·

٣ - ان تفجر الحماس الشعبي في قضية الصحراء لم يغير من نظرة العمال لطبيعة النظام المعادية للشعب ·

الشبيبة المدرسية والجامعية تصعد نضالها :

شاركت الشبيبة التلعيمية في التحرك الشعبي ورفعت في مظاهراتها شعارات وطنية وديمقراطية رغم انف الاتجاهات اليمينية داخل القوى الوطنية التي حاولت ان تجعل الشعارات حول قضية الصحراء · كما فجرت حركة التلاميذ في اكثر من مدينة مظاهرات واسعة وسط الاحياء الشعبيةمنددة باجراءات السلطة التعليمية اللاوطنية واللاشعبية، فقد ارغمت النظام على التراجع مثلا في موضوع حذف الدورة الثانية في امتحانات البكالوريا ·

وتشهد الجامعة المغربية في فاس والرباط والدار البيضاء اضرابات ناجحة من أجل حل المشاكل المباشرة وارجاع مشروعية المنظمة الطلابية الواحدة : الاتحاد الوطني لطلبة المغرب · والجدير بالذكر ان مشاكل الجامعة قد تفاقمت :

- فالنقص مروع في الاساتذة ، واغلب المستويات الموجودة رديئة بالاضافة الى اغراقها في التبشير الرجعي والامبريالي ·
- ومشكلة السكن خانقة ، فبالاضافة الى غلاء السكن في الحي الجامعي ، يتكدس كل ٤ طلاب في غرفة واحدة في الرباط والبيضاء و ٥ طلاب للغرفة الواحدة في فاس · ومع ذلك فان الاحياء الجامعية لا تستوعب الا اقل من ثلث الطلبة · ونظرا للازمة السكنية العامة فقد ظهرت احياء قصديرية جديدة خاصة بالطلبة المغاربة ·
- أما على مستوى غلاء الطعام ورداءته وازدحام المطاعم الجامعية القليلة ، وكذلك بالنسبة لغلاء الكتب واكتظاظ الاقسام الدراسية وتأخير المنح ، فان الطلبة لم يعد بوسعهم الاحتمال ·

·· وفي المركز التربوي بالبيضاء

منذ ٢٠ تشرين الثاني ٧٥ ، وطلبة المركز التربوي للتربية والرياضة يشنون اضرابا غير محدود دفاعا عن مطالبهم العادلة · وأمام صمود الطلبة ، استدعت الادارة قوات القمع التي القت القبض على العديد من الطلبة · هذا من جهة ، ومن جهة ثانية اغلقت المركز التربوي واقامت الحراسة البوليسية على ابوابه وذلك خوفا من اجتياحه · وما زالت السلطات المغربية ترفض حتى الان اعادة فتح المركز امام الطلاب ·

عمر بن جلون : اغتالته ايدي النظام

·· ونضال في السجون

اضرب المعتقلون السياسيون في سجن القنيطرة عن الطعام لعدة ايام في الشهر الماضي ، وذلك تضامنا مع العمال والطلبة في السجن الكبير الذي جدرانه حدود المغرب نفسها · وقد اعلنوا وقوفهم بجانب الشعب المغربي في جميع نضالاته المطلبية والسياسية ·

والمحامون يطالبون بالحريات

عقدت جمعية المحامين في المغرب مؤتمرها مؤخرا ، وقد سجل المحامون ، وقوفهم بجانب نضالات الشعب المغربي وجماهيره الكادحة وطالبوا في بيانهم :

١ - برفع الحظر القانوني والعملي عن ممارسة الحريات الديمقراطية العامة والخاصة ، ووضع حد للرقابة المتسلطة على الصحافة الوطنية ·

٢ - اصدار عفو شامل عن جميع المعتقلين السياسيين ·

هذه بعض النضالات التي تخوضها اليوم وتقودها الطبقة العاملة المغربية والجماهير الكادحة وشرائح الشعب الاخرى · وهي ان دلت على شيء فانما تدل على ان النضال الاجتماعي في المغرب ، رغم « الاجماع الوطني » الذي يتبجح به النظام، لم يتوقف · ورغم القمع الذي يواصل نظام الحسن الثاني الرجعي تسليطه على الشعب المغربي فان روح الكفاح تزداد يوما بعد يوم ·

ودشن الملك حملته من أجل «استرجاع الصحراء» باعدام ٧ مناضلين تقدميين وتوج « مسيرته الخضراء » باغتيال المناضل التقدمي : عمر بن جلون ، كما انه لم يتوقف عن اعتقال المئات الاخرين ، في معظم الاحيان دون محاكمات ، وهنا يجدر بالذكر ان قيادة الاتحاد الوطني لطلبة المغرب ما زالت مختطفة من قبل النظام حيث لا يعرف مصير بعض اعضائها حتى الان · ولكن مع ذلك لم يتمكن من اخماد حريق النضال الذي يبدو ، بعكس ما يريد ، انه سيزداد اشتعالا · حتى تصبح ضرورته لاغية ، أي عندما يكنس الشعب بمكنسته العملاقة هذا النظام القمعي القابع على قمة الهرم الاجتماعي يدوس على الشعب في اليوم بألف قدم ويجلده في اليوم بألف سوط ·

■■

شؤون عربيّة / عُمان

الشعب يقاوم حرب التجويع والابادة

تحقيق نازك / تصوير جاسم الزبيدي

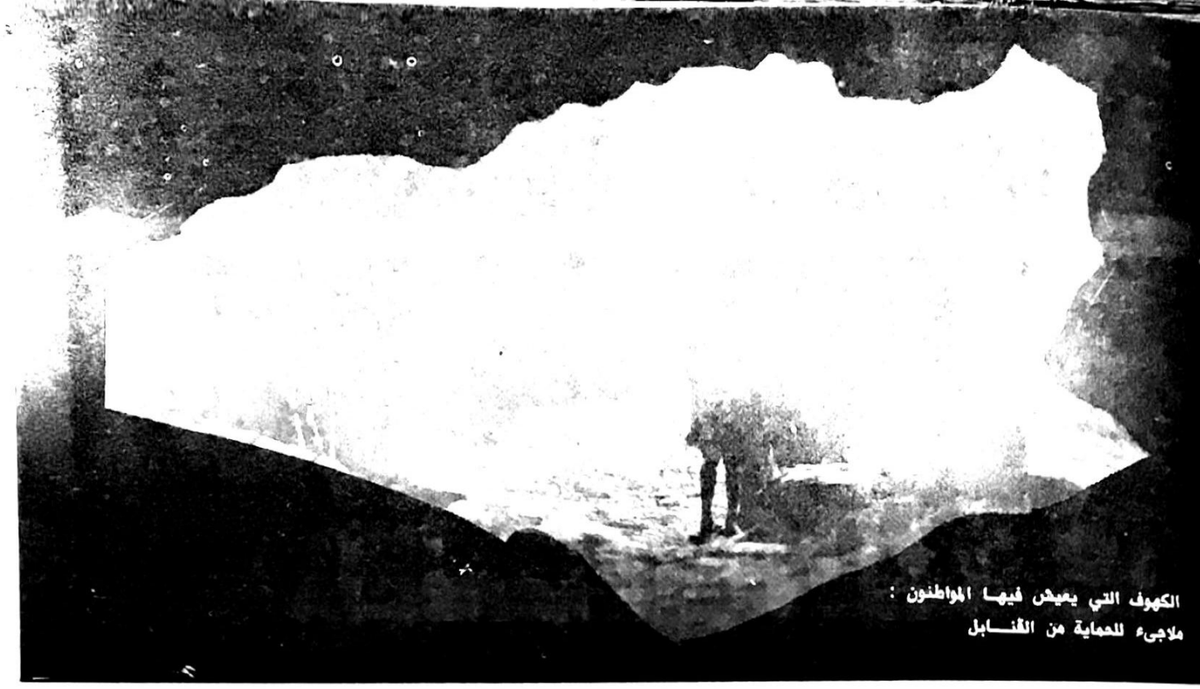

الكهوف التي يعيش فيها المواطنون : ملاجىء للحماية من القنابل

لرعاية الصحية ... رغم ضعف الامكانات

« الهدف » تواصل جولتها في المناطق العمانية المحررة وتتوغل في الريف الظفاري حيث يقاوم الشعب ببسالة اسطورية حرب التجويع والابادة التي يشنها ضدهم نظام قابوس وحماته الايرانيون . المدن تحوطها الاسوار المثلثة والطائرات تلاحق الفلاحين في الريف الشاسع لتقضي على كل مصادر الحياة ولارغامهم على اللجوء الى المدن المغلقة بالاسوار .

ومع ذلك ، فالجبهة الشعبية لتحرير عمان تقوم بجهود خارقة لحماية المواطنين وتقديم الرعاية الصحية لهم وتعليمهم وتغذيتهم و ... خلق مقاتلين جدد . وتستمر المعارك حتى تتهدم الاسوار .

أبرز سمات الثورة العمانية هو التلاحم الرائع بين المقاتلين والمواطنين ، وقد تحاشى الثوار منذ انطلاق الثورة ان يتحولوا الى نخبة . عملوا على التوجه الى الجماهير واستقطابها في صفوف الثورة مقاتلين واعضاء ميليشيا ، ودفعوا كل فرد الى القيام بدوره مهما كان صغيرا . وحتى الاطفال لهم دور ، وان كان غير منظم ، في حين لعبت المرأة دورا هاما رغم عفوية انجذابها للثورة .

وقد يكون لطبيعة المجتمع الريفي في عمان دور في ذلك ، لكنه يظل دورا ثانويا ، وتظل الانجازات التي حققتها الثورة للجماهير هي الحاسمة والمؤثرة .

انطلقت الثورة العمانية المسلحة بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان في الريف الظفاري الذي عاش طويلا يعاني من اهمال السلطة العشائرية الرجعية في مسقط ، ورغم ان عمان كلها كانت تخضع لسياسة التجهيل والتجويع الا ان معاناة الريف من آثار هذه السياسة كانت افدح ، فقد ظل معزولا عن المدن المحاطة بالاسوار والمغلقة في وجه أبناء الريف ، وبالطبع محروما من أية عناية صحية ، اما التعليم فقد كانت توجد حتى السبعينات مدرستان ابتدائيتان فقط في كل عمان ، واحدة في مسقط والاخرى في صلالة ، وهما وقف على ابناء العائلة

الحاكمة والاقطاعيين والمتنفذين والمقربين . أما الريف فقد كانت نسبة الامية فيه تتجاوز ٩٩ بالمئة .

الارض ... ملكية عامة

لكن الريف الظفاري كان يتميز بميزات أخرى عملت على تمهيد الطريق للثورة لكي تنتشر في صفوفه بسرعة أكبر ، فالريف الجبلي في عمان يتميز ببنية اجتماعية خاصة تختلف عن سائر مناطق عمان والخليج العربي ، اذ ان الريف يعتمد اعتمادا اساسيا على الرعي وليست هناك ملكية خاصة للارض لان وسائل الزراعة التي لا تتعدى موسما واحدا هو موسم الامطار ـ متخلفة ولا تتعدى بذر البذور وانتظار موسم الحصاد ، وهي بذلك لا تتطلب جهدا يفرض علاقات انتاج من نوع الاستئجار او الاستخدام ، والارض مشاعة ، فاينما وجد الرعاة انفسهم في موسم الامطار ، يزرعون الارض التي يتواجدون عليها .

الملكية الوحيدة هي ملكية الحيوانات وهي عامة وفي متناول الجميع ، اذ يندر ان توجد عائلة لا تمتلك مجموعة من الحيوانات تعتمد عليها في معيشتها ، والعائلة بمجموعها تساهم في الرعي واستثمار الحيوانات ، وهي بذلك لا تحتاج ايضا الى اي عنصر من خارجها تستأجره او تستخدمه .

وهذا الواقع الاقتصادي افرز علاقات اجتماعية صحية نسبيا ، فليس هناك اقطاع ولا اضطهاد بل تكافؤ نسبي يسمح بعلاقات اجتماعية متكافئة ومقبولة ، ولنأخذ مثلا واحدا للتدليل على ذلك ، وهو موقع المرأة في المجتمع الظفاري ، فهي تتميز عن نساء الخليج العربي بأنها تتمتع بمنزلة اجتماعية مبنية على اساس واقعها الاقتصادي ، فهي تملك كما يملك الرجل واحيانا اكثر منه ، وتساهم في الزراعة والانتاج ، ولذا فهي متحررة من عادات كثيرة تعاني منها المرأة في المدن كالحجاب والغيبيات ، والمرأة العمانية تخالط الرجال وتغيب عن البيت وتستقبل الضيوف .

وهكذا جاءت الثورة ضمن اوضاع متخلفة بالنسبة لاحتياجات الانسان وحقوقه في الحياة ، لكنه ملائم لانطلاقها وتعمقها في صفوف هذه الجماهير .

واتجهت الثورة فورا الى معالجة ظروف التخلف الذي تعاني منه جماهير الريف ، وحققت جملة انجازات استطاعت من خلالها ان تشد اليها المواطنين وترتفع بمستوى وعيهم ضمانة لاستمرار التفافهم حول الثورة ، ولكي يتعدى كونه تأييدا عاطفيا للثورة وتؤجه الانتصارات العسكرية فقط .

وكنتيجة لتوجه الثورة الجاد التف حولها السكان وبادلوها العطاء ، وخلال فترة وجيزة صار للمواطنين دور بارز في العديد من أوجه نشاط الثورة ، وصاروا يؤمنون تنقل الثوار ونقل مؤنهم وذخيرتهم ، وكذلك الاتصالات والمراسلات ، ورصد تحركات العدو والاستطلاع ، كما انهم كانوا المورد الرئيسي للمواد الغذائية التي يحتاجها الثوار . وحين كانت الثورة تمر بوضع مالي صعب كان المواطنون يتبرعون لها بالماشية كل حسب استطاعته ودون مقابل .

فرض الحصار على الريف

وادرك نظام قابوس خطورة الوضع وضرورة ضربه قبل ان يستفحل اكثر ، فبدأ يخطط لفك هذا التلاحم بين الثورة والجماهير ، وانتهج اول الامر اسلوبا غير مباشر تمشيا مع السياسة « الحضارية » التي جاء بها قابوس بعد خلعه لوالده سعيد بن تيمور ، فبدأ باغراء المواطنين على الاتجاه الى المدن وترك الريف ، فبث عملاءه يساومونهم على ماشيتهم ويعرضون عليهم اسعارا مضاعفة بالمقارنة بالاسعار العادية التي تشتري بها الثورة ، في محاولة منهم لتجميع المال في ايدي المواطن وسلبه اداة انتاجه الوحيدة (الحيوانات) واغرائه على النزول الى المدينة ، وهكذا يتم تفريغ الريف وعزل الثورة عن المواطن ، واستنزاف اقتصاد الثورة ان هي عملت على المزايدة على اسعار النظام .

وحين لم ينفع هذا المخطط ، لجأ الى الحصار الاقتصادي ، فمنع خروج أية مادة غذائية من المدن الى الريف ، وبالطبع فان سكان الريف يعتمدون كليا على المدينة حيث يبيعون ماشيتهم ومنتجاتها ويشترون المواد الغذائية اللازمة وخاصة السكر والشاي الذي يعتبر مادة اساسية لا يمكن الاستغناء عنها بالنسبة للمواطنين في الريف .

وقد عانى الريف كثيرا من هذا الحصار ، فالمدن مسورة بثلاثة اسوار متتالية وعلى بوابتها يقف جنود قابوس يفتشون المواطنين الخارجين تماما كما يفتش عن المخدرات او الاحجار الكريمة او العملة الصعبة ، واي غرام من السكر يجدونه مع أي مواطن ينثرونه على الرمال ، وليس هذا فقط ، بل ومنعوا كل المواد السكرية ، من الوصول الى الريف بما في ذلك الدبس والحلويات المصنعة ، خشية

المياه قليلة ولكن الثوار يدبرون كل شيء

طفل عماني : المستقبل مع الجبهة

شعب عمان : بطولة اسطورية في مواجهة حرب الابادة

تجاوز التقاليد والحصار

ان يستعملها المواطنون بدلا من السكر ويصمدون في وجه الحصار .

قصف الماشية ومصادر المياه

استمر قابوس في مخططه (الحضاري) هذا لمدة سنتين ، وحين ادرك فشله التام في اخضاع المواطنين لجأ الى العنف وشن اضخم حملة ابادة وتجويع ضد الريف ، فبدأ بابادة الحيوانات ، واصبح الطيران يستهدف تجمع الماشية حول مصادر المياه حتى بلغت الخسائر مئات من رؤوس الماشية كل يوم . وكان العدو يفضل الماشية على أي هدف اخر ادراكا منه انه حين يبيد حيوانات اي مواطن انما يفقده رأسماله في الحياة وينفي مبرر وجوده في الريف فيلجأ الى المدينة ، وبالطبع كان الهدف الاساسي هو استعداء المواطنين ضد الثوار باظهارهم كما لو كانوا السبب وراء هجوم السلطة ووحشيتها .

ولكن المواطنين اختاروا الثورة ، ورحلوا مع ما تبقى من مواشيهم الى حيث يكونون في مأمن من طيران العدو ، وتركوا الارض ومواسمهم الزراعية مع ابنائهم الذين غالبا ما يكونون مقاتلين في جيش التحرير الشعبي او اعضاء في الميليشيا .

لكن قابوس ، وفيما بعد القوات الايرانية ، لم يكتفوا بذلك ، بل عمدوا الى الغاء كافة احتمالات عيش المواطنين في الريف ، فبدأ الطيران باحراق المواسم الزراعية ، وقد حاول المواطنون انقاذ هذه المواسم عن طريق تقسيم الارض الى اجزاء تفصل بينها مساحات خالية لتجنب انتشار الحريق وقضائه على الموسم كله ، لكن النار القابوسية الشاهنشاهية لم تعد تكتفي باستهداف حقل او تجمع ماشية بل صارت تقصف عشوائيا وبوحشية متناهية لكي تجعل اي احتمال للحياة مستحيلا .

ولم تكتف بذلك فقط بل لحقت بمن تشرد الى مراكز تجمعاتهم الجديدة ، فحين تجمع السكان على حدود اليمن الديمقراطي تم قصف مراكزهم بالطيران عام ١٩٧٤ ، فقد صار موقفهم من الثورة واختيارهم القرب منها موقفا يستحق العقاب .

الانتشار في الجبال والكهوف

واخر مرة ضربت فيها تجمعات المواطنين اثناء الحملة الاخيرة على المنطقة الغربية في تشرين اول ١٩٧٥ . وعندها لم يجدوا حلا سوى الانتشار في الجبال باحثين عن اية مغارة او كهف او حتى صخرة يسقفونها بالاعشاب وتعيش فيها الاسرة مع حيواناتها وما تبقى لها من حاجيات ... وقد تجد كهفا كبيرا تسكن فيه عدد من الاسر في ظروف صحية سيئة جدا تنتشر بينهم الامراض بسهولة ، ويعانون من انعدام التغذية ، ويتكبدون المشاق من أجل الحصول على الماء القليل الذي يوجد في الجبال . وللحصول على هذا الماء يجب اتخاذ احتياطات عديدة ، فالعدو يستهدف عيون الماء واي تجمع يستطيع رصده ، ولذا نجد المرأة هناك تسير مسافات طويلة جدا وفي منطقة شديدة الوعورة للحصول على قربة ماء لا تكفي لسد احتياجات الغذاء اليومية . وبالطبع لسنا في حاجة الى ذكر استحالة الحصول على الماء الكافي لتوفير حد ادنى من شروط النظافة .

وتعمل الجبهة الشعبية لتحرير عمان على المساهمة في اغاثة المواطنين ومساعدتهم على تأمين احتياجاتهم المختلفة ، فتقدم لهم ضمن امكاناتها المواد الغذائية والملابس والادوية بناء على احصاءات قامت بها لحصر احتياجات السكان حسب ظروفهم الصحية ، ويقوم المساعدون الصحيون بالتجول بين المواطنين لتأمين العلاج للمرضى منهم ، واضافة الى شحن الادوية فان تأمين الرعاية الصحية في غاية الصعوبة بسبب انتشار الناس انتشارا واسعا خوفا من قصف الطيران وتجنبا لوقوع خسائر بشرية كبيرة بينهم في حالة تجمعهم بكثافة .

ولا بد لنا من ان نعود لنذكر الاطراف العربية التي لا تزال تعتبر نفسها معنية بالقتال الدائر الان في عمان بواجبها تجاه ما يعانيه شعب عمان من ظروف بالغة الصعوبة لا تستطيع ازاءها الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، ضمن الحصار المفروض عليها من قبل الانظمة الرجعية والبرجوازية المرتبطة ، النهوض بكل متطلبات هذه الجماهير المكلفة والباهظة .

ولا بد من التذكير بأن الاطفال العمانيين لا يشبعون واحيانا لا يأكلون ، ولا يجد كل مريض الدواء اللازم له . وكنا نتمنى ان تستطيع البيانات تأمين الغذاء والدواء للجوعى والمرضى لكن التكنولوجيا لم تصل بعد الى طور تحويل الكلمات الى مادة تؤكل أو الى حبة اسبيرين .

اغاثة فورية وقوانين ثورية

واضافة الى الاغاثة الفورية التي تقدمها الثورة للمواطنين فانها كانت قد رسخت على مدى السنين الماضية العديد من الانجازات لهم كانت هي الاساس في التفافهم حول الثورة وانخراطهم بها ، وعلى رأس هذه المنجزات التشريعات التي أقرها مؤتمر حمرين ١٩٦٨ ، والتي نظمت العلاقات بين المواطنين ووضعت القوانين الحامية لها .

واهم هذه القوانين ما يخص الاسرة ومشاركة المرأة في الثورة واعطاءها حقوقها ومساواتها بالرجل ، وايضا قامت الثورة بانشاء المجالس الشعبية لضمان مشاركة المواطنين في ادارة شؤون المناطق وتتشكل هذه المجالس من ثلاثة من المواطنين وواحد لكل من الميليشيا وجيش التحرير الشعبي ومسؤولها هو المسؤول السياسي للمنطقة ، ومهمتها تنظيم العلاقات بين المواطنين ، وحل المشاكل التي تنشب بينهم وتنظيم السقي ومناطق الرعي ، كما تقوم ايضا بمهمة التوعية السياسية والاجتماعية ، وتزود جيش التحرير الشعبي باستمرار بالمقاتلين الجدد .

كذلك عنيت الثورة بتحويل الريف من ريف رعوي الى ريف زراعي وانشأت المزارع الجماعية واهتمت بتوفير المياه في غير موسم الامطار لضمان استمرار الزراعة وتنويع المنتجات الزراعية .

مدارس الثورة لانقاذ الريف

ومن المنجزات المهمة أيضا « مدارس الثورة » التي انشئت عام ١٩٧٠ لانقاذ الريف من سياسة التجهيل التي اعتمدها النظام طوال عشرات السنين .

وقد برزت فكرة المدارس حين وجدت الثورة انها لكي تبني على أساس متين ، ولكي تستطيع ان تسير في برامج التوعية السياسية والاجتماعية فان عليها ان تتحرك بين جماهير متعلمة تستطيع ان تلتقط هذه البرامج وتتفتح على تجارب الثورة وحركات التحرر في العالم وتدرك انها جزء من حركة عالمية وان لها اصدقاء وانصار وحلفاء .

وهكذا فقد كان على الثورة ان تتوجه للمواطن ضمن هذا الاطار والى بناء الكوادر السياسية المقاتلة اواعية ايضا . وكان عليها في هذه الحالة ان تبدأ بمحو الامية ونشر اللغة العربية التي هي الاساس في عملية التوعية والتثقيف (اللهجة الحميرية الشائعة غير مكتوبة) ، فبدأت حلقات محو الامية اولا ثم تطورت الفكرة الى انشاء مدرسة ابتدائية ، وصار على اعضاء جيش التحرير الشعبي ان يمروا عبر هذه المدرسة وان يلتحقوا بالقتال وهم يمتلكون ارضية اولية جيدة من التعليم .

وبعد فترة تم فتح مدرسة اعدادية ، وحيث كانت الجبهة في حاجة سريعة الى كوادر متعلمة فانها لم تستطع الانتظار حتى يتم تخريج أول دفعة حسب الاسلوب النظامي في عدد سنوات الدراسة ، وتم ضغط برامج التعليم والغاء العطلة فاصبحت الابتدائية ٤ سنوات والاعدادية ثلاث سنوات .

وكان ذلك ضروريا جدا ليتمكن المقاتلون من استيعاب اية معلومات يستوجبها اي اختصاص كالتطبيب واللاسلكي واستعمال الاسلحة الجديدة والاطلاع على فنون القتال .

وتعمل الجبهة على ايفاد خريجي الاعدادية الى مناطق اخرى ، لاكمال دراستهم الثانوية ، وقد تخرجت اول دفعة من الاعدادية عام ١٩٧٤ .

ويقول الرفيق المسؤول عن مدارس الثورة : بالطبع واجهتنا صعوبات كثيرة اهمها شحة الكتب والقرطاسية ، ثم العادات والتقاليد ... فالتعليم كان شيئا جديدا بالنسبة للمنطقة ، وعندما كان الاباء يرسلون ابناءهم الى المدرسة فهم يهدفون بالاساس الى تعليمهم (فك الخط) وحين يتم لهم ذلك يعلنون اكتفاءهم ويطالبون برجوع ابنائهم الى حيث يحتاجونهم في الرعي والزراعة .

أما المشكلة الثانية ، فقد كانت صعوبة انضباط الطلاب تجاه قوانين المدرسة والحياة فيها ، حيث ان الطلاب هم من الرعاة الذين اعتادوا التنقل الدائم وعدم الاستقرار . لذلك كان انضباط الطالب لبرامج المدرسة كالنهوض في الصباح والطابور والاكل في مواعيد والدروس في مواعيد والتدريب والنوم في مواعيد ايضا . كان كل ذلك غريبا وصعبا على معظم الطلاب .

لكن كل هذه المشاكل تم تجاوزها ، والجبهة تعول كثيرا على مدارس الثورة حيث يتم باستمرار فرز المقاتلين منها وكذلك مختلف الكفاءات في مجال التمريض او الطباعة او محو الامية .

مساهمة كبرى من التنظيم والمرأة

تعمل الجبهة الشعبية ضمن امكاناتها على توفير الرعاية الصحية للمواطنين والمقاتلين . ومن اجل ذلك تم بمساهمة انصار واصدقاء الثورة انشاء بعض المراكز الصحية ومستشفى « فاطمة غنانه » حيث تستقبل العيادة الخارجيه فيه اكثر من مئة وخمسين حالة مرضية يوميا ، وتستوعب ٣٢ مريضا راقدا ، وهناك جناح للتوليد سينتهي قريبا .

ويقول الرفيق المسؤول عن المستشفى ان اغلب الحالات التي يعالجونها هي الضعف العام الناتج عن سوء التغذية وفقر الدم . الملاريا وامراض الحساسية المختلفة والروماتيزم .

وتضم اجنحة المستشفى اضافة الى العيادة الخارجية قسما للحالات العادية للرجال واخر للنساء . قسما للامراض المعدية للرجال واخر للنساء ايضا . قسما للجراحة وغرفة للعمليات وقسما للاشعة اضافة الى الصيدلية والمختبر .

ولكن هذا المستشفى يفتقر الى الامكانات وخاصة الادوية والمواد الغذائية اللازمة لتغذية المرضى الراقدين . وبالطبع فالنقص قائم ايضا بالنسبة للاطباء والمساعدين الصحيين .

أما في مجال الاسرة ومساهمة المرأة فقد قدمت الجبهة الشعبية لتحرير عمان نموذجا رائعا ساهم فيه الطرفان والتنظيم والمرأة نفسها .

■■

تأثيرات الانتصار الانغولي

محاولات تكييف محمومة مع "فيتنام افريقيا"

ما من مراقب سياسي عادي الا ويلاحظ اوجه الشبه الصارخة بين مضاعفات انتصار ثورة الشعب الفيتنامي في منطقة جنوب شرق اسيا ، ومضاعفات انتصار ثورة الشعب الانغولي ، في منطقة افريقيا الجنوبية • فبهزيمتها في فيتنام ، وفي انحاء الهند ـ الصينية ، تراجعت الامبريالية الاميركية الى خطوطها الدفاعية الجديدة تحاول تعزيزها وتحصينها ضد الانهيار أمام رياح ثورة تحررية تعصف بها ، وهي على يقين بأن حجر الدومينو الفيتنامي بعد سقوطه قد اصبح يهدد كافة احجار الدومينو الاميركية في المنطقة •

وفي افريقيا ، وبعد سقوط حجر الدومينو الانغولي بالانتصار الثوري الاخير ، تراجعت الامبريالية الى خطوط دفاعية جديدة ، وقد اصبحت المعركة المقبلة في افريقيا الجنوبية ، معركة بقاء واستمرار الاستعمار الاستيطاني العنصري الابيض في كل من روديسيا وجنوب افريقيا ، ومعركة البلدان الافريقية في المنطقة التي تدور في فلك النفوذ الامبريالي •

وكما سارعت احجار الدومينو الاميركية تحاول التكيف مع الواقع الجديد في جنوب شرق اسيا من بعد طرد الولايات المتحدة مهزومة من الهند ـ الصينية ، وراحت تستعد وتعمل للتنسيق فيما بينها على ضوء المعطيات الجديدة في المنطقة ، باحياء منظمة بلدان جنوب شرق اسيا ، كذلك بدأت بلدان منطقة افريقيا الجنوبية محاولة التكيف مع الواقع الجديد في انغولا والتحول الذي طرأ في موازين القوى في المنطقة •

فمن جهة توسطت زائير لدى جمهورية الكونغو الشعبية (برازافيل) من أجل ان تساعدها باعادة العلاقات الطبيعية بينها وبين انغولا • ومن جهة ثانية تسعى جنوب افريقيا العنصرية لتسهيل انسحابها من المنطقة الحدودية التي تحتلها في انغولا ، رغبة في تجنب مواجهة عسكرية مباشرة معها •

دور الوساطات

وتبدو الساحة الان في المنطقة ، ساحة « وسطاء الخير » بين الاطراف التي تقمصت ادوار المخالب الامبريالية في الغزو الفاشل لانغولا ، من أجل اسقاط حكم الحركة الشعبية ، وبين لواندا التي جابهت بنجاح تآمر هذه الاطراف ضدها •

وقد نجحت أخيرا وساطة الرئيس الكونغولي ماريان نغوابي بين الرئيس الزائيري طالب الوساطة وبين الرئيس اغوستينو نيتو ، عندما جمعهما في برازافيل وتم الاتفاق بينهما على اقامة علاقات طبيعية بين انغولا وزائير ، وتعهد الرئيس موبوتو بطرد الجبهة الوطنية والاتحاد الوطني عن أراضي بلاده ، كما تعهد بعدم السماح بقيام أية نشاطات عسكرية ضد انغولا ، بينما تعهد الرئيس نيتو بالمثل • وجاء هذا الاتفاق تكريسا لانتصار حكومة الحركة الشعبية ، وتسليم أحد الاطراف المعادية الرئيسية لها،بهذا الانتصار، ليس فقط لاعتماد زائير الحيوي على ممر عبر الارض الانغولية الى الساحل الاطلسي من أجل تجارتها ، بل لان نظام حكم الرئيس موبوتو لا يستطيع ادعاء الاستقرار الداخلي ، فالتواطؤ القذر لزائير مع عنصريي جنوب افريقيا ضدحركة التحرر الوطني الانغولية ، وقد فتحت الابوابعلى مصراعيها أمام قوافل المرتزقة الاجانب للعبور الى انغولا ، سيكون عاملا اضافيا من العوامل الداخلية التي تهدد هذا الحكم •

أما جنوب افريقيا فانها تجري ما يوصف باتصالات سرية عبر طرف ثالث ، مع جمهورية انغولا الشعبية في مسعى منها لتجنب المواجهة العسكرية المباشرة بين قواتهما • وقد أكدت التقارير الصحفية ان الطرف الثالث هو بلدان افريقيان ، ساحل العاج وموزامبيق • ورغم ان بريتوريا تستطيع سحب قواتها من المنطقة التي تحتلها في اقصى جنوب انغولا المتاخم لناميبيا (جنوب غرب افريقيا) الا انها لجأت الى الوساطة على ما يبدو لاستحصال ثمن لهذا الانسحاب •

والثمن الذي يطلبه العنصريون هو ضمان مصلحة جنوب افريقيا في مشروع نهر الكونيني للري ولانتاج الطاقة الكهربائية في المنطقة الانغولية الحدودية حيث تتمركز قوات العنصريين اليوم ، وضمان عدم تقديم لواندا اشكال المساعدات للحركة الاستقلالية في جنوب غرب افريقيا التي تناضل بقيادة منظمة « سوابو » • وكانت حكومة الحركة الشعبية قد ابدت استعدادها بضمان أمن مشروع نهر الكونيني ولكن بشرط أن تعترفجنوب افريقيا ديبلوماسيا بنظام حكم الحركة الشعبية •

ولكن برغم اعلان الرئيس نيتو مؤخرا بانبلاده لن تتدخل في ناميبيا فان بين الموقف الرسمي المعلن والموقف الفعلي مسافة كبيرة عادة ،تفرض الاول ضرورات وتتحكم فيه اعتبارات مرحلية معينة • والتعهد بعدم « التدخل في ناميبيا » لا يعني بان الثورة في انغولا ستغلق أبوابها على رفاق السلاح الذين يناضلون ضد عدو مشترك في جنوب غرب افريقيا (ناميبيا) •

ولعل أول المدركين لهذه الحقيقة هو جنوب افريقيا نفسها التي تعمل الان لتجنب المواجهة مع انغولا في الجنوب من بعد أن فرضت الحركة الشعبية سيطرتها على كافة مناطق البلاد ، ولم يعد لجيوب المقاومة المأجورة والمرتزقة وجود يذكر • اذ بينما تتحرك بريتوريا لدى الوسطاء فانها تستعد لاحتمال انفجار حرب شاملة في الجوار قد يصل لهيبها الى جنوب غرب افريقيا ، وبالتالي الى عقر دارها •

روديسيا : حجر الدومينو الاول

وبرغم المواجهة بين القوات الجنوب افريقية والانغولية في اقصى الجنوب ، الا ان كافة الانظار متجهة نحو روديسيا المؤهلة لان تكون حجرالدومينو الاول الذي ينهار بفعل تأثيرات انتصار ثورة الشعب الانغولي • فهي الاولى المعرضة لضربات حركة التحرر الوطني الافريقية بعد سقوط العازل الجغرافي والسياسي الذي تمثل بالاستعمار البرتغالي لكل من انغولا وموزامبيق (وغينيا بيساو) •

هذه الحقيقة عبر عن ادراكه لها رئيس وزراء الحكم العنصري في روديسيا عندما أعلن أمام البرلمان اخيرا بان حكم الاقلية البيضاء يواجه مرحلة جديدة خطيرة • قال سميث : « اعتقد باننا قد وصلنا الى مرحلة في تاريخنا اصبح من المفيد لنا فيها ان نغير تكتيكاتنا » • ودعا بريطانيا من ثم ، الى الاقتراح على سالزبوري ما يمكنها فعله لايجاد وسائل ممكنة للتوصل الى حل ، ولكنه لم يبد أية اشارة حتى الان باستعداده التخلي عن تصلبه ازاء مطلب حكم الاكثرية الافريقية في البلاد ، ولطالما اعلن بان حكم الاكثرية الافريقية لن يتحقق أبدا طالما هو على قيد الحياة •

ولكن مجرد طلبه مساعدة الحكومة البريطانية في ايجاد السبل الممكنة التي تؤمن الحل ، تعكس استعدادا ولو جزئيا ، من سالزبوري على اعادة النظر بموقفها المتعنت • ولكن درجة المرونة التي قد تطرأ كافية لنزع فتيل حرب دامية بين حركة التحرير الافريقية وبين حكم الاقلية البيضاء العنصري ؟

اذا كان من عبرة في المفاوضات التي يجريها ايان سميث منذ فترة مع الزعيم الافريقي المنشق جوشوا نكومو ، فانها في فشل حكومة سميث ردم الهوة بينها وبين الطرف المسمى بالمعتدل في الحركة الوطنية لتحرير زيمبابوي • لقد سعى سميث الى شق « منظمة المؤتمر الوطني الافريقي» بهدف عزل القيادات الثورية ، والانفراد بالتفاوض

على تسوية مع نكومو ، رغم هشاشة تمثيله الافريقي • ومع ذلك فان سميث فشل في اعطاء نكومو مبررا لانشقاقه ، بل ومبررا لاستمرار المفاوضات ، وما يطلبه من تنازلات منه لو قبل بها نكومو فانه لا يعود يمثل شيئا على الصعيد الافريقي •

ان المفاوضات بين نكومو وسميث جرت في خلفية الحرب الاهلية في انغولا ، وفي خلفية الانتصارات المتوالية لقوات الحركة الشعبية الثورية هناك ، ومن ثم الانتصار الحاسم الاخير لحكومة الحركة الشعبية ، ومع ذلك فان حكم الاقلية البيضاء العنصرية في روديسيا أصر على تعنته ، ولم ير في هذه التطورات التاريخية ما يجعله يتزحزح عن موقفه التقليدي المعروف ، ويبدو مصرا على خوض حرب دامية وطويلة ضد الثوار الافريقيين • وحتى اذا نجحت الوساطة البريطانية القائمة حاليا ، في حمل حكومة سميث على بعض المرونة ، فان المسافة بعيدة بين ما يمكن أن تنتجه هذه المرونة من نظام الحكم العنصري ، وبين مطلب المقاتلين من أجل استقلال وحرية زيمبابوي •

وفي ظل الانتصار التاريخي لثورة الشعب الانغولي فان وضع الثوار الافريقيين في زيمبابوي قد تعزز الى حد بعيد ، بتعزز الخط الثوري ، وبانكفاء التيار المسمى بالمعتدل ، والذي تتزعمه حفنة من الانتهازيين الذين يحلمون بمغانم التسوية مع البيض ، رغم ان سالزبوري قد خذلتهم مرارا وتكرارا ، ولا تزال تفعل • ولم يكن الرئيس الزامبي كنيث كواندا يضخم الامور عندما تكهن بان حمامات دم ستجري في البلاد قبل ولادة زيمبابوي • كذلك لم تكن لندن تضخم حقيقة مشاعرها وتوقعاتها عندما اعلنت قلقها العميق من حرب دامية بين العنصريين البيض والافارقة في روديسيا •

ان التحرك الافريقي الذي بدأ منذ ان اصبح واضحا مصير الغزو الامبريالي العنصري الى الفشل ، في اسابيع القتال الاخيرة ، بين دعاة سميث الى « تبني المرونة » ، وبين دعاة الاسراع في تصفية نظام الحكم العنصري في روديسيا، ثم التحرك البريطاني السريع لدى روديسيا ، يشير في الواقع الى ان معركة تحرير روديسيا ، أو بالاحرى معركة ولادة زيمبابوي ، باتت قريبة، وليست صعبة المنال في ظل موازين القوى المتغيرة لصالح حركة التحرر الوطني الافريقية في المنطقة• وما المعارك التي تتصاعد حاليا بين قوات الحكم العنصري والقوات الثورية سوى بداية العاصفة التي ستهب ساخنة جدا في افريقيا الجنوبية ، ضد العازل العنصري الابيض الذي تكمن خلفه القاعدة الرئيسية للامبريالية العالمية في القارة •

■■

الساحل الصومالي :

كفة الميزان تميل نحو الانفجار

● رغم ما توحي به الاتصالات الدبلوماسية والتحرك السياسي ، الهادىء والبطيء بالمقارنة لما تحتاجه قضية الساحل الصومالي المحتل من اهتمام كبير وتحرك سياسي مكثف لمنع اشتعال نيران الصراع السريعة فيه ، بتحقيق الحق العادل في استقلاله وتقرير مصيره بنفسه من دون ضغوطات اجنبية ، رغم ذلك فان ثمة تحركات تؤشر الى ان الاوساط الامبريالية ، والدوائر التابعة لها ، المعنية مباشرة بالقضية ، تعمل على خطين متوازيين لضمان الحل الذي يلائمها في دجيبوتي .

ديستان : استعدادات على مستويين

الشاه : مساهمة ايرانية لاديس ابابا

فمن جهة نرى بان قضية الساحل الصومالي كانت موضوع بحث المجلس الوزاري الافريقي لمنظمة الوحدة الافريقية الذي اجتمع في نهاية الاسبوع الماضي . وقد استمع الوزراء الافارقة الى وجهات نظر الاطراف الاربعة المتنازعة في الساحل المحتل : حكومة علي عارف الموالية لفرنسا ، والمعارضة التقليدية ، والمعارضة الصومالية المطالبة بالاستقلال وباعادة توحيد دجيبوتي مع جمهورية الصومال ، والمعارضة الموالية لاثيوبيا التي تعارض « دجيبوتي الصومالية » . ولكن لا يتوقع ان يتضمن بيان المجلس الوزاري النهائي حول جلساته اكثر من تكرار موقف منظمة الوحدة الافريقية من المسألة ، والذي ينحصر بالتنديد بموقف فرنسا ، والمطالبة بمنحها دجيبوتي استقلالها الكامل . وعدم السعي لتحقيق مكاسب سياسية أو عسكرية مقابل ذلك .

اسرائيل وحلف الاطلسي : معارضة

فبينما تتعرض باريس لضغوط عربية وافريقية متزايدة ، نتيجة غياب الموقف العربي الموحد من القضية ، ونتيجة عدم وجود اجماع بشأن مستقبل الساحل الصومالي داخل منظمة الوحدة الافريقية ، فانها تتعرض أيضا لضغوط من جانب اطراف اخرى تخشى نتائج الانسحاب الفرنسي من الساحل المطل على البحر الاحمر ، والتي ستكون مكسبا عربيا ، يعزز السيطرة العربية على مضيق باب المندب الاستراتيجي عند المدخل الجنوبي للبحر الاحمر .

وتجيء هذه الضغوط الامبريالية على فرنسا من دوائر حلف شمال الاطلسي ، والولايات المتحدة بصورة خاصة ، ومن جانب العدو الاسرائيلي الذي ينظر بقلق بالغ الى رحيل البريطانيين من عدن قبل عدة سنوات ، ومن ثم الى رحيل فرنسا العتيد من الساحل الصومالي ، برغم ادراك هذه الدوائر جيدا ، ان باريس لن تنسحب الا من بعد ان تضمن تسليم السلطة لحكم موال للغرب يقف حائلا بين جمهورية الصومال العربية بنظامها الوطني التقدمي وبين سيطرتها على هذا الساحل الحيوي . وبالتالي السيطرة العربية عليه .

وكان المبعوث الصومالي الخاص لدى الاردن قد أشار الى هذه الضغوط التي تمارسها الدوائر الاسرائيلية والاطلسية ، في حديث أدلى به في أواخر الاسبوع الماضي ، لصحيفة « الرأي » الاردنية ، وقال بان منظمة حلف شمال الاطلسي تبدي اهتماما بالغا بالاهمية الاستراتيجية للبحر الاحمر في الوقت الذي أعرب فيه الفرنسيون عن نيتهم بالرحيل عن الساحل الصومالي . وأن هذه الاوساط تلح على باريس من أجل البقاء في « اقليم عفار وعيسى » (الساحل الصومالي) للاحتفاظ بمنطقة نفوذ في البحر الاحمر .

اعداد اثيوبيا لدور البديل

ولكن فرنسا بمصالحها الضخمة في الوطن العربي ، وبمصالحها في افريقيا ، وحرصها المفهوم بالتالي ، على أن لا تترك مشكلة الساحل تتأزم الى الدرجة التي تتعرى فيها فرنسا ، قوة استعمارية عريقة تحاول الاحتفاظ بآخر جيوبها ما وراء البحار ، رغم ارادة شعب المستعمرة ، سيدفعها الى مقاومة هذه الضغوط المغرية ،واختيار منح دجيبوتي الشكل الاستقلالي الملائم ، بانشاء نظام حكم استعماري جديد فيها .

والترتيبات الفرنسية على هذا الصعيد ، تجري على مستويين . فهي من ناحية تعد رئيس الوزراء المحلي علي عارف وحزبه ، القوة المحلية التابعة لها ، لتسلم السلطة من بعد « الاستقلال » ، وتساهم أيضا في اعداد اثيوبيا المتاخمة لمنطقة الساحل الصومالي ، لتلعب دور القوة الاقليمية في المنطقة القادرة على ابقاء دجيبوتي نقطة وجود ونفوذ للغرب في هذه المنطقة الاستراتيجية ، لانها لا تستطيع الاعتماد كليا على قدرة علي عارف وحزبه ، الوراثة المحليين لها ، القيام بهذا الدور وحدهم امام قوة المعارضة له ، وقوة التيار الوطني الاستقلالي المدعوم من جمهورية الصومال .

فكما ان اثيوبيا طالما استغلت وتستغل الوجود الفرنسي الاستعماري في الساحل الصومالي ، فان فرنسا بدورها تستغل اليوم حاجة اثيوبيا الى دجيبوتي كممر حيوي لها الى البحر بسبب التهديد الدائم الذي تشكله ثورة شعب ارتريا ، على منافذها الى البحر عبر ميناء عصب ومصوع .

ان أديس ابابا تؤيد قرار باريس بمنح الساحل « استقلاله » مع استمرار محافظتها على نفوذها في المنطقة والاحتفاظ بوجود عسكري في القاعدة البحرية الحالية في دجيبوتي . ولهذا وجدت فرنسا في اثيوبيا موضوعا قابلا لخطتها بتمكين اديس ابابا من لعب دور رئيسي في حماية نظام الحكم الاستعماري الجديد ، العتيد في الساحل ، من بعد « استقلاله » .

وعملية الاعداد جارية حاليا . فقد كشفت تقارير خاصة أميركية بان باريس تبيع أو تعطي ، اثيوبيا ، معدات عسكرية متطورة لتعزيزقدراتها الدفاعية . ويجري الاعداد منذ شهر كانون ثاني الماضي ، لتزويد القوات المسلحة الاثيوبية ببضعة طائرات حاملة للقوات وللعتاد العسكري . ويجري استكمال صنع هذه الطائرات في مصانع الجمعية الفرنسية لبناء السفن والطائرات .

ويساهم نظام الحكم الايراني الرجعي في هذا المخطط الاستعماري الجديد ، بالتأييد الضمني الاميركي ، خاصة وأن النظام الايراني يعتبر نفسه قوة اقليمية في المنطقة ، في خدمة المصالح الاستراتيجية الامبريالية ، وهو له النظرة نفسها التي يراها الحلف الاطلسي ، اثيوبيا واسرائيل ، في « الخطر الداهم » من انسحاب فرنسا من دجيبوتي وسقوط هذا الساحل الحيوي الموقع في اليد العربية .

فقد زودت طهران مؤخرا ، اديس ابابا بعدد من طائرات ف ـ ٥ المتطورة ، لتعزيز قدرات قواتها الجوية لمواجهة ما تسميه الدوائرالامبريالية بالحركات الانفصالية في الساحل الخاضعة للنفوذ الصومالي ، بل ولمواجهة جمهورية الصومال نفسها . وقد ذكرت التقارير الاميركية الخاصة بان طائرتين من هذا النوع قد تم ارسالهما من قواعد ايران العسكرية في سلطنة عمان ، الى اديس ابابا ، كدفعة أولى .

ان هذه التحركات المشبوهة تزيد احتمالات ان الساحل الصومالي يقترب بخطوات واسعة نحو لحظة الاشتعال ، وانفجار صراع مماثل للصراع الناشب في الصحراء الغربية ، خاصة وأن شهر حزيران بات على الابواب ، وهو الموعد الذي ينتظر ان تعلن فيه باريس رسميا ، مخططها بشأن استقلال « اقليم عفار وعيسى » . ولا يبدو ان فرنسا نفسها تستبعد مثل هذا الانفجار ، فهي منذ اليوم تعزز بدرجة ملحوظة ، وجودها العسكري في المحيط الهندي ، بحيث اصبح اسطولها هناك يضم ١٤ قطعة بحرية ، بما فيها غواصتين وحاملة طائرات هليكوبتر . واذا كانت مصالح فرنسا الحيوية في المنطقة والتي تتزايد باستمرار ، تستبعد احتمال ان تلعب فرنسا دورا مباشرا عسكريا في ما يمكن أن يحدث هناك خلال العدة اشهر القادمة ، الا ان هذه التعزيزات العسكرية في الوقت الحاضر لا يمكن الا ان تكون عملية استعراض لعضلاتها العسكرية بهدف الضغط والابتزاز السياسي .

تايلاند : الهدنة المتوترة

هل يتحرك العسكر ؟

تايلاند ، او حجر الدومينو الاميركي الذي تموج الارض من تحته اليوم ، كان المهدد الاول بالتدحرج منذ سقوط الحجر الفيتنامي « الاميركي » ، بعد تحرير جنوب فيتنام ، وتكنيس الوجود الامبريالي الاميركي في الهند ـ الصينية . والتهديد يكبر بصورة متزايدة . ونظام الحكم الرجعي القائم يواجه ريحا قوية بدأت سخونتها تدب القلق في نفوس رجالات الحكم ، وتفسح المجال امام احتمالات عديدة ، ليست أبعدها احتمال قيام انقلاب عسكرى يعيد الديكتاتورية الى البلاد .

وقوة احتمال عودة الحكم الديكتاتورية الذي كان قد اسقط قبل سنتين بضغط الحركة الشعبية الديمقراطية في البلاد ، تعود الى الظرف السياسي الذي تعيشه تايلاند اليوم . فحالة عدم الاستقرار السائدة اليوم ، ترتبط بنمو حركة المعارضة التقدمية المعادية للامبريالية التي يقودها الاتحاد الوطني للطلبة ، وبنمو الحركة التحررية الثورية التي تخوض كفاحا مسلحا في الشمال ، وبنمو الحركة الانفصالية في الجنوب ، باكثريته الاسلامية المضطهدة من قبل الاكثرية البوذية الحاكمة في البلاد .

ان هذه العوامل الثلاثة الرئيسية قد ساهمت في توتير حدة الازمة السياسية التي ادت الى قرار رئيس الوزراء كوكريت براموج بحل البرلمان واعلان الرابع من شهر نيسان القادم موعد اجراء الانتخابات النيابية العامة . ولكن لو جرت الانتخابات أم لا ، فان تايلاند مقدمة على مرحلة من الصراع الحاد لن يخون باستطاعة أيه حكومة احتواءه وفرض الاستقرار . وفي هذا المجال تلعب الولايات المتحدة دورا رئيسيا في تعزيز التيار الذي يمثله العسكر في الحكم ، وهم الموالون تقليديا لها ، ودعاة المحافظة على الروابط العسكرية الخاصة بين البلدين ، بالحفاظ على وجود عسكري أميركي في تايلاند يكون سندا لنظام الحكم في مواجهة رياح التغيير التي تهب ساخنه بشكل متزايد .

الاحتمال الانقلابي

في الواقع كانت هانوي مصدر الاشارات الاولى

رئيس الوزراء كوكريت براموج

عن ثمة تحركات في تايلاند لبعض العسكريين تشير الى نوايا باستغلال الوضع السياسي غير المستقر للقيام بانقلاب عسكري يعيد الديكتاتورية الى الحكم . ففي مناسبتين اخيرتين نقلت اذاعة هانوي عن مصدر في بانكوك ، يقول بان زمرة من العسكريين يخططون من اجل العودة الى السلطة وفرض الحكم الديكتاتوري الذي لفظته الجماهير الشعبية قبل سنتين . وقد ذكرت اذاعة هانوي

اسماء بعض كبار العسكريين هؤلاء ، وتبين ان من بينهم وزير الدفاع السابق ، ورئيس الاركان ، وحسب ما قالته الاذاعة تعقيبا على ملاحظات المصدر في بانكوك ، فان المراقبين في العاصمة يتوقعون ان لا يصبر هؤلاء الجنرالات الى حين موعد اجراء الانتخابات العامة ، بعد حوالي شهر تقريبا ، واذا فعلوا ، أو لم ينجحوا ، فان القوى اليمينية ستنشط بعنف اكثر خلال ما يتوقع ان تكون معركة سياسية ساخنة حينذاك .

وقد انعكس نفوذ العسكريين مؤخرا ، في الضغوط التي مارستها واشنطن خلال الاشهر القليلة الماضية لحمل الحكومة التايلاندية على التراجع عن قرارها بتصفية الوجود العسكري الاميركي على أراضيها . فالقيادات العسكرية المحلية ، الدمى في ايدي البنتاغون ، قد عارضت هذا القرار ، واعتبرت ان مثل هذا الانسحاب يشكل خطرا على تايلاند ، وكانت هذه المعارضة الشديدة التي يقف خلفها البنتاغون بمثابة السلاح الابتزازي الذي شهرته واشنطن لاقناع بانكوك بالتراجع . وقد فعلت ، وتم توقيع اتفاقية تقضي باحتفاظ الولايات المتحدة بقاعدتين عسكريتين هامتين . الاولى تقوم بمهام التجسس على انحاء الهند الصينية والصين ، والثانية ، في يوتاباو ، التي تعتبر محطة مهمة للطائرات العسكرية الاميركية المتوجهة نحو قاعدة دييغو غارسيا في المحيط الهندي .

ان رضوخ حكومة براموج للضغوط الاميركية بصدد القواعد العسكرية قد يكون ابعد شبح الانقلاب العسكري في الوقت الحاضر . ولكن اذا كانت الحكومة قد دفعت هذا الثمن لمنع تحرك الزمرة العسكرية المتحفزة للاستيلاء على السلطة، فان هذا القرار ستكون له مضاعفات في المستقبل القريب . وقد هددت المعارضة التايلاندية بتحركات عنيفة اذا ما انقضت المهلة الاصلية التي كانت معطاة لواشنطن لتصفية وجودها العسكري الكامل في العشرين من الشهر الحالي ـ اي قبل اسبوعين من الموعد المقرر للانتخابات العامة ـ وهذا ينبيء بربيع عاصف في البلد الذي ترقبه واشنطن كحجر الدومينو المهدد الاول ، في مرحلة ما بعد هزيمتها في فيتنام ، في المنطقة .

الاقاليم المشتعلة

فالعسكريون الذين يقودون الحرب المتصاعدة ضد الثورة المسلحة في الشمال ، وضد انتفاضات المسلمين في الجنوب ، لن يترددوا عن التدخل المباشر في حال فشل الاحزاب اليمينية تحقيق انتصار ساحق . ويستخدم رئيس الحكومة هذا التهديد في الواقع في الحملات الانتخابية الحامية الجارية منذ الان .

وهناك الان ٢٥٠٠ مرشح يمثلون ٥٠ حزبا ، ويتنافسون على ٣٧٩ مقعد في البرلمان . ولكن لا يكفي تحالف الحزبين اليمينيين الحاكم (حزب العمل الاجتماعي والحزب الوطني) كسب الانتخابات العامة القادمة باكثرية كبيرة ليطمئن الحكم الى مستقبله ، فالتحدي الحقيقي هو في الاقاليم المشتعلة ، حيث تخوض القوات الحكومية منذ سنوات عديدة ، معارك محدودة ضد العصابات الثورية في الاقاليم الجنوبية ، بأكثريتها الاسلامية .

ففي تلك الاقاليم الثلاثة في اقصى الجنوب ، تعيش الاكثرية الاسلامية التي تطالب بالاستقلال الذاتي نتيجة للتمييز الطائفي الذي تمارسه ضدها الاكثرية البوذية التي تحكم البلاد . وتشهد هذه الاقاليم الانتفاضات المتكررة الدامية ، منذ سنين طويلة ، تجابهها بانكوك بوسائل القمع التقليدية . وقد ادت هذه السياسة الى بروز تيار في هذه الحركة الاستقلالية يطالب بالانفصال الكامل .

وقد حاولت الحكومة مؤخرا ترضية التيار الذي تعتبره معتدلا . المطالب بدرجة من الاستقلال الذاتي للاقاليم الثلاثة ، فاستبدلت الحاكم البوذي في احدى هذه الاقاليم ، بحاكم اخر مسلم ، كما انها قامت باغلاق قاعدة صغيرة لقوات المارينز هناك ، استجابة لبعض مطالبهم . ولكن هذه التنازلات جاءت في الواقع تسكينا لوضع كاد يحدث انفجارا شاملا ورئيسيا في هذه الاقاليم ، نتيجة لمجزرة ارتكبتها القوات الحكومية في اقليم باتاني . ويبقى على حكومة كوكريت براموج ان تتخذ موقفا حاسما من مطلب تعديل الدستور ، بحيث يصبح لسكان الاقاليم الثلاثة حق الاختيار المباشر لكافة المسؤولين الاقليميين .

ولكن مأزق النظام يكمن في أن أية اجراءات من هذا النوع لترضية الزعامات الاسلامية المعتدلة في هذه الاقاليم تصطدم بحقيقة ان التيار الداعي للانفصال الكامل يستقطب المزيد من التأييد ، كما ان حالة الاضطهاد والبؤس وسياسة التمييز والاهمال التي يعانيها شعب هذه الاقاليم قد عززت الى حد كبير قاعدة التأييد الشعبي للحركة الثورية المسلحة التي يقودها الشيوعيون ، ضد نظام الحكم القائم .

وما يمكن أن يعطي فكرة عن مدى نمو الحركة الثورية المسلحة واتساعها هناك ، والتي يضرب حولها حصار اعلامي محكم ، تلك الاتصالات بين المسؤولين التايلانديين والماليزيين لبحث الاوضاع الامنية في مناطق حدودهما ، حيث يزداد التعاون والتنسيق بين ثوار البلدين . فالاقاليم التايلاندية الثلاثة المشتعلة متاخمة لحدود ماليزيا ، التي يواجه الحكم فيها أيضا ، تصعيدا لنشاط الثوار الشيوعيين ، خاصة منذ الانتصار الثوري في الهند ـ الصينية ، في السنة الماضية . ومثل هذا التعاون الاوثق القائم بين الحركتين الثوريتين، يذكر بجبهة شعوب الهند ـ الصينية المناضلة في أوج الحرب العدوانية الاميركية هناك . وما يمكن ان يفرزه مثل هذا التعاون على صعيد النضال الثوري في الساحتين .

وقدوم الانتخابات العامة في تايلاند قريبا ، في ظل هذا الوضع ، سيعيد تسليط الاضواء الاعلامية على هذه المنطقة ، وكانت قد ابتعدت واتجهت الى انحاء اخرى ، من بعد الانتصار الثوري لشعوب الهند ـ الصينية وهزيمة الولايات المتحدة الامبريالية التاريخية هناك . ويتوقع لهذه الاضواء الاعلامية بعد عودتها ، مكوثا طويلا هناك . ■■

القوات التايلاندية تستجوب احد الثوار الاسرى

المهرجان الثاني للأفلام وبرامج فلسطين في بغداد

لطيف الدليمي

يعقد في بغداد من ٢٠ ـ ٢٥ اذار المهرجان الثاني للافلام وبرامج فلسطين الذي ستشارك فيه المؤسسات السينمائية العربية ، وحركة المقاومة الفلسطينية . وكان المهرجان الاول قد عقد في اذار ١٩٧٣ . واهمية هذا المهرجان تأتي في كون كافة الافلام التي تعرض في المهرجان تتحدث عن القضية الفلسطينية ، كما وتعرض جملة من الافلام النضالية على هامش المهرجان ، الذي سيحضره مندوبون من كافة اقطار العالم ومجموعة كبيرة من العاملين في الحقل السينمائي يناقشون الافلام والبرامج التي ستعرض من السينما والتلفزيون .

لقد صدر عن المهرجان الاول بيان بغداد السينمائي ، وهو بيان ثقافي سياسي هام ، يمكن اعتباره ركيزة فكرية متقدمة لما يمكن ان يكون عليه الفيلم الوثائقي . جاء في البيان :

« اذا كان الفنان السينمائي والتلفزيوني مطالبا، موضوعيا وذاتيا ، بأن يعايش بعمق قضايا عصره الاساسية ويعبر عنها تعبيرا فنيا صادقا يغني الوجدان الانساني ويشحنه بطاقات الخلق والابداع، فانه لم يعد باستطاعته ايا كان موقعه وانتسابه الجغرافي في عالمنا ان يقف موقف المتفرج او اللامبالاة من قضية الثورة الفلسطينية بجميع ابعادها المحلية والقومية والعالمية » .

ويضيف البيان :

« ان الثورة الفلسطينية بتحديها النضالي ـ من ناحية ـ لقوى العدوان والقهر والظلام والعنصرية المتجسدة في الامبريالية العالمية وبشكل خاص الامبريالية الامريكية والصهيونية وبارتباطها العضوي ، من ناحية ثانية ، بحركة التحرر العربي وحركة التحرر العالمية في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وبحركة الثورة الانسانية التقدمية وبتفجيرها من ناحية ثالثة في موقع استراتيجي من مواقع الحضارة الانسانية ومواقع الثراء المادي والروحي ومواقع الصراع بين قوى الاستغلال والاستعمار وبين قوى التحرر السياسي والاجتماعي.

ان هذه الثورة تتخطى موضوعيا واقع الانسان الفلسطيني والانسان العربي الى واقع الانسان من حيث كونه انسانا فوق اي ارض وتحت اي سماء من عالمنا المعاصر ، ومن هنا فهي تملك نفس الثراء التاريخي الذي امتلكته ثورات الانسانية ذات المسؤولية في التغيير منذ ثورة سبارتاكوس ـ حتى ثورة فيتنام الى ان انتصر انسانها على اقوى واشرس جهاز عدواني في التاريخ » .

بيوتنا الصغيرة

المهرجان يؤكد رفض الحلول الاستسلامية

رفض الحلول الاستسلامية

في هذا المهرجان الثاني ، تؤكد الافلام التي انتجتها المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون في بغداد على الموضوعات ذات الطابع الرافض للحلول الاستسلامية . افلام تتمشى مع طبيعة المرحلة والظروف الراهنة التي تمر بها الامة العربية .

السيد (لطيف الدليمي) السكرتير العام للمهرجان اكد في تصريحاته على هذه النقطة حيث قال :

« ان لائحة العمل حددت مضامين تلك الافلام والبرامج لابراز الجانب الانساني في قضية شعبنا العربي الفلسطيني والتي هي قضية وطن يغتصب وشعب يشرد وانسان يحرم من حقه في الحياة ، كما تركز تلك الافلام على ابراز الصراع فوق تراب فلسطين بين الحركة التحررية وبين الكيان الصهيوني لتأكيد حق الشعب العربي الفلسطيني في العودة الى ارضه ، كما تؤكد تلك الافلام والبرامج في مضامينها ، الشخصية الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية والمؤمنة بطريق الفداء والنضال المتواصل ، وتركز على ابراز الفاشية الجديدة التي تميز الكيان الصهيوني » .

لهذا فان المادة الاساسية والقاعدة الاساسية للمهرجان الثاني سيكون متمشيا مع طبيعة المرحلة ، وهي التصدي للحلول الاستسلامية المطروحة بصدد القضية الفلسطينية .

مهرجان الشباب الثوري

ان اغلب الافلام العربية « الرسمية » اي ، تلك التي تنتجها مؤسسات القطاع العام العربية تخضع لسياسات فوقية ذات طبيعة خاصة تتسم باضفاء صيغ انسانية عامة ، بمعنى انها بعيدة عن جانب تعرية الاتجاهات المستسلمة ، ولذلك فان مهرجان بغداد سيكون فرصة لكل التطلعات السينمائية الشابة التي تستند الى رؤية تحليلة واضحة للواقع السياسي والاجتماعي العربي وعلاقته بموضوع القضية الفلسطينية » .

عن حجم الاستعداد للمهرجان قال السيد الدليمي : « تستمر الدراسات والاتصالات وعمليات الاعداد للمؤتمر ، والعمل جار بشكل جيد لعقده في وقته المحدد ، وقد اعدت الجوائز الذهبية والبرونزية . كما هيئت برامج اقامة وضيافة الوفود المشاركة عربا واجانب .

فيلم وثائقي - فيتنامي

الاستسلامية

ووصلت بعض المواد المعدة من قبل الجهات المدعوة للمشاركة في المهرجان ولا نزال بانتظار البقية وانجزت المؤسسة العامة للمسرح والسينما اغلب المواد التي سوف تشارك في المهرجان » .

قاسم ...

في مهرجان بغداد

« بيوتنا الصغيرة » ...
« لن تسكت البنادق » ...
« على طريق الثورة الفلسطينية » ... « الكلمة للبندقية » ... هذه هي الافلام الاربعة الوثائقية التي ستشارك بها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في المهرجان الثاني لافلام وبرامج فلسطين الذي سيقام قريبا في بغداد .

من نتاجات الرفاق

كمين وبندقية

تحول العالم في عينيه كمين وبندقية ... ولكن لا بد ان يصل الى بيته ... والرصاص ينهمر في كل اتجاه ، لا بد ان يصل اليهم ويشبع الافواه الثمانية التي تنتظره ... لقد أمضى ملايين السنوات وهو يركض باتجاه البيت والرصاص ينهمر والقذائف تزمجر ... وهو لا بد واصل اليهم الى البيت ، ليشبع الافواه الثمانية التي تنتظر . لقد تحول الكون لديه الى فم كبير يكاد يلتهمه . وتئز رصاصة قرب اذنه ولكنه لا يعبأ بها ، فجوع اولاده الى الخبز أقوى من جوع الرصاصة العاقدة الى جسده ... وتتلاحق انفاسه وتكاد الارغفة تتساقط من يديه ... يهوى رغيف يسقط رغيف ، يسقط شبع ولد من اولاده ... لا بد ان يلتقطه ... اشباع اولاده أهم من حياته .. وتئز رصاصة اخرى واخرى ... ولكنه لا بد ان يلتقطه ويهم بالتقاط الرغيف ويلتفت الى الوراء فاذا « بشبح » يلاحقه ويسارع الخطى ... ويركض يحمل تحت أبطه شيئا لا بد أن هذا « الشبح » قاتل ... لا بد انه قاتل ، فليركض ويسارع الخطى ... ويركض ويركض ... والعالم يتسع وكأن العالم بلا نهاية ويبدو البيت بعيدا كنقطة في نهاية الافق ولكن الشبح يقترب ويقترب ويكاد يلامس ظهر الرجل ، ويلتهب ظهر الرجل وسمعه بوقع خطى الشبح ... كل هذا وعيون القناص تنفتح عن اخرهما ... هاقد اتت الطريدة الى الفخ ، ها قد اصبح تحت مرمى البندقية القناصة ، وينفتح رصيده في البنك ، والتمع وجهه الخشبي بضحكة عاهرة وانطلقت الرصاصة واصابت الرأس العالم باشباع الافواه ... لم يستطع الرأس العالم ان يحقق الرغبة في اشباع الجوع الذي اقعد الاولاد . انه يود لاخر مرة ان يركبهم على ظهره ويسير على قدميه ويديه سامعا قضقضة الخبز تحت اسنانهم التي نسيت طعم الخبز ... الا انه الان يموت ... ها هو يهوي .. ويهوي ... وتتراءى مشاهد اولاده الثمانية وهم ينعمون بخبز ابيض وجبن كأسنان صغارهم وانهار من عسل وحليب ويستحمون في جداول من فرح ، وتتراءى له حوارى الجنة يلتمس البركة من ثوبه الجلل بالنجيع ، وفجأة يهوى عليه جسم ...

- من انت ؟ .. انت الشبح ... اغرب عني .
- لا لا لا انا لست شبحا ، او كما تعتقد ، انا مثلك اهمل ارغفة لاولادي الذين ينتظرون الخبز الذي اصطبغ بالدم .
- ولكن ما اسمك ؟ .. ما اسمك ايها الشبح ؟
- قلت لك انا انسان واسمي جورج ... وانت ما اسمك ؟

ـ اسمي محمد ، لقد قتلنا بنفس الرصاص .. وتكور جسد الرجل بلا نفس او حراك ، وهوى الجسد « الشبح » فوقه شهيدان لقضية واحدة .

« عبد القادر حسين »

الوطن في الحلم والحلم في الوطن

اناشيد ومشاعر من اشبال وزهرات مخيّم نهر البارد

تسلم ايديك يا فدائي
لما بنطلق النار
لما تحرر أرض بلادي
وعنا بتمحي العار
تسلم جبهتنا الشعبية
مع قوتنا اليسارية
تسلم ايديك يا فدائي
لما بنطلق النار
لما بتحرر أرض بلادي
وعنا بتمحي العار
تسلم غزة .. غزتنا
منبع الثوار .. تسلم غزتنا

بنغمات طفولية مقاتلة نقية ، يهزج الشبل الفلسطيني ، صوت الثورة الفلسطينية ، صوت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

الشبل « ابراهيم ناصيف عكاوي » ، شقيق الشهيد عمر ناصيف عكاوي (الذي استشهد في مجابهة الاعداء ، وسميت الدورة باسمه) يقول : « انه لا يعشق البندقية ، حبا بالبندقية ، انما ، لانها وسيلة النصر » عبر عن هذا بلهجةفلسطينية بسيطة ، حينما قال « انا ما بدي اقاتل ، لكنني اخترت هذا الطريق ، لتحرير فلسطين ، واخترت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، لانها تريد ذلك » .

أما الشبل محمد أحمد ليلى الذي انتسب في أول كانون الثاني الماضي ، فقد عبر عن سبب اختياره للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قائلا :
« .. لانها ما بدها خط جنيف ولا الاستسلام .. مثل ما طلعونا ، بدنا نرجع .. » .
ويقول : « اعداؤنا،الرجعية العربية ـ الصهيونية العالمية وعلى رأسها اميركا واسرائيل » .

صورة الوطن

نحن هنا نكتب صيغة تعبير الاشبال الذين ارتسمت في اذهانهم صورة الوطن في عظمتها وجمالها .. صورة الحلم الذي لا يرتكز على صورة مرئية مسبقة .. الوطن في الحلم ، والحلم في الوطن ...

الزهرة رحاب محمد علي قالت لمحرر الهدف :
« احب أن ابقى في الجبهة حتى تحرير فلسطين ، أحب ان ابقى مقاتلة في صفوف الجبهة الشعبية » .
الزهرة (رحاب) عمرها ٨ سنوات في الصف الثالث الابتدائي ، ولها ٧ أخوات ..
كل هؤلاء ينشدون .
أمي تعالي اعطيني مدفعي
ورؤديني بقبلة المشجع
فان لم اعد منها تجزعي
قبري هناك اليه تطلعي
أنا لا أقبل الا عودتي
بأكليل غار يزين جبهتي

الام :

هيا بنيتي اذهبي ولا ترهبي
فان تخاذلت فلست ابنتي
واخرون يرددون :
زهرات الجبهة الشعبية
تهدم الرجعية
بدنا الثورة الشعبية
نهدم الرجعية
فكر وبندقية .
اهداف ومباديء يسارية
للرفض منا تحية
ضد الرجعية العربية
لعل عمق البساطة التي ينشد بها الاطفال تتجلى بهذا المقطع من نشيد ..
كرمالك يا قضية .. حملنا البندقية
حفرنا خنادق .. حملنا بنادق

جيل الرفض والصمود

التهليل الذي تنشد به الزهرات ، ويترنم به الاشبال وانت تعيش معهم في مخيم النهر البارد ، مخيم الصمود ، يجعلك تفكر ألف مرة ومرة قبل ان تتخذ أي قرار .. لانهم صوت الجيل القادم .. صوت الجيل الاتي ، الذي يصنع الثورة المنتصرة .. ثورة ما حمله جيل اليوم .. جيل الرفض والصمود .

وتسمع في نشيد الاشبال هذه الكلمات :
يا شبل يا رفيقي .. احمل السلاح
وامشي في طريقي
جيفارا هناك .. غسان هنا
مشاعل الفداء .. تثير الضياء
عهد الوفاء .. دماء الشهداء
طلائع التحرير .. جيل بعد جيل
صرخة صمود .. وعهد للجدود
يا قدسنا
أقسمنا ، ان نعود ..

ليس سهلا ، ان تعيش حالة الصمود ... صمود الغد القريب ، المؤمن ، بتفسخ حالة الخنوع امام صمود البندقية ... صمود البندقية النشيد .
انهم اشبال كل المخيمات ... اشبال مخيم النهر البارد الذي يغلي سخونة ... يغلي رفضا ... يغلي قتالا ... نحو غد مشرق اكيد .

■■ راجح

مفكرة

جريمة في الغرفة ٢١٣

سمعنا حديثا عن انشاء ما يسمى بجبهة الحرية والانسان ، تلك الجبهة التي تشكلت من دعاة الجريمة لتستبدل شراع المحبة الذي يوجه سفينة الانسانية ويقودها الى السلام بشراع حيك من الجريمة بأبشع اشكالها وتستبدل بحور الصفاء والسلام في ارض لبنان الحبيب ببحر من دماء الابرياء . والا فمعنى الحرية في شريعة هذه الجبهة اخراس كل صوت يعارض المنطق الطائفي والانعزالي ومعنى الانسانية هو القتل في قلب المستشفيات رمز الانسانية والمحبة .

ان هذه الجريمة ليست مجرد قتل عادي اذ من غير المألوف ان يمر يوم على لبنان دون ان ترتكب فيه القوى الفاشية والانعزالية مجازر بشعة ، فحادثة عين الرمانة ومجزرة داريا والسبت الاسود ما زالت ماثلة امام الجميع . انها جريمة ليست كباقي الجرائم كشفت عنها احدى ممرضات احد المستشفيات (أتجنب ذكر اسمه حفاظا على سمعته) .

تناقلتها الالسنة في الاشرفية والمتن الشمالي بأكثر من رواية ولكنها كانت كلها تجمع على ادانة الاساليب الفاشية والاعمال غير الانسانية التي قام بها الانعزاليون . والتقيت ذات ليلة في جلسة عائلية بالممرضة صاحبة الرواية الحقيقية فسألتها مستجليا الامر الذي كنت أنا نفسي لا أكاد اصدقه ..

فقالت الممرضة بصوت متشنج فيه شيء من الشعور بالذنب وهي تكاد تختنق من البكاء ، قالت « احضر الى مستشفى (...) شاب في مقتبل العمر في احداث حزيران الماضي وقد اصيب بطلقة قناص في يده اليمنى وبعد اجراء العملية لاستخراج الطلقة ادخل الى الغرفة ٢١٣ من الطابق الرابع في المستشفى ، عرفت من لهجته انه فلسطيني فطمأنته واكدت له انه في مكان آمن ، طلبت منه ان لا يتكلم كثيرا حتى لا يعرفه أحد لاني اعرف طبيعة المسلحين المتواجدين في المستشفى وبعد أيام تماثل للشفاء الكامل فأمر الطبيب باخراجه في اليوم التالي ، ولسوء طالع الشاب أحضر الى الغرفة نفسها أحد الجرحى الكتائبيين وكان في حالة خطرة ونظرا للنقص الكبير في الدم من فئة دم الجريح كانت حياته معرضة للخطر ان لم يتوفر الدم . علم الشاب الفلسطيني بالامر فتقدم متأثرا بمنظر ام الجريح وشقيقته الصغيرة التي حضرت الى المستشفى وبدوافع انسانية تبرع بالدم رغم انه لا يحق له التبرع ولكن الاطباء وافقوا على ذلك نظرا لتطابق فئتي دم الاثنين فاجريت العملية للجريح ولم يحتج لدم كثير حصل عليه من الشاب الفلسطيني . انهالت أمه على الشاب بالقبلات وهي تردد عبارات الشكر والولاء لانه انقذ ابنها الوحيد ، تحركت مشاعري لهذا المنظر فقلت للام هل تعرفين من يكون هذا ؟ انه فلسطيني من سكان مخيم تل الزعتر الذين يحمل ابنك السلاح لقتلهم وطردهم ، وقفت الام مشدوهة برهة ولكنها سرعان ما نزعت شارة الكتائب من صدر ابنها وداستها تحت قدميها وهي تقول (أمثل هؤلاء يستحقون القتل ؟) لماذا ؟ ألا يكفي ما فعلته بهم اسرائيل ؟ وتوجهت الى الشاب مكررة عبارات الشكر والدموع تملأ عينيها . طلبت منها ان لا تخبر أحدا بهوية الشاب المسكين ولكنها توجهت الى المسلحين الواقفين في الممر وخاطبتهم بلهجة قوية تنم عن ثقة وكأن هذه الام كانت هي الاخرى تنتظر مثل هذا الدليل الحسي الملموس لتعبر عما يجول في خاطرها من نقمة وحقد على أعمال الكتائب وحلفائهم ولتدافع عن الفلسطينيين وتبين المؤامرة المحاكة ضدهم بكلمات بسيطة ولكنها فاضحة ، تظاهر المسلحون بالاقتناع بكلماتها ورددوا عبارات الندم والتساؤل (لمصلحة من اذن ما يجري في لبنان ؟) .

لم تكن الام المسكينة ولا أنا نعلم ان مدحنا هذا سيؤدي بحياة الشاب ، فعند المساء حضرت فجأة مجموعة من المسلحين ودخلت الى الغرفة بسرعة واخلتها من الزوار ، ولما تساءلت ام الجريح الكتائبي عن السبب أجابها احدهم بانهم جاؤوا يقدمون الشكر للشاب الذي أنقذ حياة زميلهم ، وصدقت الام الطيبة ما قالوه لها ولكنها سمعت داخل الغرفة بعد دقائق شهقة مخيفة وبعد قليل فتح الباب وانصرف المسلحون وهم يحملون الشاب جثة هامدة وقد فصل رأسه عن جسمه . لم نتمالك انفسنا فهبت الام تسب وتشتم دون وعي ولكن تعرض لها أحد المسلحين وضربها على رأسها ضربا مبرحا حتى افقدها الوعي ... كل العاملين في ذلك المستشفى يعرفون هذه القصة .

هذه هي الانسانية حين تغتال داخل المستشفيات رمز الانسانية والمحبة ، وهذه هي اطراف جبهة الحرية والانسان ، فأين الحرية وأين الانسانية من مدعي الحرية والانسانية ؟ ...

محمود ساحوري